الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 23 October 2021 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15670 السبت 17 ربيع الأول 1443 - 23 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15670

من تايوان شرقاً إلى أوكرانيا غرباً... خلافات القوى العظمى تتفاقم

ملفات ساخنة ترسم ملامح «حرب باردة» جديدة

واشنطن: هبة القدسي
لندن: «الشرق الأوسط»

رسمت سلسلة توترات دبلوماسية شهدتها الساحة الدولية خلال الأيام الماضية ملامح «حرب باردة جديدة»، تضع الولايات المتحدة في مواجهة النفوذ المتصاعد لروسيا والصين. وفي تصعيد جديد للتوتر القائم بين واشنطن وبكين، أكّد الرئيس الأميركي جو بايدن أنّ بلاده «ستدافع عسكرياً عن تايوان، إذا شنّت الصين هجوماً» على هذه الجزيرة التي تعدها الصين جزءاً من أراضيها. في المقابل، طالبت الصين، أمس، واشنطن بالتزام «الحذر» بشأن تايوان. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية وانغ وينبين، إن «الصين لن تفسح المجال لأي مساومة بشأن القضايا التي تتعلق بمصالحها الجوهرية»، محذّراً من أن واشنطن «ينبغي أن تتصرف وتتحدث بحذر بشأن قضية تايوان».

وسارع البيت الأبيض إلى احتواء التوتر عبر توضيح السياسة الأميركية المتّبعة حيال تايوان. وأفاد متحدث باسم البيت الأبيض بأن «الرئيس لم يكن بصدد الإعلان عن أي تغيير في سياستنا». وشدّدت الرئاسة الأميركية على أنها لا تزال تقتدي بقانون العلاقات مع تايوان الصادر في 1979 الذي طالب فيه الكونغرس بأن توفّر الولايات المتحدة السلاح للجزيرة للدفاع عن نفسها، لكنّه أبقى الغموض قائماً حول إمكان تدخّل واشنطن عسكرياً.

ويأتي تجدد التوتر الأميركي - الصيني غداة انتقاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «الدعم الغربي» لـ«التطور العسكري» في أوكرانيا، معتبراً أنه يشكل «تهديداً خطيراً» لبلاده. وكان بوتين يعلّق على ما حملته زيارة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إلى كييف، من دعم لتطلعات أوكرانيا إلى الانضمام للناتو. (تفاصيل ص10)

ممثل خامنئي في لبنان يطالب بتحقيق «عادل وشفاف» في أحداث الطيونة

استدعاء جعجع يتفاعل سياسياً وقضائياً

بيروت: نذير رضا

تفاعلت أمس سياسياً وقضائياً قضية استدعاء مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي لرئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في ملف أحداث الطيونة.

وفي هذا السياق، اجتمع البطريرك الماروني بشارة الراعي مع قائد الجيش العماد جوزف عون. وقالت مصادر سياسية إن اللقاء تناول موضوع استدعاء جعجع.

وكان المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات قد طلب التريث لتحديد الجهة التي يجب أن يمثل جعجع أمامها، إما استخبارات الجيش وإما القاضي عقيقي نفسه، وذلك بموازاة انتقاد جعجع للقضاء العسكري، متهماً إياه بمجاراة «حزب الله».

وكان القاضي عقيقي قد أصدر قراراً باستدعاء جعجع أول من أمس للاستماع إلى إفادته بناءً على الإفادات التي حصل عليها من شهود ومتهمين في أحداث الطيونة يوم الخميس الماضي وأدت إلى مقتل سبعة أشخاص وعشرات الجرحى. وأفادت وسائل إعلام محلية أمس بأن القاضي غسان عويدات جمّد قرار عقيقي، وأبقى استدعاء جعجع للاستماع إلى إفادته من دون تحديد مهلة زمنية لذلك.

في المقابل، قال ممثل المرشد الإيراني علي خامنئي في لبنان الشيخ محمد يزبك، «إننا لن نرضى إلا بتحقيق عادل شفاف غير مسيّس، ونطالب الدولة والقضاء بتحقيق شفاف في مجزرة الطيونة»، كما أكد نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب أن «على الدولة أن تثبت أنها دولة بإجراء تحقيقات نزيهة تكشف المتورطين في دماء مواطنين أبرياء».

(تفاصيل ص6)

استمرت 5 ساعات ورئيس الوزراء الإسرائيلي طلب استمرار «التنسيق» ضد إيران في سوريا

محادثات «حارّة وسرّية» بين بوتين وبنيت

موسكو: رائد جبر
تل أبيب: نظير مجلي

أعلن الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت أجريا في منتجع سوتشي أمس، محادثات «طويلة وبناءة وسرية للغاية» في «أجواء من العلاقات الحارة»، في وقت وصف فيه وزير البناء الإسرائيلي زئيف إلكين، الذي رافق بنيت المحادثات، التي استمرت خمس ساعات، بأنها «ناجحة» و«مهمة للغاية».

وكان بوتين وصف قبل بدء اجتماعه مع بنيت في سوتشي، العلاقات بين البلدين بأنها «فريدة تتسم بالثقة المتبادلة»، معربا عن الأمل في أن «يواصل بنيت نهج سلفه بنيامين نتنياهو فيما يتعلق بالعلاقات الإسرائيلية - الروسية». وقال: «كما تعلمون، نبذل جهوداً من أجل استعادة سلطة الدولة في سوريا، وهناك مسائل خلافية بيننا وعددها ليس قليلاً، غير أن هناك أيضاً نقاط تلاقٍ وفرصاً للتعاون، لا سيما فيما يخصّ المسائل المتعلقة بمحاربة الإرهاب».

وقال مسؤول مطّلع في الوفد الإسرائيلي إن رئيس الوزراء طلب استمرار التنسيق ضد إيران في سوريا، وإنه «جاء ليحافظ على العلاقات الجيدة التي بناها نتنياهو مع الرئيس بوتين خصوصاً في سوريا». وأضاف أن بنيت «حرص على نقل رسالة لبوتين مفادها أنه توجد للبلدين مصلحة مشتركة في العمل ضد الإرهاب المتطرّف الذي تعد إيران سنداً له ومموّلاً لأذرعه».

في غضون ذلك، سربت قيادة الجيش الإسرائيلي أمس أوامر رئيس هيئة الأركان، أفيف كوخافي، لسلاح الجو بـ«الاستعداد الجيد لضرب أهداف في إيران والحديث عن وضع خطة لبدء التدريبات»، فيما صرح وزير المالية، أفيغدور ليبرمان، بأن المواجهة مع طهران حتمية، وهي مسألة وقت لا أكثر.

(تفاصيل ص5)

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت لدى لقائهما في سوتشي أمس (إ.ب.أ)

فجّرها انقسام القادة حول التعامل مع نتائج الانتخابات

«أزمة ثقة» تهدد «الإطار التنسيقي» الشيعي العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

ثمة تقاطع حاد في المواقف داخل الإطار التنسيقي الشيعي بشأن التصعيد ضد الانتخابات التشريعية الأخيرة ونتائجها، حسبما كشفت تسريبات جديدة.

وتفيد مصادر متقاطعة بأن عدداً من الفصائل العراقية دخلت حالة «النفير العام» حتى إلغاء نتائج الانتخابات، والمضي في خيارات بديلة، منها إجراؤها في موعد لاحق. وقال قيادي في تحالف «الفتح»، إن «غالبية الشركاء لا يجدون طريقاً لتجاوز أزمة الانتخابات، سوى دحضها بكل السبل (...) إنْ فشل المسار القانوني والشعبي، فلدينا خطة طويلة الأمد». ويلوح مقربون من الفصائل الشيعية بخيارات عسكرية، فيما تحرض وسائل إعلام متطرفة ضد موظفين حكوميين يعملون في مفوضية الانتخابات، بحجة مشاركتهم في «مؤامرة» النتائج.

وتكمن مخاطر التصعيد في وجود جماعات شيعية نافذة، ترى أن فرصها محدودة في حماية وجودها، ستلجأ إلى خيارات ميدانية، لكن هذا بحد ذاته عامل كافٍ لفرط عقد الإطار التنسيقي.

ويقول قيادي آخر في تحالف «الفتح»، إن أعضاء الإطار التنسيقي ليسوا على وفاق تام بشأن التعامل مع الأزمة، وإن حالة من الشك تسود اجتماعاتهم»، ويضيف «أي طرف يحصل على تسوية مقبولة سيغادر الحلبة».

وقال مصدر سياسي مطلع، إن «قادة الإطار مرتابون من بعضهم بعضاً، ويبدو أنهم يعملون بشكل منفرد رغم تنسيقهم الموقف من الانتخابات. قد يتفكك الإطار التنسيقي في أي لحظة». ويضيف المصدر عن انطباعات سجلها من اجتماعات حضرها مؤخراً، أن رئيس «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي، لا يثق بعمار الحكيم لقربه من مقتدى الصدر، وقيس الخزعلي لا يثق بهادي العامري، الذي يراه كثيرون مرناً أمام أي تسوية تحفظ ما تبقى من نفوذه». (تفاصيل ص3)

«قمة المبادرات الخضراء» تنطلق اليوم في الرياض

الرياض: عبد الهادي حبتور

تشهد الرياض اليوم انطلاق فعاليات منتدى «مبادرة السعودية الخضراء»، و«مبادرة الشرق الأوسط الأخضر» بمشاركة واسعة لرؤساء دول ومنظمات إقليمية ودولية والرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات.

وتؤكد مبادرتا «السعودية الخضراء»، و«الشرق الأوسط الأخضر» اللتان أعلنهما ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في مارس (آذار) 2021، حرص المملكة على مكافحة التغير المناخي والتصحر وحماية البيئة عبر خفض الانبعاثات الكربونية وتبنيها للخطط الزراعية لزراعة أكثر من 10 مليارات شجرة داخل المملكة، و40 مليار شجرة في منطقة الشرق الأوسط.

تبحث قضايا التحوّل إلى مشروعات البيئة

ويأتي تنظيم فعاليات هاتين المبادرتين اللتين تستمران حتى 25 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي في إطار تصميم السعودية على إحداث تأثير عالمي ودائم، في مواجهة ظاهرة التغير المناخي وحماية الأرض والطبيعة، والإسهام بشكل قوي وفاعل في تحقيق المستهدفات العالمية، بما يدفع عجلة الأزمات المرتبطة بالمناخ بشكل منسق إقليمياً ودولياً.

ووجهت السعودية دعوات الحضور إلى الكثير من رؤساء دول العالم والمسؤولين الحكوميين، إضافةً إلى الرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات في الدول المدعوّة، وعدد آخر من رؤساء المنظمات الدولية والأكاديميين وأصحاب الاختصاص في المجال البيئي ومؤسسات المجتمع المدني.

ويناقش منتدى «مبادرة السعودية الخضراء» تحديات التحول في الطاقة وتحقيق التوازن وكذلك الصناعات كثيفة الكربون والفرص الاستثمارية الجديدة في الاقتصاد الأخضر.

وتبشر «مبادرة الشرق الأوسط الأخضر» بحقبة جديدة من دبلوماسية المناخ والتعاون الدولي، حيث تواصل المملكة إشراك مختلف أصحاب المصلحة لتحقيق الأهداف المشتركة في مكافحة التغير المناخي، ويشمل ذلك زراعة 50 مليار شجرة (ما يعادل 5% من الهدف العالمي، ويحقق تخفيضاً بنسبة 2,5% من معدلات الكربون العالمية).

(تفاصيل اقتصاد)

مؤتمر في باريس لبحث مصير «المرتزقة» بليبيا

الدبيبة يسعى لاحتواء أزمة «انشقاق» نائبه

القاهرة: خالد محمود

فيما تستعد باريس لاستضافة مؤتمر يناقش قضية إخراج «المرتزقة» من ليبيا، سعى عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية، لاحتواء تمرد نائبه عن شرق البلاد حسين القطراني الذي انشق عن الحكومة على خلفية اتهاماته لها بتجاهل حقوق إقليم برقة.

وأرسل الدبيبة وفداً حكومياً مكوناً من عشرة أشخاص برئاسة نائبه رمضان أبو جناح، في مهمة عمل رسمية إلى بنغازي، كبرى مدن شرق البلاد، لمدة أسبوع، بهدف الاجتماع مع القطراني ومناقشة موقفه الأخير من الحكومة وحثه على العودة لمباشرة عمله.

في غضون ذلك، تلقى محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، دعوة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، للمشاركة في مؤتمر دولي سيُعقد بالعاصمة باريس، على مستوى رؤساء دول العالم والحكومات، يستهدف بحث السبل المثلى لإخراج «المرتزقة» والقوات الأجنبية من ليبيا.

وأكد المنفي لدى اجتماعه، مساء أول من أمس، مع وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، الذي شارك في أعمال المؤتمر الوزاري الدولي لمبادرة دعم استقرار ليبيا، أهمية تضافر الجهود الدولية من أجل عبور المرحلة الراهنة، بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بشكل متزامن، بما يحقق تطلعات الشعب الليبي في الوصول إلى الاستقرار الدائم.

وتزامنا مع ذلك، قالت روزماري ديكارلو، وكيلة الأمم المتحدة للشؤون السياسية، التي أنهت زيارة إلى ليبيا، إنه «تماشياً مع طلب السلطات الليبية والتفويض الصادر عن مجلس الأمن»، فإن المجموعة الأولى من مراقبي الأمم المتحدة لدعم آلية مراقبة وقف إطلاق النار وصلت إلى ليبيا مساء أول من أمس.

وأشادت ديكارلو باللجنة العسكرية المشتركة «5 + 5» ووحدة هدفها على المسار الأمني، ورأت أن خطة عملها للانسحاب التدريجي والمتوازن والمتسلسل والمتزامن لجميع «المرتزقة» والمقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية «إنجاز مهم».

(تفاصيل ص8)

في الداخل

«وثائق جنيف» تكشف الفجوة بين دمشق والمعارضة ص5

الرئيس التونسي يحدث «انفراجة» في المشهد السياسي (ص8)

الجزائر تعرّب معاملاتها الوزارية رداً على ماكرون (ص8)

مصر وقطر تكثفان الجهود لتحقيق «مزيد» من التقارب (ص9)

انقسامات «إخوان الخارج» تهزم محاولات التهدئة (ص9)

الاستخبارات الأميركية: الاحترار المناخي يهدد الاستقرار العالمي (ص10)

مطالبة أممية للدول الغنية بتوفير اللقاحات للنامية

توقعات بتضاعف ضحايا «كورونا» بنهاية 2022

بروكسل: شوقي الريّس

حذّرت منظمة الصحة العالمية من أن عدد ضحايا جائحة «كورونا»، التي حصدت نحو خمسة ملايين شخص حتى الآن، قد يتضاعف قبل نهاية العام المقبل، إذا لم تسارع الدول الغنيّة إلى الوفاء بالتزاماتها والوعود التي قطعتها لتوفير اللقاحات والمساعدات للدول النامية بغرض تحصين سكانها ضد الفيروس الذي ينذر انتشاره بموجات جديدة في معظم هذه البلدان.

هذا التحذير جاء على لسان سفير المنظمة للتمويل الصحي العالمي، الرئيس الأسبق للحكومة البريطانية غوردن براون، الذي قال إن «عدم حصول البلدان الفقيرة والنامية على اللقاحات الكافية سوف يؤدي إلى ارتفاع عدد الوفيّات الناجمة عن الإصابة بكوفيد إلى عشرة ملايين قبل نهاية السنة المقبلة، ما سيشكّل فشلاً عالمياً وضرباً لمصالحنا وأمننا جميعاً».

وكان المسؤول عن برنامج «كوفاكس»، الذي تشرف عليه منظمة الصحة لتوزيع اللقاحات على البلدان النامية، قد نبّه إلى أن البرنامج لن يتمكّن من تحقيق الأهداف الدنيا التي وضعها لنهاية العام الجاري من حيث التغطية اللقاحية في هذه البلدان، والتي كانت الدول الغنيّة قد تعهدت تقديم المساعدات لتحقيقها. ومن جهته، عاد المدير العام للمنظمة تيدروس غيبريسوس، إلى التذكير بأن مستويات التلقيح المتدنية جداً في البلدان النامية تنذر بعاصفة وبائية في الوقت الذي أطلقت فيه معظم الدول الغنية حملاتها لتوزيع الجرعة الثالثة من اللقاح على سكانها. وناشد غيبريسوس هذه الأخيرة مضاعفة الجهود لمساعدة الدول الفقيرة «من منطلق المصلحة الذاتية، اقتصادياً وأمنياً، وكخطوة لا بد منها للسيطرة بشكل كامل على الوباء عالمياً».

(تفاصيل ص4)

أصاب أيضاً المخرج برصاص مفرغ من مسدس وهمي

أليك بولدوين يقتل خطأً مصورة فيلمه

هوليوود: محمد رُضا

حال تلقيها بلاغا قبيل الساعة الثانية بعد ظهر أول من أمس بوقوع إصابة خطرة خلال تصوير فيلم في مزرعة «بوناتزا كريك» الواقعة جنوب مدينة سانتا في ولاية نيو مكسيكو، انطلقت شرطة المدينة في الحال صوب المكان.

وقامت مروحية بنقل شخصين تعرضا للإصابة؛ المخرج جوول سوزا (48 سنة) ومديرة التصوير هالينا هوتشينز (42 سنة). الأول ما زال تحت العناية الفائقة والثانية توفيت قبل أن تحط الطائرة في باحة المستشفى في مدينة ألبوكواركيو.

أليك بولدوين (رويترز)

مطلق الرصاص كان النجم أليك بولدوين الذي شوهد خارجاً من مكتب الشرطة بعينين دامعتين. السلاح المستخدم كان مسدسا وهميا ويفترض أن مسؤول الأسلحة في الفيلم تأكد من سلامة المسدس وتوضيبه حتى لا ينطلق الرصاص الفارغ منه في غير وقت استخدامه. الشرطة، حتى كتابة هذا التقرير، لم تذكر كلمة «حادث» بل تركت الوصف مفتوحاً حتى اكتمال التحقيقات خشية استباق نتائج التحقيق وتحسباً من أن يكون هناك دافع ما وليس خطأ ميكانيكياً غير مقصود.

الفيلم «ويسترن» ويدور حول رجل اسمه هاردن رست (يقوم بدوره بولدوين) يحاول حماية حفيده من قرار بشنقه بعدما تسبب الصبي في مقتل رجل من حيث لا يقصد. إنها مفارقة أن القصة تخرج عن نطاق الفيلم الذي تدور فيه لتصبح الحال الفعلي لما وقع. (تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ترحيب يمني ببيان مجلس الأمن وإصرار انقلابي على القتال

عدن: «الشرق الأوسط»

أعربت الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا عن ترحيبها بالبيان الأخير لمجلس الأمن، فيما أبدت الميليشيات الحوثية استخفافها بما جاء فيه مع إصرارها على مواصلة القتال.

وكان مجلس الأمن أصدر الأربعاء الماضي بيانا ندد بهجمات الحوثيين عبر الحدود ضد السعودية، مسلّطا الضوء على هجوم 8 أكتوبر(تشرين الأول) على مطار الملك عبد الله وهجمات الطائرات دون طيار التي استهدفت مطار أبها المدني.

وشدد المجلس في بيانه على ضرورة وقف التصعيد من قبل الجميع، بما في ذلك الوقف الفوري لتصعيد الحوثيين في مأرب، معربين عن إدانتهم تجنيد الأطفال واستخدامهم العنف الجنسي في الصراع.

وطالب البيان بوقف فوري لإطلاق النار في كل اليمن، وفقًا للقرار 2565 (2021)، داعيا إلى حل الخلافات من خلال الحوار الشامل ورفض العنف لتحقيق أهداف سياسية، كما رحب بإعلان السعودية في 22 مارس (آذار) الذي حظي بدعم الحكومة اليمنية، وأشار إلى التزام المجلس القوي بوحدة وسيادة واستقلال وسلامة أراضي اليمن.

وقالت وزارة الخارجية اليمنية إنها تدعم ما ورد في البيان من إدانة أعضاء مجلس الأمن للهجمات على أراضي المملكة العربية السعودية والهجمات المتزايدة على السفن التجارية والمدنية قرب السواحل اليمنية وتجنيد واستخدام الأطفال والعنف الجنسي والمطالبة بإنهاء حصار مديرية العبدية جنوب مأرب.

وأشار البيان اليمني إلى أن الحكومة «تدرك أن الضمان لإنهاء المعاناة الإنسانية لليمنيين والامتثال للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان يأتي بإنهاء الانقلاب والحرب التي أشعلتها الميليشيات الحوثية».

وجدد البيان، موقف الحكومة الشرعية الداعم للجهود الهادفة لتحقيق السلام واستعادة الدولة وخاصة الجهود التي يقودها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ الرامية لاستئناف العملية السياسية والتوصل إلى حل سياسي شامل تحت مظلة الأمم المتحدة.

وفي حين رأى مراقبون أن بيان مجلس الأمن كان شديد اللهجة في إدانته للتصعيد الحوثي، هاجم قادة الميليشيات من جهتهم المجلس ووصفوا موقفه بأنه «ليس جديدا» وبأنه «فج وأعمى» وبأنه «يعطل بياناته من أي تأثير إيجابي». بحسب ما جاء في تعليق المتحدث باسم الجماعة محمد عبد السلام فليتة.

وجدد المتحدث الحوثي إصرار جماعته على القتال «بكل وسيلة ممكنة»، في وقت اتهم بيان آخر صادر عن خارجية الانقلاب مجلس الأمن بأنه «يكيل بمكيالين وبأنه لم يقدم في بيانه الأخير ما يدل على أي تطور». وقال إن بيان المجلس يفتقر للحد الأدنى من التوازن والإنصاف الأمر الذي لا يبني الثقة ولا يساعد على تحقيق السلام. وفي أول رد للحكومة الشرعية على التصريحات الحوثية، قال معمر الإرياني وزير الإعلام والثقافة والسياحة إن هذه التعليقات «تأكيد جديد على تبني الجماعة نهج التصعيد السياسي والعسكري». وعلى «تحدي إرادة وإجماع المجتمع الدولي على ضرورة التهدئة ووقف إطلاق النار بمختلف الجبهات، وإحلال السلام المرتكز على المرجعيات الثلاث».

وأشار الإرياني إلى أن إصرار ميليشيا الحوثي على تبني نهج التصعيد ورفض دعوات التهدئة وتقويض الجهود الدولية لوقف الحرب وإحلال السلام في اليمن، تنفيذ حرفي لإملاءات النظام الإيراني الذي يتحكم في قرارها السياسي والعسكري، ويستخدمها كأداة لتنفيذ أطماعه التوسعية وتهديد الأمن والسلم الإقليمي والدولي. وفق تعبيره.

وحث الوزير اليمني المجتمع الدولي على اتخاذ مواقف حازمة لوقف ما وصفه بـ«تدخلات نظام طهران السافرة في الشأن اليمني، ودعمه ميليشيا الحوثي بالمال والسلاح والخبراء والتكنولوجيا العسكرية، ودوره في تقويض جهود التهدئة وتصعيد وتيرة الحرب التي يدفع ثمنها ملايين اليمنيين جراء استمرار نزيف الدم وتفاقم الأوضاع الإنسانية».

وطالب وزير الإعلام اليمني «المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن والمبعوثين الأممي والأميركي بممارسة ضغوط حقيقية على ميليشيا الحوثي، والعمل على إدراجها ضمن قوائم الإرهاب الدولية، وتجميد أصولها، وفرض العقوبات على قياداتها، وملاحقة الموجودين منهم خارج اليمن وتقديمهم للمحاكمة، إنصافا للملايين من ضحاياها».

مقتل 92 حوثياً في الجوبة والكسارة

إعدامات حوثية لجرحى «عبدية مأرب» وتحويل المدارس إلى معتقلات

نساء وأطفال بمخيم للنازحين في مأرب (رويترز)

عدن: «الشرق الأوسط»

قتل 92 حوثياً بضربات لتحالف دعم الشرعية على القوات الانقلابية في مديريتي الجوبة والكسارة التابعتين لمحافظة مأرب، خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، بالإضافة إلى تدمير 16 آلية عسكرية للحوثيين في الجبهتين ذاتهما.

وذكرت السلطة المحلية في محافظة مأرب اليمنية أن الميليشيات الحوثية ما زالت تفرض حصاراً على المدنيين بمنازلهم في مديرية العبدية جنوب المحافظة، وتنفذ إعدامات ميدانية للجرحى، وتختطف الأطفال والشيوخ، إلى جانب تحويلها المدارس والمنشآت العامة إلى معتقلات وأماكن للتصفية الميدانية.

جاء ذلك في وقت أظهرت فيه بيانات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أن أكثر من خمسة آلاف شخص، قد تم تهجيرهم قسراً هذا الأسبوع وحده، حيث تدور أعنف المعارك في جنوب محافظة مأرب، مع استمرار نزوح العائلات بسبب تصاعد المواجهات هناك.

وأوضحت المفوضية أنه ومنذ بداية العام الحالي، أُجبر ما يقرب من 80 ألف يمني على الفرار من منازلهم والبحث عن مأوى في جميع أنحاء البلاد. وأعربت عن قلقها إزاء التطورات الأخيرة في محافظة مأرب، حيث تؤدي الاشتباكات إلى نزوح مئات العائلات، كما أن القيود المفروضة على توزيع المساعدات الإنسانية تؤدي إلى حرمان مزيد الأشخاص الذين هم في أمس الحاجة إلى المساعدات.

وقالت المفوضية: «بعد التعليق المؤقت للأنشطة في مديرية الجوبة جنوب محافظة مأرب بسبب مخاوف أمنية، استأنف الشريك المحلي للمفوضية توزيع المواد غير الغذائية على 75 عائلة في المديرية و149 أسرة تقيم حالياً في مدينة مأرب».

وأعادت المفوضية التذكير بأن 20,7 مليون شخص في اليمن يحتاجون للمساعدة، منهم أكثر من 4 ملايين نازح داخلياً، وأن ما يصل إلى 1,2 مليون يمني نازح يعيشون في 1800 موقع مضيف. يمثل الأطفال والنساء ما يصل إلى 76 في المائة من إجمالي النازحين داخلياً. في حين أن هناك 129531 لاجئاً و12075 من طالبي اللجوء.

من جهته ناقش وكيل محافظة مأرب عبد ربه مفتاح خلال لقائه، نائب منسق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في اليمن، ديجو زوريلا، والفريق المرافق له الذي يزور المحافظة حالياً، أداء المنظمات التابعة للأمم المتحدة في الجانب الإنساني والقصور الكبير في أدائها تجاه الوضع الإنساني المأساوي في المحافظة وتجاهلها الجرائم الإنسانية لميليشيا الحوثي تجاه المدنيين الآمنين.

ونقل الموقع الرسمي للمحافظة عن مفتاح القول: «إن المأساة الإنسانية التي حدثت وما زالت مستمرة في مديرية العبدية والجرائم التي ترتكبها ميليشيا الحوثي التابعة لإيران بحق سكان العبدية البالغ عددهم 35 ألف نسمة أظهرت بوضوح مدى قصور المنظمات الأممية وتقاعسها عن قيامها بواجبها الإنساني الأخلاقي والقانوني لإنقاذ المدنيين».

وانتقد المسؤول اليمني «الصمت المريب للأمم المتحدة أمام النداءات الإنسانية المتكررة للسلطة المحلية والحكومة للقيام بواجبها لإنقاذ سكان مديرية العبدية منذ بدء الحصار المطبق عليهم الذي استمر شهراً كاملاً». وقال إن ذلك «أكد مدى خضوع هذه المنظمات خصوصاً التي ما زالت مقراتها الرئيسة في صنعاء، خاضعة لسلطة وتوجيهات ميليشيا الحوثي وتحكمها بقراراتها وتحركاتها ومواقفها».

وقال المسؤول المحلي: «إن صمت المنظمات وتقاعسها عن أداء واجباتها الأخلاقية والقانونية الإنسانية شجعا ميليشيا الحوثي للاستمرار في الجرائم الإنسانية تجاه سكان مديرية العبدية»، متهماً الميليشيات بأنها تمارس حالياً في قرى مديرية العبدية «جرائم إنسانية يندى لها الجبين وسط غياب وصمت من المنظمات الأممية العاملة في المجال الحقوقي والإنساني»، إذ إن الميليشيات لا تزال تفرض على المدنيين حصاراً في منازلهم، وتقوم بتفجير منازل واقتحام أخرى وتنفذ إعدامات ميدانية للجرحى وتختطف الأطفال والشيوخ، وتقوم بتحويل المدارس والمنشآت العامة إلى معتقلات للمواطنين وأماكن للتصفية الميدانية».

وأشار وكيل محافظة مأرب إلى أن الجرائم التي ترتكبها ميليشيا الحوثي بحق المدنيين تؤكد من خلالها الميليشيات أنها لا تعترف بالسلام ولا تكترث بالنداءات الدولية لوقف النار.

وطلب الوكيل مفتاح من منسق الشؤون الإنسانية ضرورة إعادة ترتيب عمل المنظمات الإنسانية في المحافظة بما يحفظ للعمل الإنساني قيمته واستقلاليته، وضرورة أن يكون لها مخزون احتياطي في المحافظة أو المحافظات المحررة المجاورة يمكنها من الاستجابة للاحتياجات الإنسانية الطارئة للنازحين في ظل استمرار التصعيد العسكري لميليشيا الحوثي واستهداف المدنيين واستمرار موجات النزوح.

واستعرض المسؤول اليمني الوضع الإنساني للنازحين في محافظة مأرب ومخيماتها إلى جانب الوضع الإنساني والاحتياجات الملحة لموجات النزوح الجديدة من المديريات الشمالية لمحافظة شبوة والمديريات الجنوبية لمحافظة مأرب وغياب دور المنظمات الأممية في الاستجابة للاحتياجات.

إلى جانب ذلك نسبت المصادر اليمنية إلى نائب منسق الشؤون الإنسانية قوله إن زيارته تهدف إلى تقييم أداء المنظمات التابعة للأمم المتحدة في الجانب الإنساني والوقوف على حقيقة الوضع في المحافظة وفي مديرية العبدية والاحتياجات الإنسانية الطارئة وكيف يمكن أن تقدم المساعدات مع شركاء العمل الإنساني.

ووفق ما جاء في الموقع الرسمي لمحافظة مأرب فإن المسؤول الأممي أكد أنه سيطلع «على الانتهاكات التي حدثت وتحدث في مديرية العبدية والمعتقلين والمخفيين قسراً من قبل الحوثيين إلى جانب انتهاكات تفجير وإحراق المنازل والإعدامات الميدانية وغيرها».

وفي حين قال المسؤول الأممي إن المفوضية العليا لحقوق الإنسان تتابع بجد واهتمام كافة الانتهاكات وتوثيقها حتى تتحقق العدالة بحق مرتكبيها، وعد بأنه «سيناقش مع شركاء العمل الإنساني وضع خطط للمرحلة المقبلة وعمل مخزون من المساعدات وفق القطاعات المختلفة وفق أولوياتها».

تمويل سعودي لمشروع أممي يكافح الملاريا في اليمن

عدن: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة الصحة العالمية من أن ما يقرب من 20 مليون يمني معرضون لخطر الإصابة بمرض الملاريا، باعتباره أكثر الأمراض المنقولة شيوعاً في البلاد، وقالت إنها أنشأت بدعم من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية مشروعاً لمكافحة المرض والوقاية منه عبر مكافحة ناقلاته وناقلات حمى الضنك.

المنظمة في أحدث تقرير لها قالت إن نحو 65 في المائة من سكان اليمن - حوالي 19,5 مليون شخص - معرضون لخطر الإصابة بالملاريا التي تعد من أكثر الأمراض المنقولة شيوعاً في اليمن، حيث يعيش حوالي 20,4 مليون يمني في مناطق معرضة لخطر انتقال الملاريا، وقدرت «أن ما يصل إلى مليون حالة جديدة من حالات الملاريا تعصف باليمن كل عام».

وقالت المنظمة إنه وبمساندة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أنشأت مشروع مكافحة الملاريا في اليمن لضمان توفير التدخلات المنقذة للحياة، حيث يقدم المشروع المساعدة التقنية على المستوى الوطني وما دون الوطني بدءاً من ترصد الحالات وإدارتها، حتى بناء القدرات لتشخيص الملاريا وعلاجها في المرافق الصحية وخلال الزيارات المجتمعية.

ووفق ما جاء في تقرير المنظمة الدولية، فإنه واستجابة لهذا الخطر، تدعم المنظمة العاملين الصحيين المتطوعين من خلال توفير اختبارات تشخيصية سريعة وأدوية وبناء القدرات من خلال تدريبات أساسية حول الكشف عن حالات الملاريا، وعلاجها، وتثقيف المجتمعات المحلية بأهمية الوقاية منها.

وحسب المنظمة، فإن نصف المرافق الصحية في البلاد تعمل بشكل كامل أو جزئي، كما أنها لا تزال تفتقر إلى الموظفين الصحيين المؤهلين مدفوعي الأجر، إضافة إلى شحة الأدوية الأساسية والمعدات الطبية.

وبيّن التقرير أن «اليمن لا يزال مطوقاً بتفشي الملاريا وغيرها من الأمراض المنقولة، وأنه من الأهمية تعزيز آليات مكافحة الملاريا، وتوسيع نطاقها، والجهود المتكاملة لإدارة ناقلات الأمراض في المجتمعات المحلية في جميع أنحاء البلاد، حيث تدعم منظمة الصحة العاملين الصحيين المتطوعين باختبارات التشخيص السريع والأدوية والتدريب اللازم لاكتشاف حالات الملاريا وعلاجها، وتثقيف المجتمعات حول الوقاية من الملاريا».

من جهتها، ذكرت المنظمة الدولية للهجرة أنها وسعت من عملياتها في مناطق الساحل الغربي في محافظتي تعز والحديدة، حيث تستمر الاشتباكات النشطة في زعزعة الاستقرار وإجبار الأسر على الفرار.

وقالت إنه ومنذ عام 2017 بدأ النزوح الجماعي في المنطقة، ويكافح عشرات الآلاف من الأشخاص للبقاء على قيد الحياة في ظل حالات النزوح التي طال أمدها، خصوصاً في المناطق التي يصعب الوصول إليها، حيث الخدمات العامة والمساعدات الإنسانية محدودة للغاية.

وذكرت المنظمة أن أكثر من 17 ألف أسرة نازحة تقيم حالياً في أكثر من 140 موقع نزوح في المنطقة، في حين يتسبب القتال المستمر في موجات نزوح جديدة. وفي الآونة الأخيرة، أدت الاشتباكات التي اندلعت في شرق مديرية التحيتا إلى نزوح أكثر من 200 أسرة باتجاه الغرب إلى مناطق أكثر أماناً.

وقالت كريستا روتنشتاينر، رئيسة بعثة المنظمة الدولية للهجرة في اليمن، «مع استمرار تزايد احتياجات المجتمعات النازحة في الساحل الغربي، تقوم المنظمة الدولية للهجرة برفع مستوى استجابتها لآلاف الأشخاص الذين يحتاجون إلى خدمات عاجلة، لا سيما في مجال خدمات الرعاية الصحية، والمياه والصرف الصحي، والمأوى».

وأوضحت أن المنظمة الدولية للهجرة تقوم بتنفيذ التدخلات المنقذة للحياة في 13 موقع نزوح، حيث تقوم بتوفير المأوى والمياه النظيفة والمراحيض الآمنة والدعم النقدي ومواد الإغاثة الأساسية لآلاف الأسر المحتاجة. كما تعمل على توسيع مدى توفر الرعاية الصحية للسكان المتضررين من خلال تعزيز خدمات الرعاية الصحية الأساسية ورعاية الأم والطفل، ومعالجة سوء التغذية، وتعزيز الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي، وتقديم الحوافز للعاملين في مجال الرعاية الصحية ونشر الفرق الطبية المتنقلة في المناطق المحرومة من الخدمات.

وفي العام الحالي، أفادت المنظمة بأنها قامت بالعمل مع مجتمع المانحين والشركاء على دعم المجتمعات في الساحل الغربي من خلال تنسيق الخدمات في مواقع النزوح، وكذلك تعزيز التعافي على المدى الطويل عبر توفير مأوى انتقالية، وإعادة تأهيل شبكات المياه، ورفع قدرات إجراء اختبار فيروس كورونا المستجد، وبناء جدران للحد من مخاطر الفيضانات.

ارتفاع معدلات سوء التغذية بين الأطفال في 6 مدن يمنية تحت سيطرة الميليشيات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر صحية يمنية عن ارتفاع معدلات سوء التغذية ونقص الوزن لدى الأطفال اليمنيين دون سن الخامسة في عدة مدن واقعة تحت سيطرة الميليشيات الحوثية. يأتي ذلك وسط تحذيرات جديدة أوردتها تقارير دولية وتحذر من استمرار الانهيار المتسارع لما تبقى من الخدمات الأساسية كالصحة والتغذية والمياه والحماية والتعليم وغيرها.

وأشارت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن السلطات الصحة في العاصمة المختطفة صنعاء سجلت عبر مكاتبها في 6 محافظات ومديريات وقرى تابعة لها آلاف الإصابات الجديدة بمرض سوء التغذية بين الأطفال دون الخامسة في غضون شهرين.

وتقول المصادر إن سوء التغذية الحاد والوخيم فتك خلال أقل من 60 يوماً ماضية بآلاف الأطفال في مدن «الحديدة وحجة وعمران وصعدة وإب ومناطق بتعز تحت سيطرة الجماعة».

وما تزال سلطات الانقلاب تتعمد عدم الكشف عن العدد الحقيقي للمصابين بسوء التغذية في المدن التي تسيطر عليها لأسباب قد تخدم أهدافها ومشاريعها الشخصية.

وحذر عاملون في القطاع الصحي من استمرار التفشي السريع لسوء التغذية بين الأطفال دون الخامسة في مناطق الانقلابيين وما سيخلفه من مخاطر وأضرار فادحة لهم.

وقالوا إنه مع ارتفاع سوء التغذية الحاد تزداد مخاطر تعرض الأطفال اليمنيين للوفاة، مشيرة إلى أن ذلك يؤثر سلباً على نمو الأطفال وقدراتهم العقلية، ما يسبب انخفاض إنتاجيتهم عند دخولهم سوق العمل في المستقبل؛ ولذلك بات سوء التغذية خطراً محدقاً بحياة الأطفال اليمنيين.

سوء التغذية ونقصها يعد من أبشع الأزمات الحياتية التي نجمت عن الحرب العبثية التي أشعلت فتيل نيرانها الميليشيات الحوثية، والتي نتجت عنها الكثير من الجرائم والانتهاكات وممارسات الفساد والعبث بالقطاع الصحي وغيره من القطاعات اليمنية الخدمية الأخرى.

يمنية تحمل طفلة تعاني سوء تغذية تنتظر الحصول على مساعدات غذائية في صنعاء (إ.ب.أ)

وعزا أطباء في صنعاء أسباب عودة ارتفاع معدلات سوء التغذية بين الأطفال دون الخامسة بمناطق الجماعة بأن أغلبها يأتي نتيجة ما تمارسه الميليشيات من جرائم وانتهاكات بحق القاطنين في مدن وقرى تحت سيطرتها، وكذا مواصلة استهدافها المنظم للبرامج الخاصة بالتغذية وغيرها من البرامج الأخرى المتعلقة بمكافحة انتشار الأمراض والأوبئة.

ونتيجة لاستمرار سياسات الإفقار والتجويع الحوثية المتعمدة ومواصلة تدميرها المنظم لما تبقى من القطاعات الحيوية بينها قطاع الصحة، كشفت منظمة أطباء بلا حدود أول من أمس في تغريدة على حسابها بموقع «تويتر»، عن أنها ساعدت بشكل فاعل خلال النصف الأول من العام الجاري في علاج حالات مرضية بالآلاف لأطفال في عدة محافظات يمنية كانوا يعانون من سوء التغذية. وقالت إنها عالجت في النصف الأول من هذا العام نحو 3269 طفلاً يمنياً يعانون من سوء التغذية.

وفي أواخر أغسطس (آب) الماضي، ذكرت المديرة التنفيذية لليونيسيف هنريتا فور أن 2,3 مليون طفل يمني يعانون من سوء التغذية الحاد، ويعاني ما يقرب من 400 ألف طفل دون سن الخامسة من سوء التغذية الحاد الوخيم وهم معرضون لخطر الموت الوشيك.

وتكشف هذه الأرقام وغيرها عن الحالة المأساوية التي يعيشها الأطفال في اليمن نتيجة الحرب التي أشعلتها الجماعة، في ظل انهيار المنظومة الصحية في البلاد ونقص المساعدات الدولية.

وكانت 4 وكالات تابعة للأمم المتحدة حذرت قبل أشهر قليلة ماضية، بالقول: «من المتوقع أن يعاني ما يقرب من 2,3 مليون طفل دون الخامسة في اليمن من سوء التغذية الحاد العام الجاري، كما من المتوقع أيضاً أن يعاني 400 ألف طفل يمني منهم من سوء التغذية الحاد الوخيم مع إمكانية تعرضهم للوفاة في حال عدم حصولهم على العلاج بصورة عاجلة».

وأشار التقرير الصادر عن منظمات الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية وشركائها، الخاص بسوء التغذية الحاد المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، إلى وجود ارتفاع في معدلات سوء التغذية الحاد والحاد الوخيم في اليمن بمقدار 16 في المائة و22 في المائة على التوالي بين الأطفال تحت سن الخامسة عن عام 2020.

وحذرت وكالات الأمم المتحدة من أن هذه الأرقام كانت من بين أعلى معدلات سوء التغذية الحاد الوخيم المسجلة في اليمن منذ تصاعد النزاع عام 2015.

وطبقاً للمنظمات، يتسبب سوء التغذية بالضرر لنمو الطفل البدني والعقلي خاصة خلال العامين الأوليين من حياة الطفل، حيث تكون هذه الأضرار دائمة في أغلب الأحيان، وتؤدي لحالات مستديمة من الفقر وعدم تكافؤ الفرص.

وتشير إلى أن الوقاية من سوء التغذية ومعالجة آثاره المدمرة تبدأ بالرعاية الصحية الجيدة للأمهات، غير أنه من المتوقع أن تعاني حوالي 1,2 مليون امرأة حامل أو مرضع في اليمن من سوء التغذية الحاد عام 2021.

فرنسا تتحدث عن «لحظة حرجة»... ومدير وكالة الطاقة الذرية في طهران غداً

اجتماع خماسي في باريس لمواجهة مماطلة إيران بالعودة إلى فيينا

باريس: ميشال أبو نجم

استبقت باريس الاجتماع الخماسي الذي استضافته أمس، وضمّ المسؤول الأميركي عن الملف النووي الإيراني ومديري وزارة الخارجية في البلدان الأوروبية الثلاثة المعنية «فرنسا وبريطانيا وألمانيا»، إضافة إلى «الوسيط» الأوروبي، بقرع ناقوس الخطر وتأكيد أن الملف المذكور «يمر في لحظة حرجة» بسبب توقف مفاوضات فيينا منذ أربعة أشهر ومماطلة إيران في العودة إليها وامتناعها حتى اليوم عن تحديد موعد لاستئنافها. وفي المقابل، فإن الغربيين ومعهم أيضاً روسيا والصين يستعجلون هذه العودة ويضغطون بالوسائل الدبلوماسية المتاحة على طهران للتجاوب ويؤكدون جاهزيتهم لها. وقالت الخارجية الفرنسية أمس، في معرض مؤتمرها الصحافي الإلكتروني، إن الأطراف الستة الموقّعة على اتفاق عام 2015 بما فيهم الولايات المتحدة الأميركية «مستعدة لاستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في يونيو (حزيران) الفائت بحيث يتم التوصل سريعاً إلى اتفاق يتيح عودة إيران إلى احترام التزاماتها وكذلك للولايات المتحدة». وبانتظار ذلك، فإن باريس شددت مجدداً على أنه «من العاجل والأساسي» أن تضع إيران حداً لأنشطتها النووية الخطرة «بشكل غير مسبوق» التي تنتهك اتفاق عام 2015 وأن تعاود «التعاون الكامل غير المنقوص» مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وجاء اجتماع باريس التنسيقي بعد جولة موسعة للمسؤول الأميركي روبرت مالي شملت ثلاثة بلدان خليجية «السعودية والإمارات وقطر» وروسيا، وكانت قد سبقتها زيارة إلى إسرائيل. ويهدف الغربيون، كما أشارت إلى ذلك مصادر أوروبية، إلى «بلورة خطة لكيفية التعاطي مع طهران ودراسة السيناريوهات المحتملة» في حال واظبت إيران على نهج كسب الوقت والتهرب من استحقاق فيينا التي شهدت ست جولات تفاوض ما بين أبريل (نيسان) ويونيو الماضيين. لكنها لم تكن كافية للتوصل إلى اتفاق رغم التقدم الذي أحرزته.

وتنبع أهمية اجتماع أمس من أنه يسبق، من جهة، اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الفصليّ بعد أسبوع، ومن جهة أخرى، وصول علي باقري، مساعد وزير الخارجية الإيراني إلى بروكسل في اليومين القادمين من أجل محادثات مع وزير الخارجية الأوروبي جوزيب بوريل، و«الوسيط» في مفاوضات فيينا أنريكي مورا، الذي يكثف أيضاً مشاوراته. وباقري يحل محل عباس عراقجي لإدارة فريق التفاوض الإيراني. وفي حمأة المشاورات المكثفة وفي كل الاتجاهات، يعود مدير عام الوكالة الأرجنتيني رافاييل غروسي، غداً (الأحد)، إلى طهران التي كان قد زارها الشهر الماضي لحث السلطات الإيرانية على التعاون مع مفتشي الوكالة وتمكينهم من الوصول إلى المواقع النووية الإيرانية. وقد شكا غروسي، خلال وجوده في واشنطن، حيث أجرى جولة واسعة من المحادثات مع المسؤولين الأميركيين، من أن الفرصة لم تتح له للقاء مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى خلال زيارته السابقة. وأفادت الوكالة أمس بأن مديرها العام سوف يلتقي نائب رئيس الجمهورية الإسلامية ورئيس منظمة الطاقة النووية الإيرانية محمد إسلامي. ويسعى غروسي للحصول على موافقة إيرانية واضحة لتطبيق مضمون الاتفاق السابق الذي أُبرم في سبتمبر (أيلول) الماضي والذي يتيح للمفتشين الدوليين لإنجاز مهمة الرقابة.

منشأة بوشهر النووية في إيران (إ.ب.أ)

وفيما رأى غروسي، في محاضرة ألقاها في «مركز أبحاث ستيمسون» الأميركي أن المسألة النووية الإيرانية «تمر في منعطف صعب» كشف في حديث لصحيفة «واشنطن بوست» أن محادثاته في طهران ستدور حول الانقطاعات في المراقبة الدولية لبرنامج إيران النووي ومسائل أخرى، إذا لم يتم حلها، فإنها «ستجعل عملياً من المستحيل العودة إلى الاتفاق». وذكر غروسي للصحيفة أن جميع الأطراف الأخرى المشاركة في الاتفاقية أكدت له أنه إذا لم تتم استعادة نظام المراقبة بالكامل «سيكون من الصعب للغاية الحصول على اتفاق من هذا النوع». وأشار المسؤول الدولي إلى أنه «يعي» المخاوف والتحديات التي تواجهها واشنطن في هذا الملف والحاجة إلى معالجتها، مضيفاً أن الأسابيع القادمة «سوف تكون حاسمة» لمعرفة ما إذا كانت واشنطن وطهران في وضع يؤهلهما للعودة إلى مفاوضات فيينا التي تجري بينهما بوساطة أوروبية. وكانت الوكالة قد وزّعت خلال الأسبوع المنتهي تقريراً على أعضائها بالغ القسوة بالنسبة لإيران. ومما جاء فيه: «منذ فبراير (شباط) الماضي، قلّصت إيران بشكل كبير أنشطة الرقابة والتحقق». ويضيف التقرير أن قدرات الوكالة التقنية لمتابعة البرنامج النووي الإيراني على المدى البعيد ستضعف، وأن الثقة بأنشطتها سوف تتراجع مع مرور الزمن».

حقيقة الأمر أن قرار طهران منع المفتشين الدوليين من الوصول إلى بعض المواقع النووية وربط ذلك بالتوصل إلى اتفاق يُحرج الوكالة الدولية كما يُحرج أطراف التفاوض التي تنظر بقلق إلى التقدم المتسارع للبرنامج النووي الإيراني وتتخوف من أنها ستصل إلى وقت تصبح فيه العودة إلى اتفاق 2015 كما في حالته السابقة أو محسناً بالغة الصعوبة لا بل من غير معنى. من هنا، ضرورة أن تتمكن الوكالة من تقديم وصف متكامل ودقيق للمرحلة التي وصل إليها هذا البرنامج لتبني واشنطن ومعها العواصم الغربية على الشيء مقتضاه. والحال أن الطرف الأميركي، على لسان وزير الخارجية أنتوني بلينكن، وروبرت مالي، أخذ يلوّح بالتخلي عن خيار المفاوضات ودراسة الخيارات الأخرى بينما إسرائيل تؤكد المرة تلو المرة أنها «حرة التصرف» وأنها خصصت 1,5 مليار دولار للتعاطي عسكرياً مع نووي إيران.

في حديثه لـ«واشنطن بوست» قال غروسي إنه «من الواضح للجميع أن الوضع الميداني تغير»، مضيفاً أن التساؤل الذي يفرض نفسه على الجميع يمكن تلخيصه كالتالي: «كيف تستطيع القوى المعنية أن تعود إلى اتفاق من غير أن تكون لديها فكرة عن حقيقة وضعه على الأرض» أي معرفة المستوى الذي وصل إليه؟

من هنا، أهمية زيارة غروسي لطهران وانعكاسات نتائجها على مستقبل العملية التفاوضية سلباً أو إيجاباً. وبانتظار أن تتضح صورة الوضع، فإن الاجتماعات والمناورات والرسائل المتبادلة مباشرة وبالواسطة سوف تتواصل. لكن الثابت أن مفتاح الحل موجود اليوم في طهران ومرتبط بالمطالب التي تتمسك بها وهي عديدة وهي تريد ضمانات بشأنها قبل أن تعقد العزم على العودة إلى طاولة المفاوضات. وفي أي حال، فإن استئنافها لا يعني بالضرورة نجاحها، وليس واضحاً أن إدارة الرئيس بايدن، رغم رغبتها الشديدة في العودة إلى المفاوضات، ستكون منفتحة على إعطاء فريق الرئيس إبراهيم رئيسي ما لم تعطه لفريق الرئيس السابق حسن روحاني.

بناء على أوامر رئيس هيئة الأركان تعمّد نشرها علناً

إسرائيل تضع خطة تدريبات لمهاجمة أهداف عسكرية في إيران

تل أبيب: نظير مجلي

رفع المسؤولون الإسرائيليون حدة الخطاب العدائي لإيران، وتعمدت قيادة الجيش تسريب أوامر رئيس هيئة الأركان، أفيف كوخافي، لسلاح الجو بالاستعداد الجيد لضرب أهداف في إيران والحديث عن وضع خطة لبدء التدريبات. فيما صرح وزير المالية، أفيغدور ليبرمان، بأن المواجهة مع طهران حتمية، وهي مسألة وقت لا أكثر.

فقد كشف المراسل العسكري في «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، نير دفوري، أن كوخافي أصدر تعليماته إلى سلاح الجو بأن «يستأنف إجراء تدريبات على إمكانية مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية وذلك بعد توقف التدريبات منذ عامين»، وأن سلاح الجو بدأ في وضع خطط لهذه التدريبات. وأوضح دفوري أن النشر عن هذه التدريبات ليس موجهاً إلى طهران وحدها، بل أيضا إلى قادة الولايات المتحدة والغرب الذين لا يزالون يحاولون إعادة إيران إلى الاتفاق النووي. وقال، نقلا عن مسؤولين إسرائيليين عسكريين، إن «هناك قناعة إسرائيلية، وربّما أميركية، بأنه سيكون من الصعب إعادة إيران إلى الاتفاق النووي من دون طرح الخيار العسكري الحقيقي والفعّال والمسنود بعمليات واضحة».

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد صادقت، في مطلع الأسبوع، على تخصيص مبلغ 5 مليارات شيقل (1,5 مليار دولار) في الميزانية العامة الإسرائيلية، تضاف إلى ميزانية الجيش لغرض بناء قدرة عسكرية على مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية. وقد تباهى وزير المالية، أفيغدور ليبرمان، بهذا القرار. وقال في تصريحات تلفزيونية، الليلة الفائتة (الخميس – الجمعة)، إن مواجهة مع إيران هي مسألة وقت، والأمر لن يستغرق مدة طويلة وستكون قريبة. ورفض ليبرمان الإركان إلى المفاوضات بشكل مبدئي قائلا: «أي عملية ديبلوماسية أو اتفاق لن يوقف البرنامج النووي الإيراني». وأضاف: «إننا نرى كوريا الشمالية مثلا، فعلى الرغم من كل الخطوات الدبلوماسية، فإننا نشهد تكثيفا غير مسبوق لنشاطاتها. ويجب على الشعب اليهودي خاصة، ألا يعيش في الأوهام. هتلر كتب كتابه عام 1923 ثم استولى على السلطة، وبعدها بدأ يطبق نظرياته الإجرامية. وإيران لا تكف عن إسماع تهديداتها لإسرائيل ونظريتها بأنه يجب إبادة إسرائيل ولديها في كل سنة مؤتمر دولي تجمع فيه أعداء اليهود من كل حدب وصوب الذين يدعون لإبادة اسرائيل».

ومن جهة ثانية، صرح مسؤول إسرائيلي لموقع «مونيتور» الأميركي، بأن هناك شعورا في تل ابيب بالإحباط «مع الإدراك أن الولايات المتحدة وإسرائيل ليستا متفقتين على الهدف ذاته، وأن تصوراتهما الاستراتيجية حول التهديد النووي الإيراني تختلف اختلافًا جوهريًا». وقال هذا المسؤول إنّ المحادثات التي أجراها مستشارا الأمن القومي الأميركي والإسرائيلي حول إيران «كانت جيّدة، والأجواء كانت وديّة للغاية ومنفتحة، وتبادلنا الرسائل. لكن من حيث الجوهر، فالوضع سيئ. ففي الوقت الحالي، لا توجد خطّة طوارئ عملية مشتركة ضدّ إيران في حال فشلت جهود إعادة الاتفاق النووي. والأسوأ من ذلك، أن الأميركيّين ليس لديهم أي حل على الإطلاق لمثل هذا الوضع. ليست لديهم خطة بديلة. والمزعج حقًا أنهم لا يهتمون بها حقًا. إنهم يرون الأحداث بطريقة مختلفة تمامًا عما نراها نحن. هذا حقّهم بالطبع، لكنّه مصدر قلق كبيرٍ لنا».

وشكك المسؤول الإسرائيلي في التصريحات الأميركية العلنية التي أشارت إلى أن الولايات المتحدة ستبحث خيارات أخرى في حال فشل الخيار الدبلوماسي، وقال: «ليس من الواضح إن كانوا يقصدون ذلك وإن هذا التأكيد تصدر بمبادرتهم كتعبير عن موقف أو بناءً على طلب إسرائيلي. فالإدارة الأميركية لا تركّز على إيران، إنما على الصين والقضايا الداخلية الأميركية ووباء كورونا، ولديها معارك يومية من أجل سنّ كل قانون في الكونغرس». وأضاف المسؤول: «تتركّز الجهود الإسرائيلية على إقناع الأميركيين بأن العمل العسكري يمكن أن يوفّر، أيضًا، حلا للنووي الإيراني، لا المحادثات فقط، وبأنه على الأميركيين إظهار (نوايا جادّة) إلى جانب الإغراءات. لكن هذه الجهود فشلت».

وكشف «المونيتور» أن مسؤولين إسرائيليين، وعلى رأسهم وزير الأمن، بيني غانتس، اقترحوا على المسؤولين الأميركيين «سلسلة من الإجراءات، مثل الانتقال إلى زيادة الضغط على إيران، عبر تحريك حاملة طائرات أو اثنتين، أو تسريب عن نجاح قنبلة تفجير مخابئ محصّنة، حتى يفهموا في طهران أن التهديد جدي». وقال: «عندما سئل المسؤولون الأميركيون خلال الاجتماعات مع الإسرائيليين عما يخطّطون له إن لم يعد الإيرانيون إلى الاتفاق النووي، ادّعى الأميركيون أنهم قد يختارون في النهاية القيام بنشاط عسكري، لكنّ الجانب الإسرائيلي غير مقتنع. ويرى أنه لا يمكنك الانتقال مرّة واحدة من صفر إلى مائة؟ التحضير لعملية عسكرية يستغرق وقتا. يتطلب تدابير وخطة معيارية ويتطلب إظهار التصميم والتحفيز». وقال المسؤول الإسرائيلي «لم نرصد أيًا من هذه الأمور عند الجانب الأميركي، وهذا ما يخيفنا».

تجدر الإشارة إلى أن ارتفاع حرارة الخطاب الإسرائيلي ضد إيران، لا يترك انطباعا لدى قائد المعارضة الإسرائيلية، رئيس حزب الليكود، بنيامين نتنياهو. فقال في كلمة له أمام مؤتمر علمي في تل أبيب، أمس، إنه لا ينام الليل بسبب النووي الإيراني ولا يرى حكومة بنيت تفعل شيئا جديا لمواجهته. وقال: «حكومة بينت لا تقاتل الاتفاق النووي الإيراني، الذي يجري إعداده وسيكون استمرارا لتسلح إيران على طريقة الوصول إلى ترسانة نووية بعشرات القنابل الموجهة إلى إسرائيل».

إيران تختبر مسيّرات وسط توترات مع أذربيجان

لندن: «الشرق الأوسط»

أطلقت القوات الجوية للجيش الإيراني تدريبات رئيسية في 21 أكتوبر (تشرين الأول) شملت عدة قواعد على مستوى البلاد، وهي الأحدث في سلسلة من إيماءات استعراض العضلات من قبل إيران الأسابيع الأخيرة. وبحسب قائد سلاح الجو بالجيش الإيراني الفريق حميد واحدي فإن التمرين كان اختبارا للجاهزية القتالية للقصف واستخدام أسلحة مطورة محليا وصواريخ ليزر وقنابل ذكية.

وقالت وسائل إعلام إيرانية إن المناورة تمت بقيادة مركزية نسقت وحدات عملياتية للحرب الإلكترونية والمراقبة وتكنولوجيا المعلومات ضمن نظام واحد متكامل عرض أيضا معدات استطلاع، بما في ذلك كاميرا محلية متطورة أطلق عليها اسم «سامات». ولم يحدد منظمو التدريبات أي تهديد، كما لم يسموا أي دولة. لكن في الأسابيع الأخيرة، انخرطت ايران في حرب كلامية مريرة مع جارتها الشمالية أذربيجان. ولطالما أعربت إيران عن عدم ارتياحها لعلاقات أذربيجان الوثيقة بإسرائيل.

وأثارت التقارير الأخيرة التي تفيد بأن باكو كانت تخطط لشراء نظام دفاع صاروخي إسرائيلي المخاوف القديمة في طهران. وأصدر قادة إيران وقادة الحرس الثوري الإيراني تصريحات شديدة اللهجة ضد باكو، قائلين إن الجار يسمح بالنفوذ الإسرائيلي في المنطقة. ورفضت أذربيجان مثل هذه الاتهامات.

واتفق وزيرا الخارجية الإيراني والأذربيجاني الأسبوع الماضي على وقف التصعيد، لكن لا تزال هناك مؤشرات قليلة على أن الجانبين يتخذان خطوات عملية بشكل فعال تجاه هذا الهدف. وخلال حربها الصيفية مع أرمينيا، يُعتقد أن أذربيجان نشرت مجموعة واسعة من الطائرات دون طيار إسرائيلية الصنع، مما ساعدها على كسب اليد العليا في المعركة التي استمرت ستة أسابيع. والجدير بالذكر أنه خلال المناورة الجوية يوم الخميس، قالت إيران إنه تم التركيز بشكل كبير على اختبار وعرض العديد من الطائرات دون طيار المنتجة محليًا والتي تعمل من دون طيار.

قادة الفصائل الشيعية على خلاف حول التعامل مع نتائج الاقتراع

أزمة الانتخابات العراقية «تفرط» عقد «الإطار التنسيقي»

بغداد: «الشرق الأوسط»

تكشف تسريبات جديدة عن تقاطع حاد في المواقف داخل الإطار التنسيقي الشيعي بشأن التصعيد ضد الانتخابات التشريعية الأخيرة ونتائجها، فيما تسود حالة من عدم الثقة بين أبرز قادته، الذين يخوضون في اجتماعات شبه يومية لبحث آلية «إسقاط» اقتراع 10 أكتوبر (تشرين الأول).

وتفيد مصادر متقاطعة بأن عدداً من الفصائل العراقية دخلت حالة «النفير العام» حتى إلغاء نتائج الانتخابات، والمضي في خيارات بديلة منها إجراؤها في موعد لاحق. وقال قيادي في تحالف «الفتح»، إن «غالبية الشركاء لا يجدون طريقاً لتجاوز أزمة الانتخابات، سوى دحضها بكل السبل (...) إن فشل المسار القانوني والشعبي، لدينا خطة طويلة الأمد».

ويلوح مقربون من الفصائل الشيعية بخيارات عسكرية، فيما تحرض وسائل إعلام متطرفة ضد موظفين حكوميين يعملون في مفوضية الانتخابات، بحجة مشاركتهم في «مؤامرة» النتائج.

وتكمن مخاطر التصعيد في وجود جماعات شيعية نافذة، ترى أن فرصها محدودة في حماية وجودها، ستلجأ إلى خيارات ميدانية، لكن هذا بحد ذاته عامل كافٍ لفرط عقد الإطار التنسيقي.

ويرى سياسيون عراقيون، من معسكر الفائزين في الانتخابات، أن الفصائل غير قادرة على تفجير أزمة عنف مفتوحة في البلاد، وأن ما تقوم به الآن مجرد ضغط لإنجاز تسوية مقبولة.

ويقول قيادي آخر في تحالف «الفتح»، إن أعضاء الإطار التنسيقي ليسوا على وفاق تام بشأن التعامل مع الأزمة، وأن حالة من الشك تسود اجتماعاتهم»، ويضيف: «أي طرف يحصل على تسوية مقبولة سيغادر الحلبة».

وقال مصدر سياسي مطلع، إن «قادة الإطار مرتابون من بعضهم البعض، ويبدو أنهم يعملون بشكل منفرد رغم تنسيقهم الموقف من الانتخابات. قد يتفكك الإطار التنسيقي في أي لحظة»، يقول المصدر وينقل انطباعات سجلها من اجتماعات حضرها مؤخراً، أن رئيس «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي، لا يثق بعمار الحكيم لقربه من مقتدى الصدر، وقيس الخزعلي لا يثق بهادي العامري، الذي يراه كثيرون مرناً أمام أي تسوية تحفظ ما تبقى من نفوذه».

ويعتقد المصدر أن إيران لم تقدم حتى الآن أي نصيحة للفصائل الخاسرة، وأنها تشك في سلامة ونجاعة التصعيد الحالي، «طهران تراقب تسوية جديدة تحفظ عناصر القوة في المنظومة الشيعية»، يضيف المصدر.

وتفيد مؤشرات أولية بأن حيدر العبادي وعمار الحكيم، سيكونان أول المغادرين لمركب الإطار التنسيقي، فيما يحاول المالكي استخدام الفوضى للحصول على مكاسب أكبر في الحكومة الجديدة.

المرجعية الشيعية لم تدخل على خط الأزمة

ترقب كردي ـ سنّي لـ «اختبار القوة» بين الصدر وخصومه

بغداد: «الشرق الأوسط»

دخل اختبار القوة بين الكتلة الصدرية بزعامة مقتدى الصدر وقوى الإطار التنسيقي بزعامة عدد من القيادات الشيعية البارزة أسبوعه الثاني، ولا يوجد هناك أفق لتسوية محتملة. وبينما كان المتوقع أن يصدر عن مرجعية النجف خلال خطبة الجمعة في كربلاء أمس، ما يمكن عده بمثابة خريطة طريق لطرفي النزاع تؤدي في النهاية إلى تسوية بين الطرفين، لم يصدر أي موقف عن المرجعية الدينية.

وبينما يفسر المراقبون السياسيون صمت المرجعية بأنه عدم رضا من قبلها عما يجري، فإن الجانب الآخر من الصورة هو أن المرجعية كانت أصدرت بياناً قبيل الانتخابات البرلمانية بأيام دعت فيه الناس إلى المشاركة في تلك الانتخابات، لكن بقيت المشاركة رغم تلك الدعوة دون المستوى المطلوب. الاستثناء الوحيد كان جمهور التيار الصدري الذي يستجيب في العادة لأوامر زعيم التيار مقتدى الصدر أكثر مما يستمع إلى أي مرجعية دينية سواه، رغم أن الصدر أعلن قبل أيام أنه لا يزال طالباً حوزوياً، وأن انهماكه بالشأن العام جعله يتأخر في دراساته الدينية.

نتائج الانتخابات التي بدت مفاجئة هي التي فجرت هذا الصراع الشيعي - الشيعي، لكنه تحول إلى صراع من نوع آخر يتمثل في محاولة عزل الصدر من قبل الإطار التنسيقي لتكوين كتلة أكبر عبر التفاهم مع السنة والأكراد. الصدر من جانبه والذي حاز على المرتبة الأولى بعدد المقاعد (73 مقعداً) لا يزال يحتكم إلى الدستور الذي يمنحه حق تشكيل الحكومة المقبلة.

الكرد والسنة لا يزالون ينتظرون نهاية هذا النزاع بين الأطراف الشيعية الذي يبدو شديد التعقيد بسبب تناقض المواقف حتى داخل أطرافه، الأمر الذي يجعل الشريكين السني والكردي لا يجازفان في التفاهم مع أي طرف على حساب الطرف الآخر بصرف النظر عن طبيعة المكاسب التي يمكن الحصول عليها.

قيادي سني بارز تحدث إلى «الشرق الأوسط»، طالباً عدم الإشارة إلى اسمه أو هويته، قال: «السنة لا يزالون الطرف الأضعف في المعادلة، كون أن حدود التعامل معهم من قبل الشريك الشيعي يحددها عدد المقاعد السنية في البرلمان التي لها أسعارها على صعيد المناصب السيادية، بدءاً من الرئاسات إلى الوزارات إلى باقي تفاصيل المناصب والمواقع»، مبيناً أن «العرب السنة حاولوا طوال كل الانتخابات الماضية أن يرتقوا في صيغة الحكم بالعراق من المشاركة في السلطة إلى الشراكة في صنع القرار، لكنهم فشلوا، وبالتالي فإنه ليس من مصلحتهم المجازفة الآن في أن يكونوا مع هذا الطرف الشيعي ضد ذاك أو العكس».

وأضاف: «كل ما يمكن للسنة عمله هو الانتظار حتى يتفاهم الشيعة، وهو أمر يلوح في الأفق رغم التصعيد، وبالتالي يجلسون على طاولة الحوار لتسلم مواقعهم طبقاً لاستحقاقهم الانتخابي لا أكثر».

وأوضح أن «الوضع بالنسبة للكرد يختلف، لأن لديهم إقليماً يحكمونه حتى قبل 2003، ويكون لديهم إطار للسلطة ومؤسسات لا تملك بغداد إلا التفاهم معهم بشأنها بصرف النظر عن الحاكم أو صاحب القرار الشيعي في بغداد، لا سيما أن بين الطرفين الشيعي والكردي تحالفات قديمة، كما أن لدى الكرد مطالب دستورية تتعلق بالمناطق المتنازع عليها، وكذلك التفاهم على طبيعة التعامل بين المركز والإقليم، وهذه كلها تجعل من التفاهم الكردي - الشيعي أمراً مختلفاً عن التفاهم الشيعي - السني». وأشار إلى أنه «في الوقت الذي لم تعلن فيه السنة أي موقف حتى الآن مما يجري، فإن لدى الكرد تصريحات ورسائل تكاد تكون يومية لشركائهم الشيعة، فحواها: إننا موجودون ولنا حقوقنا غير القابلة للتصرف».

في السياق نفسه، فإنه على الرغم من انتظار اختبار القوة بين القوتين الشيعيتين (الصدر والإطار التنسيقي)، فإن رهان الشريكين الكردي والسني، اللذين يعرفان أن الحكومة القادمة لن تتشكل إلا بوجودهما كليهما، هو على تماسك الصدر من جهة وعدم تماسك قوى الإطار التنسيقي من جهة أخرى. ففيما يبدو من السهل التفاهم مع الصدر بوصفه قوة واحدة، فضلاً عن امتلاكه الأغلبية، فإن الإطار التنسيقي لا يجمعه الآن سوى هدف واحد هو الوقوف بوجه الانفراد الصدري من بوابة النتائج غير المعترف بها من قبلهم.

وطبقاً لتوزيع الخسائر بين أطراف قوى الإطار التنسيقي، فإن ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي لا يعد من الخاسرين، بل هو الفائز الشيعي الثاني بعد الصدر. ومع أن المالكي خارج معادلة الخسارة فإن وقوفه مع ما يبدو إجماعاً شيعياً ضد الصدر ينطلق من حاجته إلى أصوات الأطراف الخاسرة من أجل إضافتها إلى أصواته (33 مقعداً)، لكي يكون كتلة موازية للصدر يستطيع عبرها المناورة مع السنة والكرد لتشكيل الكتلة الأكبر، تمهيداً لتشكيل الحكومة المقبلة. باقي الأطراف الخاسرة وفي مقدمتها الفتح (بدر بزعامة هادي العامري والعصائب بزعامة قيس الخزعلي)، هي التي تصر على معادلة التصعيد انطلاقاً من عدم الاعتراف بالنتائج والمطالبة بإعادة العد والفرز اليدوي.

طالبت الدول الغنية بالإسراع في توفير اللقاحات للنامية

«الصحة العالمية»: ضحايا «كورونا» قد يتضاعفون بنهاية 2022

بروكسل: شوقي الريّس

حذّرت منظمة الصحة العالمية من أن عدد ضحايا جائحة «كوفيد - 19» الذي بات قاب قوسين من تجاوز خمسة ملايين، قد يتضاعف قبل نهاية العام المقبل إذا لم تسارع الدول الغنيّة إلى الوفاء بالالتزامات والوعود التي قطعتها لتوفير اللقاحات والمساعدات التي تحتاج إليها الدول الفقيرة والنامية لتحصين سكانها ضد الفيروس الذي ينذر انتشاره بموجات جديدة في معظم هذه البلدان.

وجاء هذا التحذير على لسان سفير المنظمة للتمويل الصحي العالمي والرئيس الأسبق للحكومة البريطانية غوردون براون، الذي قال: «إن عدم حصول البلدان الفقيرة والنامية على اللقاحات الكافية سوف يؤدي إلى ارتفاع عدد الوفيّات الناجمة عن الإصابة بكوفيد إلى عشرة ملايين قبل نهاية السنة المقبلة، ما سيشكّل فشلاً عالمياً وضرباً لمصالحنا وأمننا جميعاً». وكان المسؤول عن برنامج «كوفاكس» الذي تشرف عليه منظمة الصحة لتوزيع اللقاحات على البلدان النامية، قد نبّه إلى أن البرنامج لن يتمكّن من تحقيق الأهداف الدنيا التي وضعها لنهاية العام الجاري بالنسبة إلى التغطية اللقاحية في هذه البلدان، والتي كانت الدول الغنيّة قد تعهدت بتقديم المساعدات لتحقيقها.

من جهته عاد المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إلى التذكير بأن مستويات التلقيح المتدنية جداً في البلدان النامية تُنذر بعاصفة وبائية في الوقت الذي أطلقت معظم الدول الغنية حملاتها لتوزيع الجرعة الثالثة من اللقاح على السكان. وناشد غيبريسوس هذه الأخيرة مضاعفة الجهود لمساعدة الدول الفقيرة «من منطلق المصلحة الذاتية، اقتصادياً وأمنياً، وكخطوة لا بد منها للسيطرة بشكل كامل على الوباء». في موازاة ذلك نبّه الاتحاد الأوروبي من بروكسل أمس (الجمعة)، إلى أن التباطؤ في بعض حملات التلقيح، أو عدم إنجاز جميع مراحلها، في بعض البلدان الأعضاء في الاتحاد، من شأنه أن يبدّد الجهود اللوجيستية والصحية الكبيرة التي بذلها الأوروبيون منذ بداية العام الجاري لاحتواء الوباء والسيطرة عليه.

وجاء هذا التنبيه من القمة التي عقدها القادة الأوروبيون يومي الخميس والجمعة في العاصمة البلجيكية، حيث تضمّن وثيقة الاستنتاجات النهائية إشارة إلى «ضرورة تكثيف الجهود من أجل تبديد المخاوف والشكوك التي ما زالت تساور كثيرين حول موضوع اللقاحات، والتصدّي للمعلومات المضلّلة بالقرائن العلمية وحملات الإرشاد والتوعية، خصوصاً على منصّات التواصل الاجتماعي التي تنشط عليها الجماعة المناهضة لتناول اللقاح». وتصف الوثيقة الوضع في بعض الدول الأعضاء بأنه «خطير جداً»، وتدعو إلى تعزيز الترصّد والمراقبة إزاء «احتمال ظهور متحورات جديدة للفيروس».

وكان المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض السارية والوقاية منها قد ذكّر بأن احتمالات التحوّر الفيروسي مرتبطة بشكل مباشر بوتيرة وعدد الإصابات الجديدة، وأنه رغم عدم خطورة معظم هذه التحورات ليس مستبعداً ظهور متحوّر أشد خطراً يفلت من الحماية المناعية مع تراجع فاعلية اللقاحات. وفي خريطة المشهد الوبائي الأوروبي التي وضعها خبراء المركز أمام القادة الأوروبيين أمس، تظهر بلدان أوروبا الشرقية باللون القاتم الذي يدلّل على مستويات مرتفعة من الإصابات الجديدة بعكس دول الغرب الأوروبي التي تراجعت فيها هذه الإصابات بشكل ملحوظ في الأشهر الأخيرة. وتفيد بيانات المركز بأن المعدل التراكمي للإصابات الجديدة خلال 14 يوماً لكل مائة ألف مواطن في كرواتيا والمجر وبلغاريا يقترب من 500، فيما يتجاوز الألف في رومانيا، وثلاثة أضعاف هذا العدد في إستونيا وليتوانيا التي تشهد حالياً إحدى أعنف الموجات الوبائية. وتجدر الإشارة أن هذا المعدّل يتراوح بين 50 و80 إصابة في بلدان أوروبا الغربية والجنوبية.

ورغم أن الوثيقة الأوروبية لا تسمي أياً من البلدان التي يشكّل وضعها الوبائي مصدر قلق بالنسبة للاتحاد، فإن الأنظار كانت موجّهة إلى رومانيا وبلغاريا وليتوانيا حيث لا تزال نسبة التغطية اللقاحية أدنى بكثير من المعدّل الأوروبي الذي تجاوز 70% أواخر الصيف، وبلغ 80% في بعض البلدان مثل إسبانيا وإيطاليا والبرتغال. وكانت المفوضية الأوروبية قد أعلنت أول من أمس (الخميس)، عن إرسال حزمة ضخمة من المساعدات الطبية والصحية إلى رومانيا التي تشهد موجة وبائية قاسية، وتعاني من عجز في الأدوية وأجهزة التنفّس الصناعي ومركّزات الأكسجين. وإلى جانب هذه المساعدات بدأت رومانيا هذا الأسبوع بإرسال مصابين بحالات خطرة إلى مستشفيات مجاورة في المجر، بعد أن استنفدت مستشفياتها قدرتها الاستيعابية. ويُذكر أن بيانات جامعة أكسفورد أفادت يوم الخميس بأن رومانيا حلّت الأسبوع الماضي في المرتبة الثانية عالمياً، بعد سانت فينسنت، في عدد الوفيات الناجمة عن كوفيد مقارنةً بعدد السكان.

وينبّه التقرير الدوري للمركز الأوروبي لمكافحة الأمراض السارية إلى أن تفاقم المشهد الوبائي ليس مرتبطاً بمعدّل التغطية اللقاحية بقدر ما يتأثر بتخفيف تدابير الوقاية والاحتواء التي خففتها تلك الدول قبل بلوغ الحد الأدنى من التغطية اللقاحية لتخفيفها، مشيراً إلى أن اللقاحات تؤثر بشكل خاص على خفض الحاجة للعلاج في المستشفيات. وتخشى المفوضية الأوروبية أن يؤدي تفاقم المشهد الوبائي في بعض بلدان الاتحاد إلى انتكاس الانطلاقة الاقتصادية التي مهّد لها احتواء الفيروس في البلدان التي سجّلت معدلات عالية من التغطية اللقاحية، ما دفع الدول الأعضاء، أمس، إلى إعطاء إشارة البدء بتخفيف القيود التي كانت قد فرضتها على التنقّل والحركة خلال الموجات الوبائية الأولى.

اصطفاف أمام أحد مراكز التطعيم في شمال الهند (أ.ف.ب)

مصر تقدّم للجامعات أكثر من مليون جرعة لقاح

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت الحكومة المصرية أنه «لا صحة لصدور قرار بتحصيل غرامات مالية من طلاب الجامعات غير الحاصلين على لقاح (كورونا)». وأشارت في بيان رسمي لها أمس إلى أنه «لم يتم إصدار أي قرارات بهذا الشأن». في حين قالت الحكومة إنه «تم تقديم أكثر من مليون جرعة بالجامعات من اللقاح لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والعاملين والطلاب».

ووفق إفادة لوزارة الصحة المصرية فإنه «تم تسجيل 883 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس، و46 حالة وفاة جديدة». وتشير «الصحة» إلى أن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بفيروس (كورونا) حتى مساء أول من أمس، هو 321967 من ضمنهم 271792 حالة تم شفاؤها، و18151 حالة وفاة».

ونفى «مجلس الوزراء المصري» أنباء ترددت على بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي بشأن صدور قرار بتحصيل غرامات مالية من طلاب الجامعات غير الحاصلين على لقاح «كورونا». وأكد المركز الإعلامي لمجلس الوزراء أنه قام بالتواصل أمس مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التي نفت تلك الأنباء، مؤكدة أن «الإجراءات التي سوف تتبعها الجامعات حال عدم تلقي الطالب لقاح الفيروس، لن تتضمن تحصيل أي غرامات مالية من الطلاب، وإنما سوف تتمثل في عدم السماح بالدخول إلى الحرم الجامعي، إلا بعد تقديم شهادة تثبت الحصول على اللقاح، وفي حالة عدم حصول الطالب على اللقاح يمكنه إجراء تحليل (بي سي آر) يقدمه أسبوعياً، مع التشديد على الالتزام بتطبيق جميع الإجراءات الاحترازية للوقاية من الفيروس». وناشدت «التعليم العالي» الطلاب الذين لم يتلقوا اللقاح «سرعة التوجه إلى أي من نقاط تلقي اللقاح المحددة داخل الجامعات والمخصصة للطلاب للحصول على اللقاح».

وبحسب إفادة لـ«مجلس الوزراء المصري» أمس، فإنه «تم تقديم نحو 1,2 مليون جرعة بالجامعات من اللقاح حتى 16 أكتوبر (تشرين أول) الحالي، ما بين أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، وكذا العاملين والطلاب، وذلك من خلال 302 مركز تطعيم تم تجهيزها في 60 جامعة، في حين أن عدد المستشفيات الجامعية المخصصة لتقديم خدمات العزل الصحي والعلاجي لحالات الإصابة بالفيروس، والتي تقدم الخدمة في الوقت الحالي، يبلغ 26 مستشفى تابعة لـ18 جامعة، إلى جانب 36 مستشفى أخرى جاهزة لدخول الخدمة في أي وقت، وهي تابعة لـ 19 جامعة».

وناشدت الحكومة المصرية في هذا الصدد جميع وسائل الإعلام ومرتادي مواقع التواصل الاجتماعي «تحري الدقة والموضوعية في نشر الأخبار والتواصل مع الجهات المعنية للتأكد قبل نشر معلومات لا تستند إلى أي حقائق، وتؤدي إلى إثارة البلبلة بين طلاب الجامعات».

«الصحة العالمية» تستأنف تقييم «سبوتنك» الروسي

«فايزر» تؤكد فاعلية الجرعة المنشطة

برلين - جنيف: «الشرق الأوسط»

كشفت بيانات نشرتها شركتا «فايزر» و«بيونتك» من دراسة كبيرة أن إعطاء جرعة تنشيطية من اللقاح الذي طورته شركة فايزر وشريكتها «بيونتك إس إي» الألمانية للوقاية من كوفيد - 19 أعاد الفاعلية بنسبة 95,6 في المائة ضد الفيروس المسبب للمرض بما في ذلك سلالة دلتا المتحورة منه. وقالت الشركتان إن التجربة، التي لم تتم مراجعتها من شركات أخرى، أُجريت على عشرة آلاف مشارك أعمارهم 16 عاما فما فوق وخلصت إلى أن الجرعة التنشيطية آمنة.

وجاءت نتائج التجربة غداة تصريح إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية باستخدام جرعات تنشيطية من لقاحات كوفيد - 19 التي تنتجها شركتا مودرنا وجونسون أند جونسون وقولها إن على الأمريكيين أن يختاروا جرعة مختلفة عن اللقاح الذي جرى تطعيمهم به أساسا كجرعة تنشيطية. وكانت إدارة الأغذية والعقاقير قد صرحت باستخدام جرعات تنشيطية من لقاح فايزر - بيونتك بعد ستة أشهر على الأقل من أخذ الجرعة الأولى للتطعيم وذلك لزيادة الحماية للمسنين الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما فأكثر وكذلك المعرضين للإصابة بأمراض خطيرة ومن يتعرضون للفيروس خلال عملهم.

وقال مايكل يي محلل التكنولوجيا الحيوية في جيفريز إن نتائج التجربة تضاف للبيانات المتزايدة بأن الجرعات التنشيطية يمكن أن تسهم في توفير حماية طويلة الأمد من الإصابة المصحوبة بأعراض.

من جهة أخرى، قالت منظمة الصحة العالمية إنها استأنفت تقييمها للقاح «سبوتنك في» الروسي المضاد لفيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) بعد تعليق العملية مؤخرا. وقالت المديرة العامة المساعدة لمنظمة الصحة العالمية ماريانجيلا سيماو، إن عملية إدراج استخدام الطوارئ توقفت لأن المتقدمين بالطلب لم يعترفوا صراحة بقواعد منظمة الصحة العالمية وإجراءاتها، بيد أن التوقيع المعلق وصل يوم الأربعاء. وقالت سيماو إنه من المتوقع أن تبدأ عمليات التفتيش في مصانع المنتجين في الأسابيع المقبلة كجزء من عملية الموافقة. وأكدت أن القواعد والإجراءات هي ذاتها بالنسبة لجميع مقدمي الطلبات. وقالت إنه لا يشكل فرقا، من أي بلد يأتي طلب الحصول على الموافقة الطارئة. وقد منحت منظمة الصحة العالمية حتى الآن الموافقة الطارئة على لقاحات فيروس كورونا من شركات فايزر-بيونتك وأسترازينكا وموديرنا وجونسون أند جونسون وسينوفارم وسينوفاك.

وهذه الموافقة شرط مسبق لوكالات الأمم المتحدة لاستخدام اللقاحات. وتعتمد البلدان التي ليس لديها سلطات صحية تنظيمية على مراجعة منظمة الصحة العالمية عند الموافقة على العقاقير أو اللقاحات. وعلى الرغم من أنها لم تحصل بعد على ختم الموافقة من منظمة الصحة العالمية، فإن روسيا تقول إن «سبوتنك في» قد تم التصريح باستخدامه في أكثر من 70 دولة. ويقال إن اللقاح له فاعلية بنسبة 91,6 في المائة ضد كوفيد.

حملة لتطعيم المهاجرين غير النظاميين ضد الفيروس

ليبيا تبحث تحديث إجراءات مكافحة «كورونا»

القاهرة: جمال جوهر

بحث وزير الصحة الليبية الدكتور علي الزناتي، مع عدد من مستشاريه، السياسات التي سيتم إقرارها لتحديث إجراءات الجهوزية للخطة الوطنية لمجابهة جائحة «كورونا». يأتي ذلك فيما استأنف المركز الوطني لمكافحة الأمراض، حملة التطعيم ضد الفيروس للمهاجرين غير النظاميين داخل مراكز للإيواء بالعاصمة طرابلس.

وقالت وزارة الصحة الليبية إن الزناتي ناقش خلال اجتماع عُقد بطرابلس الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الوزارة والتي أدت لاستقرار الوضع الوبائي بالبلاد في ظل الجهود الجماعية المبذولة لتكثيف حملات التلقيح في جميع الأنحاء. ولفتت إلى أن مستشار وزير الصحة لشؤون المستشفيات الدكتور سعد الدين عبد الوكيل، استعرض المرتكزات الأساسية للتخطيط والاستفادة من الوضع الوبائي الحالي إلى ما بعد انتهاء الجائحة، متحدثاً عن أهمية تعزيز قدرة العنايات الفائقة في المناطق الكبرى، وزيادة سعة الأسرّة بالتزامن مع تحسين كفاءة العمل.

ووصل العدد التراكمي في ليبيا منذ اكتشاف الفيروس هناك، إلى 352 ألف إصابة، بعد تسجيل 689 عينة إيجابية و194 حالة حرجة، بجانب تعافي 286 ألف حالة، بينما توفي 4982 مريضاً.

وبشأن الاحتياطات المتخذة لتوفير الأكسجين المُسال، أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا، تسليم مصنع للأكسجين الطبي في بلدية غات (جنوب البلاد) لدعم جهود مكافحة الجائحة داخل البلدية. وقالت المؤسسة في بيان أمس، إنها «تدرس المعلومات المتوفرة لمصادر الأكسجين المتاحة في المناطق والمضيّ مع أفضل الخيارات للاستفادة المثلى والقصوى من إنتاج هذه المصانع لتوفير الأكسجين لمراكز العزل والمستشفيات»، منوهة إلى تسليم أربعة مصانع للأكسجين الطبي خلال الأسابيع الماضية لبلدية العجيلات، وجالو، ووادي عتبة، ومدينة راس لانوف السكنية.

تلقيح مهاجرين في مركز احتجاز بطرابلس (المنظمة الدولية للهجرة)

ولفتت إلى أن «هذه المصانع تسهم في حلحلة مشكلة نقص الأكسجين في ليبيا»، مشيرةً إلى استمرار المؤسسة الوطنية للنفط وشركائها من الشركات الأجنبية، في تقديم دعمها لقطاع الصحة لمجابهة جائحة «كورونا».

وبخصوص اللقاحات، بحث الزناتي مع مدير المركز حيدر السائح، ورئيس لجنة التطعيمات سليمان أبو سريويل، احتياجات ليبيا من اللقاحات المضادة لـ«كورونا»، فيما قال الزناتي إن «الاحتياج الفعلي لليبيا من اللقاحات، يقدّر بأكثر من أربعة عشر مليون جرعة».

وفي السياق ذاته، أفاد جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية فرع طرابلس طريق السكة بأنه استأنف الحملة الوطنية للتطعيم ضد فيروس «كورونا» للمهاجرين غير النظاميين من نزلاء المركز بالتعاون مع المركز الوطني لمكافحة الأمراض والمنظمة الدولية للهجرة.

21 مليوناً حصلوا على جرعتين

تزاحم أمام مراكز التطعيم بعد فرض «جواز التلقيح» في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

شهدت مراكز التطعيم في عدد من المدن المغربية، أمس، حالة اكتظاظ بعد إعلان الحكومة الشروع في العمل بـ«جواز التلقيح»، من أجل دخول مختلف المؤسسات العمومية والخاصة، والمطاعم والمقاهي.

وسارع المواطنون الذين لم يلقحوا بعد بالتوجه إلى مراكز التلقيح من أجل ضمان الحصول على الجواز، ومنهم موظفون فوجئوا بمطالبتهم أول من أمس بالجواز كشرط لولوج أماكن العمل. كما شمل الإجراء تلاميذ تتراوح أعمارهم بين 12 و17 سنة، ممن لم يتلقوا التلقيح، والذين تلقى أولياء أمورهم اتصالات من المدارس تخبرهم أن عليهم البقاء في بيوتهم ومتابعة الدراسة عن بعد، إلى حين إجراء اللقاح. وقامت الأسواق الكبرى مثل «مرجان» و«الرباط سانتر»، بفرض جواز التلقيح على المواطنين، فيما أعلنت شركة «طراموای» الرباط، أنها شرعت بدءا من أمس في مراقبة جوازات التلقيح للركاب. وكذلك الجامعات فرضت أيضاً الجواز على الطلاب.

وأثار اعتماد جواز التلقيح جدلا في أوساط الرأي العام، خاصةً أنه اتخذ بموجب قرار لمجلس الحكومة، وتم الشروع في تطبيقه بدءا من الخميس 21 أكتوبر (تشرين الأول). في السياق ذاته، سارع مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان) إلى إعلان التزامه بالإجراءات الاحترازية، وفرض جواز التلقيح على النواب كشرط لولوج مبنى المؤسسة التشريعية، وأعلن رئيس مجلس النوابن رشيد الطالبي العلمي، أمس أن جلسة عمومية للمجلس ستعقد الاثنين المقبل ستخصص للأسئلة الشفوية، مشيرا إلى أن الجلسة ستعقد «مع مراعاة الإجراءات الوقائية والاحترازية الخاصة المتخذة من طرف أجهزة المجلس، وأنه تنفيذا للإجراءات الوقائية فإنه يتعين على «جميع السيدات والسادة النواب الإدلاء بجواز التلقيح».

في غضون ذلك، انتقدت المجموعة النيابية لحزب العدالة والتنمية (معارضة)، فرض الحكومة لجواز التلقيح. وجاء في بيان للمجموعة، أنه كان على الحكومة أن تتخذ مثل هذا القرار «بموجب قانون»، وليس بقرار حكومي. وأشار البيان إلى أن إصدار قرار بالحد من حرية التنقل وهو حق دستوري بموجب الفصل 24 من الدستور، وإجبارية التلقيح دون الموافقة المستنيرة للمواطن أو من له أهلية الموافقة للقاصرين، كان يستوجب أن يصدر بموجب قانون، كما ينص على ذلك الفصل 71 من الدستور، أو على الأقل بموجب مرسوم يكون مشروطا بضمانات موضوعية، وليس ببلاغ للحكومة لا يحوز الحجية القانونية المطلوبة كما هو منصوص عليه دستوريا.

كما أشار إلى ضرورة أخذ السلطات العمومية بعين الاعتبار «حالات المواطنين المعفيين مؤقتا من اللقاح» لأسباب صحية، وكذلك حالات المواطنين المتوفرين على نتائج تحليل «بي سي آر» سلبي لأقل من 72 ساعة، أو لمن يتوفر منهم على شهادة طبية تثبت تعافيهم من إصابتهم بفيروس كوفيد - 19، لدخول الأماكن المغلقة. وانتقدت المجموعة النيابية إسناد صلاحية التأكد من جواز التلقيح لأشخاص لا يتوفرون على الصفة الضبطية كما ينظمها القانون، مع مراعاة شروط ونوعية وتوفر الأجهزة المستعملة لفحص صلاحية رمز QR للجوازات الصحية المدلى بها.

تزاحم أمام محطة مترو في الرباط بعد فرض «جواز التلقيح» (أ.ف.ب)

ويأتي ذلك في وقت تجاوز عدد الملقحين بالجرعة الثانية في المغرب 21 مليونا، فيما حصل أكثر من 23 مليون شخصاً على الجرعة الأولى. وشرعت السلطات الصحية في إعطاء الجرعة الثالثة للمواطنين الذين تجاوزت مدة تلقيحهم 6 أشهر. وعلى صعيد ذي صلة، قامت اللجنة بين الوزارية للتنسيق وتتبع لوائح الأسفار الدولية خلال جائحة كوفيد - 19 بتحديث هذه اللوائح على ضوء آخر التطورات المتعلقة بالوضعية الوبائية في المغرب والعالم.

وأشارت اللجنة في بيان إلى أن تصنيف البلدان وفق اللوائح (أ) و(ب) وكذا شروط الدخول إلى المغرب، يتم وضعه بناء على معطيات موثوقة من الإدارات الصحية في الدول والمنظمات الدولية. وأوضح البيان أنه يمكن مراجعة اللوائح وشروط الولوج المحينة على المواقع الإلكترونية التابعة للقطاعات الوزارية المعنية.

وحول التعليق المؤقت للرحلات الجوية المباشرة المتجهة إلى بلدان اللائحة (ب) والقادمة منها، أكدت اللجنة بين الوزارية أن ذلك يعتبر إجراء إضافيا للحد من المخاطر، وليس تقييدا للدخول إلى المغرب للمواطنين والمقيمين بها، مضيفة أنه يمكن دائما لهؤلاء السفر إلى المغرب من خلال المرور عبر دول أخرى والامتثال لشروط الدخول إلى المغرب المعمول بها.

وأوضحت اللجنة أن تصنيف الدول حسب اللائحتين (أ) و(ب) والإجراءات ذات الصلة، بما في ذلك تعليق الرحلات المباشرة، سيظل خاضعا للمراجعة كل أسبوعين. وأكدت اللجنة أنه يمكن للبلدان المعنية بتعليق الرحلات المباشرة تسيير رحلات خاصة وفقاً للإجراءات المعمول بها.

خلافات موسكو وتل أبيب حول سوريا لا تفسد «المصالح المشتركة»

بوتين يريد «استمرارية» العلاقة مع إسرائيل... وبنيت يحذّره من «طموحات» إيران

موسكو: رائد جبر
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

عكست أجواء المباحثات التي أجراها أمس، في منتجع سوتشي الروسي، الرئيس فلاديمير بوتين، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت، مدى حرص الطرفين على تجاوز مرحلة فتور سيطرت على علاقات موسكو وتل أبيب بعد تسلم الحكومة الجديدة مهامها، خصوصاً على خلفية تزايد الاستياء الروسي بسبب ضربات الطيران الإسرائيلي المتكررة على الأراضي السورية، ورفض الجانب الإسرائيلي اقتراحات موسكو بشأن تعزيز التنسيق والاعتماد على القوات الروسية لـ«مواجهة التهديدات ضد الدولة العبرية».

وغدا الملف السوري على رأس أجندة الحوار أمس، واستهل الرئيس الروسي المناقشات بالإشارة إلى تراكم «نقاط خلافية في الموضوع السوري»، لكنه استدرك سريعاً أن هذه الخلافات لا تُفسد المصالح المشتركة في سوريا، مشيراً إلى وجود «نقاط تلاقٍ» مهمة بين الطرفين أبرزها ضرورة مواصلة مكافحة الإرهاب.

وعكست هذه العبارات في مقدمة اللقاء، درجة صعوبة المحادثات التي مهّد لها الطرفان طويلاً، وتم الترتيب لها بزيارة لوزير الخارجية يائير لابيد، الشهر الماضي، هدفت إلى كسر الجمود في العلاقات والتحضير لاستعادة الزخم الذي شهدته علاقات موسكو مع رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو.

وبرز الحرص الإسرائيلي على إظهار أن العلاقات ودية من خلال حرص بنيت على الوقوف مع بوتين أمام الصحافيين وتبادل الحديث، لمدة زادت على دقيقة، بدلاً من المصافحة البروتوكولية السريعة التي تسجلها عدسات الكاميرات عادةً، قبل دخول قاعة الاجتماعات.

وكانت علاقات موسكو وتل أبيب قد شهدت مداً وجزراً واسعَين منذ اتخاذ روسيا قرار التدخل العسكري المباشر في نهاية سبتمبر (أيلول) 2015، إذ سارع نتنياهو إلى زيارة موسكو بعد أسابيع على بدء الحملة الروسية في سوريا، وأسفرت مناقشاته مع بوتين في حينها على اتفاق من ثلاث نقاط، استندت إليه علاقات الطرفين في سوريا في السنوات اللاحقة. والنقاط هي: عدم السماح بتحويل سوريا إلى مصدر تهديد لإسرائيل، وعدم السماح بتمركز قوى معادية لإسرائيل قرب المناطق الحدودية، فضلاً عن حق تل أبيب في توجيه ضربات ضد مواقع تنطلق منها تهديدات.

والتزمت موسكو بعد ذلك الصمت حيال الضربات الجوية الإسرائيلية على الأراضي السورية، لكنّ علاقات الطرفين واجهت أصعب اختبار في عام 2018 عندما تسببت غارة إسرائيلية تزامنت مع تحليق طائرة عسكرية روسية قرب اللاذقية عن خطأ في توجيه الدفاعات السورية أسفر عن إسقاط الطائرة الروسية.

ودفع التطور إلى تشديد موسكو لهجتها حول الغارات الإسرائيلية، واتخاذ قرار بتسليم دمشق نظاماً صاروخياً متطوراً من طراز «إس 300» لكنه لم يوضع قيد التشغيل منذ ذلك الوقت، إذ نجح نتنياهو بسبب علاقاته الشخصية المتينة مع بوتين في تجاوز الأزمة واستعادة التعاون الثنائي.

ومع تغيير الحكومة في إسرائيل، سادت تكهنات في موسكو حول تدهور محتمل في العلاقات مع تل أبيب، بسبب عدم اهتمام القيادة الجديدة «بتعزيز التنسيق مع موسكو والعمل بموجب التفاهمات السابقة» وانعكس ذلك في تشديد وزارة الدفاع الروسية من لهجة بياناتها ضد الغارات الإسرائيلية المتكررة بشكل تزامن مع الإعلان عن تزويد دمشق بأنظمة حديثة من طرازَي «بوك» و«بانتسير» مخصصة لمواجهة هذه الغارات. وسَعَت موسكو إلى تغيير قواعد اللعبة مع تل أبيب من خلال إعلانها عن رفض استمرار الغارات واقتراحها أن تتحمل بنفسها مسؤولية «ضمان أمن إسرائيل ومنع التهديدات المنطلقة من سوريا».

في هذا السياق، تشكل الزيارة الأولى لبنيت إلى روسيا محاولة لتطبيع العلاقات وإعادة التنسيق إلى مستواه السابق. وهذا ما دفع بوتين إلى الحديث في مستهلّ اللقاء عن أمله في أن تحافظ الحكومة الإسرائيلية الحالية على «استمرارية العلاقات».

ووصف بوتين العلاقات الروسية - الإسرائيلية بأنها «فريدة» ومتّسمة بالثقة المتبادلة، مبدياً أمله في أن «حكومة بنيت ستواصل نهج سلفه بنيامين نتنياهو فيما يتعلق بالعلاقات الإسرائيلية - الروسية، رغم (المعارك السياسية الداخلية) في الدولة العبرية». وقال بوتين: «كما تعلمون، نبذل جهوداً من أجل استعادة سلطة الدولة في سوريا، وهناك مسائل خلافية بيننا وعددها ليس قليلاً، غير أن هناك أيضاً نقاط تلاقٍ وفرصاً للتعاون، لا سيما فيما يخص المسائل المتعلقة بمحاربة الإرهاب، وبشكل عام ثمة الكثير من المسائل التي يمكن ويجب علينا مناقشتها».

وتطرق الرئيس الروسي إلى الروابط الاقتصادية والتجارية بين بلاده وإسرائيل، قائلاً إنها تتطور بنجاح على الرغم من أنها لا تزال متواضعة حتى الآن من حيث الحجم.

بدوره، شدد بنيت على أهمية العلاقات مع روسيا بالنسبة إلى بلده، مشيراً إلى أن بوتين خلال العقدين الماضيين قاد عملية تعزيز العلاقات بين الدولتين ونجح في ترقيتها إلى مستواها الحالي، واصفاً الرئيس الروسي بأنه «صديق قريب جداً وحقيقي لإسرائيل». وأبدى رئيس الوزراء الإسرائيلي نيته مناقشة التطورات في سوريا و«الجهود المبذولة بغية وقف تطور برنامج إيران النووي» مع بوتين.

وكان بنيت قد مهّد للمحادثات قبل وصوله إلى سوتشي بتأكيد أن «العلاقات بين روسيا وإسرائيل هي حلقة وصل مهمة في السياسة الخارجية الإسرائيلية بسبب المكانة الدولية العالية للاتحاد الروسي ومكانته في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك بفضل مليون نسمة من الناطقين بالروسية في إسرائيل». وقالت مصادر دبلوماسية إسرائيلية في موسكو إن بنيت يسعى خلال مناقشاته بالدرجة الأولى على الوضع في سوريا و«المشكلة الإيرانية» ليس فقط لجهة الطموحات النووية لإيران، ولكن لدور طهران في سوريا أيضاً ونيتها تثبيت موطئ قاد دائم على مقربة من الحدود مع إسرائيل.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مستقبلاً رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت في سوتشي أمس (إ.ب.أ)

ورأت المصادر أن بنيت يسعى للفت أنظار بوتين إلى أن «التهديد الرئيسي للاستقرار في المنطقة هو إيران».

وفي إطار الملف السوري أيضاً، لم تستبعد مصادر روسية أن يكون اللقاء مع بنيت حاسماً لجهة الاتفاق بشكل نهائي على تنظيم اجتماع لرؤساء مجالس الأمن القومي في روسيا وإسرائيل والولايات المتحدة مخصص لمناقشة الوضع في سوريا.

وكانت تل أبيب قد أعلنت عن التوصل إلى اتفاق أوّلي في هذا الشأن من دون تحديد موعد أو أجندة الحوار، لكنّ الجانب الروسي أبدى تحفظاً على الموضوع، وقال دبلوماسيون روس إن الأطراف لم تتفق بعد بشكل نهائي على ترتيب اللقاء.

ميدانياً، خرج المئات من أبناء محافظة دير الزور شرق سوريا أمس، في مظاهرات أُطلق عليها اسم «جمعة الرفض»، امتدت في عموم ريف المحافظة الشرقي الذي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية (قسد) رفضاً لعبور القوات الروسية من مناطق ريف دير الزور الشرقي والتوجه إلى محافظة الرقة.

وقال محمد البكاري، من أبناء بلدة الحصان بريف دير الزور الغربي: «نرفض دخول أي عنصر من القوات الروسية الحليفة للنظام السوري والعبور من مناطق ريف دير الزور الغربي والتوجه إلى محافظة الرقة عبر خط الجزيرة».

في المقابل، واصل الجيش الروسي رعاية التسويات في ريف درعا الشرقي جنوب سوريا، إضافةً إلى مفاوضات مع تركيا لإيجاد تسوية وتطبيق اتفاق موسكو الموقّع بين بوتين والرئيس التركي رجب طيب إردوغان في بداية العام الماضي.

وفي تل أبيب، اعتبرت مصادر أن اللقاء كان «حميماً ودافئاً وإيجابياً».

وأفاد بيان للناطق بلسان رئيس الوزراء بأن الرئاسة الروسية خصصت للقاء فقط ساعتين، وأن يكون لقاء شخصياً يقتصر على بوتين وبنيت، والمترجمين الإسرائيلي (وزير الإسكان، زئيف إلكين) والروسي، لكنه امتد إلى 5 ساعات، وتسبب ذلك في تغيير برنامج بنيت. فبدلاً من السفر إلى تل أبيب، كما كان مقرراً، مدّد إقامته في سوتشي حتى ختام اليوم (السبت).

وقال مسؤول إسرائيلي مطّلع في حاشية بنيت إن «هدف رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول من اللقاء قد تحقق، وهو بناء علاقات وطيدة مع بوتين، تؤكد له أن تغيير رئيس الحكومة في إسرائيل لن يضرّ بالعلاقات والتعاون بين البلدين».

وقال: «في واشنطن حاول بنيت إعادة بناء ما هدمه سلفه (بنيامين نتنياهو) من جسور للثقة مع الإدارة الأميركية والحزب الديمقراطي. وهنا جاء بنيت ليحافظ على العلاقات الجيدة التي بناها نتنياهو مع الرئيس بوتين وأفادت المصالح الإسرائيلية، خصوصاً في سوريا».

وأضاف أن بنيت «حرص على نقل رسالة لبوتين مفادها أنه توجد للبلدين مصلحة مشتركة في العمل ضد الإرهاب المتطرّف الذي تعد إيران سنداً له ومموّلاً لأذرعه، وليس فقط في سوريا بل في كل دول المنطقة ويعد تهديداً لكل دول الشمال، بما فيها أوروبا».

بيدرسن يعبّر عن «خيبة كبيرة» في ختام الجولة السادسة... و الشرق الأوسط تنشر مقترحات الوفود المشاركة

«وثائق جنيف» تكشف فجوة دستورية بين دمشق والمعارضة

لندن: إبراهيم حميدي

انتهت الجولة السادسة من اللجنة الدستورية السورية في جنيف أمس، بـ«خيبة كبيرة» للمبعوث الأممي غير بيدرسن، لدى وقفها عند «حافة المرونة» التي وضعتها دمشق، ما وضع مستقبل العملية السياسية في مرحلتها المقبلة في ملعب موسكو لاتخاذ «قرار سياسي»، كي تقوم بحملة دبلوماسية باتجاهين: الأول، مع الحكومة السورية كي توافق على المضي قدماً إلى الجولة السابعة وفق المرجعية العمليات السابقة. الآخر، مع دول عربية وغربية للحصول على تنازلات منها في ملفي «التعافي المبكر» وإيصال المساعدات «عبر الخطوط» للالتفاف على شروطها لرفع العزلة والعقوبات، بعد ما أظهرته دمشق من «مرونة».

وقال بيدرسن، مساء أمس في ختام الجولة السادسة، إنه شعر بـ«خيبة كبيرة» لأنه لم يتم الانتقال إلى صوغ المبادئ الدستورية الأربعة المقترحة في الأيام الأربعة الماضية أو على موعد الجولة السابعة، مشيراً إلى ضرورة توفر «رغبة سياسية» للوصول إلى «عملية الصياغة» بعدما قرر وفد الحكومة في اليوم الأخير «عدم تقدير صياغات جديدة».

وبعد هذا صدمة للجهود التي بذلها بيدرسن في الأشهر الماضية، إذ إنه خاض حملة دبلوماسية لإيصال وفدَي الحكومة والمعارضة إلى اتفاق حول آلية العمل للبدء بـ«صوغ الدستور» وعقد الجولة السادسة. بالفعل، انتزعت موسكو موافقة دمشق على «آلية عمل»، بفضل تدخلات رفيعة بما في ذلك بحث الموضوع خلال لقاء الرئيس فلاديمير بوتين ونظيره السوري بشار الأسد في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي.

عليه، تقرر عقد الجولة السادسة بين 18 و22 الشهر الجاري، وفق الاتفاق المبرم، برعاية أممية في منتدى جنيف، الوحيد الذي لا يزال يوفر للمعارضة تعاطياً ندّياً مقابل الحكومة. بالفعل، عقد بيدرسن يوم الأحد الماضي، اجتماعاً ثلاثياً ضم رئيسي وفدي الحكومة أحمد الكزبري والمعارضة هادي البحرة، وذلك لأول مرة منذ تشكيل اللجنة الدستورية والاتفاق على «معايير العمل» قبل سنتين. وجرى التفاهم عشية انعقاد الجولة السادسة يوم الاثنين الماضي، على إجراءات عملية، بحيث يتم بحث أربعة مبادئ دستورية، مبدأ واحد لكل يوم، إذ يقدم وفد الحكومة المبدأ الأول والرابع، ووفد المعارضة المبدأ الثاني، مع إعطاء المجتمع المدني صلاحية تقديم المبدأ الثالث. كما جرى التوافق على أن يقدم كل طرف الاقتراح خطّياً ثم يجري النقاش عليه وعلى جميع المبادئ في اليوم الأخير، أمس، مع الاستعداد لاستكمال تقديم المبادئ في جولتين مقبلتين قبل آخر العام.

مقترح قدمه وفد الحكومة عن سيادة سوريا (الشرق الأوسط)

مقترح قدمه وفد المعارضة عن الجيش والأمن (الشرق الأوسط)

مواكبة غربية

وعلى هامش الاجتماعات، عُقدت اجتماعات دبلوماسية احتفالية خصوصاً من الضامنين الثلاثة لعملية أستانة، روسيا وإيران وتركيا، شارك فيها المبعوث الرئاسي الروسي ألكسندر لافرينتيف الذي وصل إلى جنيف قادماً من دمشق حيث التقى الأسد. كما حضر إلى مقر الأمم المتحدة نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي إيثان غولدريش، مسؤول الملف السوري الجديد، وعقد سلسلة اجتماعات مع بيدرسن ومبعوثين غربيين آخرين من النرويج وإيطاليا، إضافة إلى لقاءات مع وفود سورية معارضة. وتضمنت مواقف المبعوثين الغربيين في جنيف أو في عواصمهم «ترحيباً حذراً» بعمل اللجنة الدستورية في جولتها السادسة، مع دعوات إلى فتح بنود أخرى في القرار الدولي 2254، بما في ذلك وقف شامل لإطلاق النار وملف المعتقلين والعودة الطوعية والآمنة للاجئين.

رفض الأجندات الانفصالية

وحسب أوراق المبادئ الأربعة، التي حصلت «الشرق الأوسط» على نصها، قدم الكزبري، مقترحه لبند «سيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها ووحدة أراضيها»، ويقع في صفحتين وستة عناصر، تضمن رفضاً لـ«التدخل في شؤونها الداخلية بأي شكل كامل» وأن سوريا «موحدة أرضاً وشعباً وغير قابلة للتجزئة» بحيث «يخضع للمساءلة القانونية كل من يتعامل مع أي طرف خارجي بأي طريقة غير شرعية».

وإذ تضمنت الورقة بنداً بالتمسك بـ«تحرير الأراضي المحتلة» بوصفها «واجباً وطنياً... ويعد أي شكل من أشكال التعاون الذي يسهّل استمرار أو ترسيخ هذا الاحتلال خيانة عظمى»، فإنها غمزت أكثر، في البند اللاحق، من قناة الأكراد السوريين في شرق الفرات، لدى وضع بند خاص يتضمن رفض الانفصال. وجاء فيه: «تعد أي مشاريع أو توجهات انفصالية أو شبه انفصالية... مناقضة لمبدأ وحدة الأرض السورية ومخالفة لإرادة الشعب، وينظم قانون الإدارة المحلية سلطات وصلاحيات مجالس الوحدات الإدارية». وزاد أن لـ«الدولة الحق الحصري في السيادة على الموارد الطبيعية والثروات الباطنية».

وينسجم هذا مع الموقف الذي عبّر عنه مدير مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك، لوفد كردي بقيادة إلهام أحمد كان زاره في دمشق، برفض «الإدارة الذاتية» واقتراح العمل بموجب قانون الإدارة المحلية رقم 107، ورفض سيطرة الأكراد بدعم أميركا على الغاز والنفط والثروات الزراعية في شمال شرقي سوريا. كما يتطابق مع البيانات التي أعلنها ضامنو عملية أستانة في اجتماعات على مستوى القادة أو الخبراء.

حياد الجيش والأمن

في اليوم الثاني، قدم البحرة «حصته الدستورية» من المبادئ في هذه الجولة، وتتعلق بـ«الجيش والقوات المسلحة والأمن والاستخبارات»، حيث يقع اقتراحه في صفحتين، وتضمن أن «الدولة تلتزم ببناء مؤسسات الأمن والمخابرات لحفظ الأمن الوطني وتخضع لسيادة القانون وتعمل وفق الدستور»، وأن «الجيش والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية مؤسسات وطنية تضمن السيادة... وتحدد عقيدة الجيش بعيداً من الانتماءات الآيديولوجية والحزبية وتحتكر السلاح واستعماله»، وأن الجيش «ملزم بالحياد السياسي التام ويدعم السلطات المدنية وفق ما يضبطه القانون»، وأن أجهزة الأمن مكلفة حماية الأمن والأفراد والممتلكات وفق «احترام مبادئ حقوق الإنسان الأساسية وفي إطار الحياد السياسي التام».

ويوم الأربعاء، قدم وفد المجتمع المدني «المحسوب على المعارضة»، مقترحه لمبدأ «سيادة القانون» في صفحتين، تضمن عناوين وجملاً حقوقية عامة انطلقت بعض جملها من الدستور السوري الحالي للعام 2012 مثل أن السوريين «متساوون أمام القانون في الواجبات والحقوق» وأن «المعاهدات الدولية التي التزمت بها تأتي في منزلة أدنى من الدستور وأعلى من التشريعات الوطنية». ولم يُعرف ما إذا كان المقصود هنا الإشارة إلى الاتفاقات العسكرية المبرمة بين الحكومة السورية والجانب الروسي حول وجود قواعد عسكرية لـ49 سنة أو أكثر في غرب البلاد.

كما نص المقترح على أن «جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وانتهاكات حقوق الإنسان لا تسقط بالتقادم، وتعمل كل مؤسسات الدولة الوطنية بتطبيق مبدأ عدم الإفلات من العقاب» وأن «العقوبة شخصية ولا جريمة ولا عقوبة إلا بقانون». وقال دبلوماسي إن هذا البند يتضمن إشارة إلى الجرائم ضد الإنسانية التي ارتُكبت في سوريا ووثّقتها تقارير أممية، في وقت تدعم دول غربية عملية «المساءلة والمحاسبة» في سوريا. وأضافت الورقة أنه «لا يجوز تحري أحد أو توقيفه إلا بموجب أمر قرار صادر على السلطة القضائية» وأن يبلغ كل شخص خلال 24 ساعة «أسباب توقيفه»، ولا يحق لـ«السلطة الإدارية توقيف أحد احتياطياً إلا بموجب قانون الطوارئ» مع «حظر تشكيل محاكم استثنائية».

دعم الجيش

وفي اليوم الرابع، قدم الكزبري مسودة مبدأ «الإرهاب والتطرف» مستنداً إلى أوراق سابقة سُلمت إلى الأمم المتحدة عن ذات الموضوع. ونصّت الورقة الجديدة على خمسة مبادئ تتضمن التزام الدولة «مواجهة الإرهاب بجميع صوره وأشكاله وتعقب مصادر تمويله، وتعد مصادر تمويله جريمة يعاقب عليها القانون بأشد العقوبات»، إضافةً إلى «رفض الفكر المتطرف والعمل على استئصاله... ويتم إنزال أشد العقوبات وفقاً للقانون بمن ينتمي إلى (داعش) أو (جبهة النصرة) و(الإخوان المسلمين)».

وأضافت الورقة أن «الجيش العربي السوري والقوات المسلحة مؤسسات وطنية تحظى بدعم ومؤازرة الشعب، وهي مسؤولة عن الدفاع عن سلامة أرض الوطن وأمنه وسيادته من جميع أشكال الإرهاب والاحتلال والتدخل والاعتداءات الخارجية» وضرورة «تكاتف أبناء الشعب إلى جانب الجيش العربي السوري والقوات المسلحة في مواجهة الإرهاب، وتعزيز الأمن والاستقرار في أراضي الجمهورية العربية السورية كافة واجب وطني»، إضافة إلى القول إن «الشهادة في سبيل الوطن بما في ذلك في إطار محاربة الاحتلال أو مكافحة الإرهاب قيمة عليا، وتكفل الدولة ذوي الشهداء وفقاً للقانون».

فجوة كبرى

وبعد تقديم كل بند، جرت مناقشات وقدم كل طرف بعض التعديلات المقترحة. وحسب مشاركين، كان النقاش جدياً ومهنياً مع لقاءات دورية بين الكزبري والبحرة وبيدرسن على عكس الجولات السابقة، لكنه أظهر في الوقت نفسه فجوة كبيرة بين موقفي وفدي الحكومة والمعارضة والمجتمع المدني (ينقسم أعضاؤه إلى موالين لكل طرف)، وسط رفض وفد الحكومة تقديم مقترحات خطّية جديدة أو الانتقال إلى وضع المقترحات في صياغات مشتركة، الأمر الذي أدى إلى الاتفاق بين القيمين على حل وسط، على تخصيص جلسة أمس لاستمرار تدفق التعليقات في اللجنة المصغرة التي تضم 45 عضواً، من دون الاتفاق على آلية لتحويل هذه الأوراق إلى صيغة مكتوبة تدعم الإصلاح الدستوري في سوريا.

كما ظهرت مؤشرات إلى صعوبة موافقة الكزبري على عقد الجولة السابعة في الشهر المقبل، والتريث في المضي قدماً في العمل وفق الآلية المتفق عليها بين الأمم المتحدة والأطراف الفاعلة. ويُعتقد أن هذا «سيضع الكرة في الملعب الروسي»، كي تقوم موسكو بإقناع دمشق كي يعمل وفد الحكومة وفق «آلية العمل» المتفق عليها بين الكزبري والبحرة بـ«تسهيل» من بيدرسن، خصوصاً أن مسؤولين من روسيا حثوا نظراءهم الأميركيين والغربيين ومن دول عربية على «تقديم حوافز لسوريا في مجال تنفيذ البنود الخاصة بالتعافي المبكر وإيصال المساعدات عبر خطوط التماس بموجب القرار الدولي الجديد الخاص بالمساعدات الإنسانية مقابل مرونتها باللجنة الدستورية وفق القرار 2254، خصوصاً أن موسكو تعد هذه الأمور إنجازات تلتفّ على العقوبات والمواقف الغربية الرافضة لدعم الإعمار أو فك العزلة ورفع العقوبات قبل تحقيق تقدم ذي مغزى في العملية السياسية لتنفيذ القرار 2254».

---

870 امرأة وطفلاً أجنبياً من عائلات «داعش» عادوا من سوريا

القامشلي: كمال شيخو

تسلمت الحكومة السويدية عدداً من النساء والأطفال من عوائل «الدواعش» كانوا يقطنون في مخيمات شمال شرقي سوريا، لتنضم لدول وحكومات غربية استعادت مواطنيها خلال الشهر الحالي استجابةً لنداءات الأمم المتحدة لإعادة رعاياها، يعيشون منذ سنوات في مخيمات سورية لعائلات مقاتلين ومسلحين انخرطوا في صفوف تنظيم «داعش» الإرهابي سابقاً.

ووصل السفير السويدي فريديريك فلورن من دائرة الشؤون القنصلية والقانونية بالخارجية السويدية إلى مدينة القامشلي أول من أمس، وتسلم 3 نساء و8 أطفال يتامى كانوا يقطنون في مخيم «روج» في بلدة المالكية ديريك التابعة لريف محافظة الحسكة، وتم تسفيرهم براً إلى إقليم كردستان العراق المجاور ليتم ترحيلهم جواً إلى السويد، في رابع عملية تسليم رعايا أجانب خلال الشهر الحالي لحكومات غربية بعد بريطانيا وألمانيا والدنمارك وأوكرانيا.

كما وصل المبعوث البريطاني الخاص لسوريا جوناثان هارجريفز الثلاثاء الماضي لمدينة القامشلي وأجرى لقاءً مع الدكتور عبد الكريم عمر رئيس دائرة العلاقات الخارجية بالإدارة الذاتية، وتسلم ثلاثة أطفال يتامى كانوا يقطنون في مخيم «روج»، وهم من بين عشرات الأطفال والنساء البريطانيين الذين يعيشون في مخيمات سورية لعائلات مقاتلين ومسلحين انخرطوا في صفوف تنظيم «داعش» الإرهابي سابقاً.

وكانت الأمم المتحدة؛ أطلقت نداءً إنسانياً نهاية الشهر الماضي على هامش أعمال جمعيتها العمومية بالدورة 76، إلى الدول والحكومات الغربية والعربية لمعالجة وضع الآلاف من الأطفال والأسر الأجانب في مراكز الاحتجاز والمخيمات المغلقة، وذكرت في بيان بأن 42 ألف امرأة وطفل أجنبي معظمهم دون سن 12 عاماً؛ ما زالوا يعيشون في ظروف مزرية ومكتظة داخل المخيمات بشمال شرقي سوريا.

وتسلمت الحكومة الأوكرانية في 19 الشهر عدداً من النساء والأطفال من «قوات سوريا الديمقراطية» قسد، في رابع عملية إجلاء لرعاياها حيث وصل عددهم حتى الآن إلى 124 أسرة كانوا يقطنون في مخيمي «الهول» و«روج» ويقعان شمال شرقي سوريا، وتعتزم كييف استعادة جميع مواطنيها المتبقين وهم 11 أسرة.

واستعادت الحكومة الألمانية 23 طفلاً و8 نساء في 7 من الشهر الجاري بعد زيارة رسمية قام بها وفد برئاسة كورت ستيلفرايد، مدير الشؤون القنصلية والهجرة بالخارجية الألمانية إلى مدينة القامشلي ولقائه رئيس دائرة العلاقات الخارجية بالإدارة الذاتية الدكتور عبد الكريم عمر، فيما تسلمت الدنمارك بنفس اليوم 14 طفلاً و3 نساء بعد زيارة وفدها برئاسة كريستوفر فيفيك رئيس قسم المساعدة القنصلية وإدارة الأزمات بالحكومة الدنماركية.

وللمرة الأولى منذ القضاء على سيطرة تنظيم «داعش» المتطرف شمال شرقي سوريا ربيع 2019، زار السفير الفلسطيني باسم فهمي حلس، المستشار بالقنصلية الفلسطينية في مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، في 12 من أغسطس (آب) الماضي وتسلم طفلين من آباء فلسطينيين كانوا بالتنظيم، وبذلك تكون ثالث بلد عربي يتسلمون رعاياهم يقطنون بمخيمات سورية بعد المغرب والسودان. وفي 22 من شهر يوليو (تموز) الماضي تمكنت عائلة مغربية من استعادة طفلين لابنهم المحتجز بسوريا كانا بمخيم «الهول» شرقي سوريا، بعد موافقة رسمية من الملك المغربي محمد السادس وأحد الأطفال يبلغ من العمر 5 سنوات أما الطفلة الثانية فعمرها 3 سنوات عادوا إلى مسقط رأسهم، وكانت الرباط قد استعادت 8 أطفال يتامى في شهر مارس (آذار) 2020، في وقت استعاد السودان سيدة وعدداً من الأطفال اليتامى بنفس العام.

وسلمت سلطات الإدارة الذاتية وفداً روسياً وصل مدينة القامشلي في 3 من شهر يوليو الفائت؛ 20 طفلاً ممن قتل آباؤهم المرتبطون بتنظيم «داعش»، وإعادة 34 طفلاً يتيماً في شهر أبريل (نيسان) الماضي، وتعد روسيا من بين أوائل الدول الأجنبية التي نظمت رحلات لمواطنيها من سوريا وتسلمت حتى اليوم أكثر من 200 طفل وسيدة.

وكانت الحكومة الفرنسية أعادت مطلع العام الجاري 7 أطفال من عائلات التنظيم، حيث بلغ مجموع الفرنسيين الذين عادوا إلى بلدهم من سوريا منذ القضاء على سيطرة التنظيم الجغرافية والعسكرية نحو 35 طفلاً.

وبلغ مجموع الذين عادوا من مخيمات شمال شرقي سوريا إلى بلدانهم الأصلية في الفترة الممتدة بين مارس (آذار) ويونيو (حزيران) 2019 من الجنسيات الأجنبية 315 سيدة مع أطفالهن، في وقت بلغ عدد الذين عادوا العام الماضي 2020 كانوا 239 طفلا و34 سيدة. أما العام الجاري فتم ترحيل 282 امرأة وأطفالهن ولا يزال الكثير من هؤلاء ينتظرون إجلاءهم.

رئيس «القوات» ينتقد القضاء العسكري... والراعي يرفض «الاستنسابية» في المحاسبة

استدعاء جعجع للتحقيق يتفاعل قضائياً

بيروت: نذير رضا

تفاعلت قضية استدعاء رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في ملف أحداث الطيونة من قبل المحكمة العسكرية لتقديم إفادته، قضائياً أمام مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي، وطالبت النيابة العامة التمييزية بالتريث لتحديد الجهة التي يجب أن يمثل أمامها، إما استخبارات الجيش وإما القاضي نفسه، وذلك بموازاة انتقاد جعجع للقضاء العسكري، متهماً إياه بمجاراة «حزب الله».

وكان مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية أصدر قراراً باستدعاء جعجع أول من أمس الخميس للاستماع إلى إفادته بشأن التوترات التي شهدتها منطقة الطيونة وأدت إلى مقتل سبعة أشخاص. وكلف عقيقي فرع التحقيق في مخابرات الجيش باستدعاء جعجع وأخذ إفادته، «بناءً على المعلومات التي أدلى بها عناصر من القوات، جرى توقيفهم»، فيما نفى جعجع مساء الخميس تبلغه الاستدعاء، مبدياً استعداده للمثول أمام عقيقي «بشرط أن يستمع لأمين عام حزب الله حسن نصر الله قبله».

وأفادت وسائل إعلام محلية أمس بأن مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات «جمد قرار مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي باستدعاء رئيس حزب القوات لمدة ثلاثة أيام».

لكن النيابة العامة التمييزية، نفت أن تكون قد جمدت القرار، وأوضح مكتب النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات في بيان أن الخبر المتداول «غير صحيح»، وأنه «لم يصدر هكذا قرار وبالشكل الوارد فيه».

وقالت النيابة العامة إن «إشارة مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بتكليف مديرية المخابرات للاستماع إلى رئيس حزب القوات اللبنانية هي موضوع متابعة من قبل السلطات المعنية لمعرفة ما إذا كان التكليف يرتب استجواباً في فرع المخابرات أم عند القاضي صاحب التكليف دون أن يكون هناك أي تحديد لأي مهلة زمنية».

وتترأس النيابة العامة التمييزية، بحسب القانون، سائر النيابات العامة الأخرى، ويفرض على النيابة العامة مراجعة النيابة العامة التمييزية التي يمكن لها إلغاء كل القرارات الصادرة عن النيابات العامة الأخرى، ومن ضمنها القضاء العسكري.

وعبر جعجع عن ارتيابه من القضاء العسكري، قائلاً مساء أول من أمس في حديث تلفزيوني إن القاضي عقيقي هو «مفوض حزب الله». وأمس قال جعجع في تغريدة له: «أنا كرئيس حزب لبناني شرعي تحت القانون. ولكن لتستقيم العدالة، على القضاء أن يتعاطى مع كل الأطراف في البلد على أساس أنهم تحت القانون». وأضاف «يظهر أن الطرف الأساسي في أحداث عين الرمانة» (في إشارة إلى «حزب الله»)، «يعتبر نفسه فوق القانون، وللأسف يجاريه القضاء العسكري حتى الآن بهذا الاعتقاد».

وبموازاة هذا الجدل، برز موقف مبدئي للبطريرك الماروني بشارة الراعي، أكد فيه دعمه لاستقلالية القضاء ورفضه للاستنسابية، وذلك في الملفين المطروحين أمام القضاء واللذين أثارا جدلاً سياسياً أخيراً وهما ملف التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت، وملف التحقيقات في أحداث الطيونة.

وأكدت مصادر قريبة من بكركي مواكبة للاجتماع الذي عقد أمس بين البطريرك الراعي وقائد الجيش العماد جوزيف عون، أن الراعي أكد للعماد عون «الدعم المطلق للمؤسسة العسكرية ولاستقلالية القضاء ووجوب أن يشمل التحقيق جميع الأطراف من دون استنسابية». وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن الراعي «لا يغطي أي مرتكب، ويطالب بالعدالة للجميع وأن تكون المحاسبة على جميع المرتكبين شرط ألا تكون استنسابية»، مشددة على أن موقف الراعي «مبدئي لا ينحاز فيه لأحد، ويشدد فيه على أن العدالة والقانون فوق الجميع، وأي مرتكب يجب أن يُحاسب».

وكان الراعي قد عرض مع قائد الجيش خلال استقباله في بكركي أمس، لآخر التطورات الأمنية في البلاد ولأوضاع المؤسسة العسكرية. وأثنى الراعي على دور الجيش والقوى الأمنية في ضبط الأمن والحيلولة دون الفلتان الأمني في الشارع الأمر الذي يهدد أمن كل البلاد وسلامة كل المواطنين.

وبموازاة تفاعل ملف جعجع قضائياً، تفاعل سياسياً أيضاً، حيث عبر نواب حزب «القوات اللبنانية» عن مخاوفهم من تسييس التحقيق، وقال عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب ماجد إدي أبي اللمع: «إنهم يريدون فرض سيطرتهم على البلد بالتهديد والترهيب وتركيب الملفات»، متسائلاً: «كيف يتساوى المعتدى عليه بالمعتدي؟» وقال إن حزب الله «حزب يفتري ويستقوي على اللبنانيين بفائض القوة».

ومن جهته، قال عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب عماد واكيم: «لم يناضل اللبنانيون سنوات طوالاً ويقدموا الشهداء كمقاومة لبنانية ومواطنين ورؤساء جمهورية وحكومة وسياسيين ورجال دين وإعلاميين، ليتخلصوا من النظام الأمني السوري حتى يعاود حزب الله محاولة فرض نظام مماثل». وتوجه إلى «حزب الله» بالقول: «كفوا عن محاولات العزل والاستهداف بتركيب الملفات والاستقواء على اللبنانيين».

في المقابل، اعتبر ممثل المرشد الإيراني في لبنان الشيخ محمد يزبك «أننا لن نرضى إلا بتحقيق عادل شفاف غير مسيس، ونطالب الدولة والقضاء بتحقيق شفاف في مجزرة الطيونة»، مشدداً على أن «أهلنا المسيحيين وشركاءهم من المسلمين هم في حماية الدولة والدولة فقط، وجميعنا يداً بيد وكتفاً بكتف مع جيشنا الوطني الذي هو موضع اعتزازنا في حماية السيادة الوطنية والحدود وثرواتنا البحرية». من جهته، أكد نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب أن «على الدولة أن تثبت أنها دولة بإجراء تحقيقات نزيهة تكشف المتورطين بدماء مواطنين أبرياء لن نقبل بإهدار دمائهم ولن نرضى إلا بالقصاص العادل للفاعلين وتسمية الجهات التي تقف خلفهم بشكل لا لبس فيه».

البطريرك الراعي مستقبلاً أمس قائد الجيش العماد جوزيف عون (إلى يمينه) ومرافقيه (حساب البطريركية المارونية)

القضاء اللبناني يصادق على رفض ملاحقة مديري الأمن العام وأمن الدولة

بيروت: «الشرق الأوسط»

صادق القضاء اللبناني، أمس، على قراري مجلس الدفاع الأعلى ووزير الداخلية بسام المولوي الرافضين لملاحقة مدير عام أمن الدولة اللواء طوني صليبا، ومدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم في ملف انفجار مرفأ بيروت، بموازاة إصدار الهيئة الاتهامية في بيروت قراراً خلصت فيه إلى أن توقيف بعض المشتبه بهم من دون أدلة كافية وعدم التوسع في التحقيق لاستكمالها «غير جائز استمراره».

كان المحقق العدلي في ملف انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار، طلب الإذن من المجلس الأعلى للدفاع اللواء صليبا، الذي يتبع إدارياً للمجلس، كما طلب من وزارة الداخلية إعطاء الإذن بملاحقة اللواء عباس إبراهيم الذي يتبع إدارياً للوزارة. ورفض الطرفان إعطاء الإذن بملاحقتهما.

وصادق المحامي العام التمييزي القاضي عماد قبلان، أمس، على قرار مجلس الدفاع الأعلى الذي رفض إعطاء الإذن للمحقق العدلي بملاحقة صليبا. كما صادق قبلان على قرار وزير الداخلية بسام المولوي الرافض لإعطاء الإذن لملاحقة اللواء إبراهيم.

يأتي ذلك بموازاة الاستمرار بتوقيف موظفين ومسؤولين في مرفأ بيروت منذ ما بعد وقوع الانفجار. وفي تطور لافت، أصدرت الهيئة الاتهامية في بيروت المؤلفة من القضاة ماهر شعيتو والمستشارين جوزف بو سليمان وبلال عدنان بدر، أمس، قراراً حول إجراءات التوقيفات وتخلية السبيل لعدد من المدعى عليهم في قضايا منفصلة غير محصورة بملف المرفأ، خلص إلى التأكيد أن التوقيف من دون أدلة كافية وعدم التوسع في التحقيق لاستكمالها غير جائز استمراره.

وأصدرت الهيئة قرارها بعد الاطلاع على الاستئناف المقدم من النيابة العامة المالية بتاريخ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، طعناً في القرار الصادر بالتاريخ عينه عن قاضي التحقيق في بيروت، الذي انتهى إلى تخلية سبيل مدعى عليهم لقاء كفالة نقدية ومنعهم من السفر، من ضمنهم المدير العام السابق للجمارك شفيق مرعي الموقوف بملف المرفأ لقاء كفالة نقدية قيمتها 30 مليون ليرة لبنانية، ومنعه من السفر مدة شهر، التي تطلب بموجبها قبول استئنافها شكلاً وأساساً، وفسخ القرار المستأنف وإبقاء المدعى عليهم قيد التوقيف لعدم تغير الظروف التي أملت توقيفهم.

وقررت الهيئة بالإجماع قبول الاستئناف شكلاً، وفي الأساس رده جزئياً وتصديق القرار المستأنف المنتهي إلى تخلية سبيل المدعى عليهما ميشال شبل وسمير المصري لقاء كفالة نقدية، قيمتها 50 مليون ليرة لكل منهما، والمدعى عليهما جان موسى وإلياس النصراني لقاء كفالة نقدية قيمتها 10 ملايين ليرة لكل منهما، والمدعى عليه شفيق مرعي لقاء كفالة نقدية قيمتها 30 مليون ليرة، وتعديله جزئياً لناحية المنع من السفر لتمسي المدة ستة أشهر لكل من المدعى عليهم.

الكونغرس يتهم «حزب الله» بـ«تحريك النعرات الطائفية ودعم الفساد»

واشنطن: رنا أبتر

أقرت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي مشروع قرار يعرب عن تضامن الولايات المتحدة مع الشعب اللبناني بعد انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس (آب) وتأييد المساعي المستمرة لقيام بلد «آمن ومستقل وديمقراطي».

ويؤكد مشروع القرار الذي طرحته مجموعة من 20 نائباً من الحزبين الديمقراطي والجمهوري أن «استقرار لبنان وتعدديته وأمنه وسيادته واستقلاله يصب لمصلحة الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة».

ويشدد النواب في نص المشروع على دعم الولايات المتحدة لجيش لبناني «مستقل ونزيه» مشيرين إلى الشراكة القديمة بين الجيشين الأميركي واللبناني، واعتبروا أن الجيش هو عنصر أساسي لحماية أمن لبنان واستقراره. وجاء في المشروع: «نعتبر الجيش اللبناني المؤسسة الوحيدة المؤتمنة على الدفاع عن سيادة لبنان، وندعم الشراكة الأميركية معه لمواجهة منظمات إرهابية كحزب الله وداعش والقاعدة في لبنان».

كما يتهم نص المشروع «حزب الله» بعرقلة مهمة الحكومة «الأمر الذي أسهم إلى حد كبير في تفشي الفساد وسوء الإدارة من قبل الأطراف اللبنانية»، ويحذر من أن هذه الممارسات دفعت بلبنان إلى حافة الانهيار الاقتصادي.

واتهم المشرعون إيران بالعمل على تهديد سيادة لبنان وتاريخه كشريك للولايات المتحدة ودوره كلاعب ديمقراطي في الشرق الأوسط، مشيرين في الوقت نفسه إلى انتهاكات «حزب الله» لقرار مجلس الأمن رقم 1701 وتحريك النعرات الطائفية وزعزعة الاقتصاد اللبناني ودعم الفساد والعنف بين اللبنانيين بهدف القضاء على مساعي السلام في المنطقة. ودعوا الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني إلى العمل لتنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بلبنان.

ويسلط المشروع الضوء على انفجار مرفأ بيروت، فيشير إلى مخاوف الولايات المتحدة قبل الانفجار من «النفوذ الذي يتمتع به حزب الله في مرفأ بيروت» والذي أدى إلى استعماله المرفأ «كنقطة عبور وتخزين لأنشطته الإرهابية».

ودعا النواب الأميركيون الحكومة اللبنانية إلى «إجراء تحقيق شفاف وغير منحاز للنظر في أسباب الانفجار والمسؤولين عنه» وأن يضم فريق التحقيق خبراء دوليين. كما حثوها على «تقديم مصالح الشعب اللبناني من خلال القضاء على الفساد في الحكومة وتطبيق إصلاحات أساسية وتدابير ضد الفساد والعمل مع المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي لتنفيذ الإصلاحات الضرورية لإعادة التوازن للاقتصاد».

ويدعم مشروع القرار جهود الولايات المتحدة لتقديم مساعدات إنسانية طارئة إلى لبنان بالتعاون مع الشركاء الدوليين، ويؤكد على ضرورة تسليم هذه المساعدات مباشرة إلى الشعب اللبناني عبر قنوات ومؤسسات وأفراد يتم التحقق من خلفياتهم بهدف عدم وصولها إلى أيدي المنظمات الإرهابية.

وبعد إقرار اللجنة لمشروع القرار المذكور، يحال إلى مجلس النواب الذي سيصوت عليه بدوره، وعلى الرغم أنه غير ملزم فإن إقراره بإجماع الحزبين يرسل رسالة واضحة بشأن الموقف الأميركي الموحد من مجريات الأحداث في لبنان.

عون يرفض توقيع قانون الانتخابات النيابية ويعيده إلى البرلمان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تدرس اللجان المشتركة في المجلس النيابي اللبناني يوم الثلاثاء المقبل، قانون الانتخاب الذي أعاده الرئيس اللبناني ميشال عون، إلى البرلمان، أمس، بمرسوم علّل فيه أسباب عدم توقيعه.

ومن شأن هذه الخطوة أن تجمّد القانون الذي أقرّه مجلس النواب يوم الثلاثاء الماضي، والقاضي بتقريب موعد الانتخابات النيابية إلى 27 مارس (آذار)، وإلزام مجلس النواب بإعادة درسه وإقراره مرة أخرى. ويحتاج القانون الآن، بعد رده من رئيس الجمهورية، إلى التصويت عليه بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب في الجلسة المقبلة ليصبح نافذاً. وبعد أن يصبح نافذاً، يحق لـ«التيار الوطني الحر» الذي يعارض إقراره بالتعديلات القائمة، أن يطعن به أمام المجلس الدستوري، كما لوّح نوابه في وقت سابق.

واستند رئيس الجمهورية في المرسوم الذي أعاد بموجبه قانون الانتخاب إلى مجلس النواب، حسبما قالت الرئاسة اللبنانية، إلى دراسات قانونية ودستورية عدة، وإلى قرارات صادرة سابقاً عن المجلس الدستوري، ومواد من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لشرح المخالفات التي يتضمنها القانون المذكور، خصوصاً لناحية تقصير المهلة الدستورية لموعد إجراء الانتخابات وما يمكن أن تتسبب به من عدم تمكن ناخبين من ممارسة حقهم الانتخابي بسبب «العوامل الطبيعية والمناخية التي غالباً ما تسود في شهر مارس (أمطار وعواصف رعدية وثلوج)، لا سيما في المناطق الجبلية والجردية، فيتعذر انتقال الناخبين إلى أقلام اقتراعهم في تلك المناطق، فضلاً عن الأكلاف التي سوف يتكبدونها عن هذا الانتقال، وعدم إمكانية تزود الأقلام بالطاقة الكهربائية العادية أو البديلة».

ولفت عون في المرسوم إلى أن «تقصير المهل من شأنه أن يحول دون تمكن الناخبين المقيمين خارج لبنان من ممارسة حقهم السياسي المحفوظ في القانون الانتخابي الراهن بأن يقترعوا لممثلين لهم في الدائرة الانتخابية المخصصة لغير المقيمين في الدورة الانتخابية التي نحن على مشارفها». كما أن هذا القانون «يحرم من حق الانتخاب 10685 مواطناً ومواطنة من جميع الطوائف، يبلغون سن الـ21 في الفترة بين أول فبراير (شباط) والثلاثين من مارس 2022».

وقال مصدر نيابي إن رد عون تبنّى حرفياً الملاحظات التي عرضها باسيل في مداخلته خلال الجلسة البرلمانية الثلاثاء الماضي التي أُقرت فيها التعديلات.

ويفتح رد هذا القانون إلى البرلمان والتقديرات بإقراره مجدداً بأكثرية الثلثين، الباب أمام رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل للطعن. وقال مرجع حكومي سابق إنه «إذا كان عون وباسيل سيتذرعان بالتقدُّم بمراجعة للطعن بالتعديلات التي أُدخلت على القانون بأنها تتعارض مع استحداث دائرة انتخابية تُخصَّص للمغتربين لانتخاب 6 نواب مناصفةً بين المسيحيين والمسلمين ليصبح عدد أعضاء البرلمان 134 نائباً، فإن ذريعتهما تعد ساقطة سلفاً، وتعزو السبب إلى أنه يميّز بين المغتربين والمقيمين. ويكمن التمييز، حسب قوله، في أنه يتعامل مع المغتربين انطلاقاً من أنهم ناخبون من الدرجة الأولى بمنحهم حق التصويت لانتخاب 128 على أساس قيودهم في الدوائر الانتخابية الموزّعة على 15 دائرة، أو التصويت لانتخاب ممثليهم في بلاد الاغتراب، بينما لا يحق للناخبين في الداخل إلا انتخاب ممثليهم، وهذا ما يضعهم في عداد الناخبين من الدرجة الثانية، إضافةً إلى عاملَين آخَرين: الأول يتعلق بعدم صدور المراسيم التطبيقية التي تتيح للمغتربين الاقتراع لانتخاب من يمثّلهم، والآخر يعود إلى وجود خلاف داخل الاغتراب اللبناني، والدليل على ذلك الحروب الدائرة داخل الجامعة الثقافية في العالم الممثّلة للاغتراب اللبناني. كما أن مجرد إصرار باسيل على التقدُّم بمراجعته للطعن بالتعديلات سيصطدم برفض قبول المجلس الدستوري الطعن في الشكل، إذا تعذر تأمين النصاب القانوني لانعقاده في حال قوبل الاجتماع المخصص للنظر في الطعن بغياب عدد من الأعضاء ما يَحول دون انعقاده.

في هذا السياق، يؤكد مصدر دبلوماسي عربي في بيروت لـ«الشرق الأوسط» أن مشروعية المخاوف المترتبة على تعطيل الاستحقاق الانتخابي ما زالت قائمة، ويقول إن الأسباب تكمن في أن باسيل من خلال مراجعته لموازين القوى السياسية بات على يقين بأنه يتعذر عليه توفير الشروط التي تتيح له الاحتفاظ بقوته النيابية على رأس أكبر كتلة في البرلمان، وبالتالي لا خيار له سوى أن يُقحم نفسه في لعبة التعطيل لعله يعيد ترميم صفوف تياره السياسي للتعويض عن التراجع الذي لحق به. ويلفت المصدر، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، إلى أن ما يهم عون هو الحفاظ على استمرار إرثه السياسي من خلال تعويمه لباسيل الذي لم يكن مرتاحاً لقول أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله بأن الهيكل العسكري لحزبه يضم 100 ألف مقاتل، لأنه بقوله هذا شكّل إحراجاً له وأدى خدمة سياسية مجانية لخصومه في الشارع المسيحي وأولهم حزب «القوات اللبنانية»، خصوصاً أنه لا قدرة لديه للرد على حليفه، إضافةً إلى اللفتة التي أظهرها نصر الله حيال زعيم تيار «المردة» سليمان فرنجية والتي حملت أكثر من معنى سياسي، فيما لم يأتِ على ذكر اسمه لا من قريب ولا من بعيد.

ويقول إن مخاوفه حيال تعطيل إجراء الانتخابات تنطلق من معطيات وأدلة توافرت له عبر لقاءاته وتواصله مع عدد من القيادات السياسية الفاعلة من جهة، ومن تعذّر باسيل الحصول على تعهد من «حزب الله» يتعلق بمستقبله السياسي، وما إذا كان سيبقى على رأس السباق كمرشح لرئاسة الجمهورية لا سيما أن هناك صعوبة في استحصاله على مثل هذا التعهد مع دخول الولاية الرئاسية لعون عامها الأخير.

كما أن «حزب الله» يتعامل مع الاستحقاق الرئاسي من زاوية إقليمية تتجاوز الحدود اللبنانية إلى الإقليم ودور إيران في المنطقة، وهذا ما يقلق باسيل -حسب قول المصدر الدبلوماسي- على مستقبله السياسي رغم أنه كان قد سلّف الحزب دفعة على الحساب بتقديمه لنفسه على أنه ذهب ضحيته عندما فُرضت عليه العقوبات الأميركية.

ويكشف المصدر نفسه أن عون يخوض، من وجهة نظره، المعركة الرئاسية قبل الانتخابية، وهو لذلك يعطيها الأولوية للاطمئنان على مستقبل وريثه السياسي باسيل ولن يفرج عن إجراء الانتخابات النيابية إلا بعد تلقيه ضمانات في هذا الخصوص أقلها قطع الطريق على خصومه للتربع على سدّة الرئاسة خلفاً له، مع أنه يدرك سلفاً أن ما يطالب به هو من سابع المستحيلات، لأن المجلس المنتخب هو من سينتخب رئيس الجمهورية العتيد، وبالتالي يبقى من المستغرب محلياً ودولياً أن يضع العربة أمام الحصان، وهذا ما سيؤدي إلى إطباق الحصار الدولي عليه وهو الذي يتعامل مع الاستحقاق النيابي على أنه محطة لبدء التغيير في لبنان.

تقريب موعد الانتخابات يهدد بحرمان 200 ألف ناخب من الاقتراع في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تطرح موافقة مجلس النواب اللبناني على تقديم موعد الانتخابات النيابية إلى 27 مارس (آذار) 2022، بعض التساؤلات عن تأثير هذا القانون على سير العملية الانتخابية وتأثيره على أعداد الناخبين الجدد، بالنظر إلى أن لوائح الشطب التي تصدر معدلة بأسماء الذين بلغوا الـ21 من العمر ويحق لهم الاقتراع، تصدر عادة في أواخر مارس، ما يعني أن تقريب المهلة قد يهدد مشاركة هؤلاء في الانتخابات المقبلة.

ورغم مصادقة مجلس النواب على تقديم موعد الانتخابات، لا يمكن القول إن 27 مارس سيكون حكماً تاريخ توجه الناخبين إلى صناديق الاقتراع، إذ يحتاج القانون إلى توقيع رئيس الجمهورية الذي يعارض التعديلات التي جرت، بحسب ما قال عضو تكتل «لبنان القوي» النائب سليم عون أمس، مشيراً إلى أن الرئيس ميشال عون «يدرس الخطوة المناسبة، وفي حال وقع عليه فستطعن الكتلة فيه». وقال إن «الارتياب مشروع في هذا القانون، كونه ينص على إجراء الانتخابات قبل شهرين من انتهاء ولاية المجلس، فلماذا الاستعجال؟».

ويشرح مدير عام شركة «ستاتستيكس ليبانون» ربيع الهبر لـ«الشرق الأوسط»، أن «تقريب موعد الانتخابات يؤثر بشكل كبير على العملية الانتخابية، لأن الماكينات الانتخابية لن تتمكن من إتمام عملها»، ويؤكد أن تقريب الموعد سيحرم شريحة كبيرة من الناخبين الذين لم يبلغوا 21 سنة من الاقتراع، ولهذا السبب اعترض باسيل». ويوضح أن «نحو 200 ألف شخص سيحرمون من الاقتراع، وهذا الرقم كبير جداً»، لكنه يقول إن «الأرقام الرسمية والداتا لن تصدر قبل إقفال لوائح الشطب».

غير أن الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، يوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «المدة القانونية لإجراء الانتخابات هي خلال مدة الستين يوماً التي تسبق نهاية ولاية مجلس النواب في 21 مايو (أيار)، وبالتالي لا يمكن الحديث عن تقريب الانتخابات، بل هو تعديل للمهل لتكون لوائح الشطب جاهزة».

وعما إذا كان تقريب المهل الانتخابية إلى 27 مارس سيحرم بعض الناخبين اللبنانيين من التصويت، يشير شمس الدين إلى أنه حصل تعديل في القانون، وكل من يبلغ سن الـ21 حتى 30 مارس سيتمكن من الاقتراع».

ويقول شمس الدين: «لن يكون هناك أي تأثير حقيقي على أرض الواقع لتقريب المهل، ولن يؤثر على نتائج الانتخابات»، مضيفاً: «بكل الأحوال دعوة الهيئات الناخبة تحتاج إلى مرسوم من رئيس الجمهورية، ومن الممكن ألا يوقع الرئيس القانون، وبالتالي قد نذهب إلى انتخابات في 8 أو 15 مايو (أيار)»، مرجحاً أن تكون الانتخابات في 8 مايو.

وفي دراسة إحصائية لأعداد الناخبين أجرتها شركة «ستاتستيكس ليبانون» في عام 2018 مقارنة مع الأعداد في عام 2009، أظهرت الأرقام أن غالبية الناخبين الجدد بنسبة 75,31 في المائة، أي 493220 هم من المسلمين، مقابل 24,68 في المائة، أي 161660 ناخباً من المسيحيين.

ووفقاً لـ«ستاتستيكس ليبانون»، يشكل الناخبون المسلمون الغالبية في دوائر محافظات الجنوب، والنبطية، والبقاع، وعكار، بينما تنقسم الدوائر في محافظات جبل لبنان، والشمال، وبيروت، بحيث يشكل الناخبون المسلمون الغالبية في دائرة بيروت الثانية، ودائرة الشمال الثانية، ودائرة بعبدا، ودائرة الشوف - عاليه، بينما يشكل الناخبون المسيحيون غالبية في دائرة بيروت الأولى، ودائرة الشمال الأولى، ودائرة المتن، ودائرة كسروان - جبيل.

ويجزم الهبر بأن «أي تقريب في الموعد سيغير أجواء الانتخابات»، ويشرح أن الأحزاب والحراك المدني ما زالوا اليوم في المرحلة التحضيرية، ولم تكتمل اللوائح بعد، حتى إن الحراك لم يتمكن من إجراء دمج للمرشحين حتى الآن»، ويضيف: «القوى السياسية أيضاً غير جاهزة».

وعما إذا كان تقريب موعد الانتخابات سيؤثر على النتائج أو يلعب لصالح جهة سياسية معينة، يوضح: «إننا اليوم في مرحلة ترقب ولم ننتهِ بعد من تثبيت اللوائح الانتخابية، ولغاية الساعة؛ اللوائح هزيلة خصوصاً عند الحراك المدني»، لكنه يستدرك بالقول: «رئيس الجمهورية سيرد القانون إن لم تقم كتلة (لبنان القوي) بالطعن به، وبرأيي ستجري الانتخابات في مايو».

وتعد كتلة «لبنان القوي» الوحيدة التي عارضت تقريب موعد الانتخابات، وتقول منسقة اللجنة المركزية للإعلام في «التيار الوطني الحر» رندلى جبور لـ«الشرق الأوسط»، إن هذا الإجراء يحرم شريحة كبيرة من اللبنانيين من المشاركة بالعملية الانتخابية، ومنهم «الأشخاص الذين لم يبلغوا سن الـ21 والذين لن يتمكنوا من المشاركة في الانتخابات بسبب هذا الموعد، أيضاً ستصادف الانتخابات في فصل الشتاء، وبالتالي لن يتحمس كل الناس للخروج والإدلاء بأصواتهم والمشاركة في العملية الاقتراعية، أضف إلى ذلك هذا التاريخ (27 مارس) يحل في فترة الصوم عند المسيحيين، وبالتالي سيشكل الموضوع عائقاً أمام عملية الاقتراع لديهم».

السلطة تدين و«هيومن رايتس ووتش» والعفو الدولية اعتبرتا القرار «تصعيداً خطيراً»

إسرائيل تضع على قوائم «الإرهاب» 6 منظمات مجتمع مدني فلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

صنفت إسرائيل أمس، ست منظمات فلسطينية للمجتمع المدني بأنها إرهابية واتهمتها بتحويل مساعدات المانحين إلى النشطاء مراقبة حقوق الإنسان التي قالت إن هذه الخطوة ستخنق مراقبة الانتهاكات المحتملة.

وزير الأمن الإسرائيلي، بيني غانتس، الذي أصدر القرار، قال إنها خارجة عن القانون، وحظر العمل فيها، ومعها، واعتبر العضوية فيها جناية يعاقب عليها القانون. وجاء قراره هذا صادما لتلك الجمعيات، إذ أنها جميعا تدافع عن حقوق الإنسان. وردت بأنها لن تسكت على ذلك وستتوجه إلى كشف ما وراء هذا القرار من دوس لحقوق الإنسان. ورفضت التوجه إلى القضاء الإسرائيلي ضد غانتس لأنه قضاء غير نزيه.

وكان غانتس قد اتخذ قراره بحسب قائمة نشرتها وزارة القضاء الإسرائيلية، وعلله بالقول إن «هذه المؤسسات مرتبطة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقد حصلت بين عامي 2014 و2021 على أكثر من 200 مليون يورو من عدة دول أوروبية صرفتها على هذا النشاط. وأرفق قرار غانتس بوجهة نظر من وزارة القضاء الإسرائيلية وفيها جاء أن «عشرات المسؤولين في هذه المؤسسات مرتبطون بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بطرق مختلفة، حتى أن بعضهم كان متورطاً في قتل الشابة رينا شنراف. ومع ذلك، الحكومات المانحة تجاهلت لسنوات الوقائع».

والمنظمات المحظورة هي: «الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان» و«الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال – فلسطين»، و«الحق» و«اتحاد لجان العمل الزراعي»، و«اتحاد لجان المرأة العربية»، و«مركز بيسان للبحوث والإنماء». وتبين أن الوزارتين الإسرائيليتين استندتا في قرارهما هذا على تقارير قدمتها جمعية يهودية يمينية «مراقب الجمعيات غير الحكومية» (NGO Monitor)، المعروفة بمواقفها العدائية لمنظمات العمل المدني الفلسطينية، وملاحقة ما تسميه «التحريض والإرهاب».

وتحاول الضغط على الاتحاد الأوروبي لقطع تمويل هذه المنظمات، من خلال اتهامه بتمويل حركة المقاطعة لإسرائيل.

وقد طالب وزير الأمن الداخلي الأسبق في الحكومة الإسرائيلية، غلعاد إردان، الاتحاد الأوروبي، بقطع التمويل عن 14 جمعية فلسطينية ادعى أنها مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر، بمنظمات إرهابية مثل حماس والجبهة الشعبية. وفي حينه، ردت على إردان مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، تقول إن «الاتهامات حول دعم الاتحاد الأوروبي للتحريض أو الإرهاب لا أساس لها من الصحة وغير مقبولة، والتقرير نفسه غير مناسب ومضلل. إنه يمزج الإرهاب مع قضية المقاطعة، ويخلق حالة من الارتباك غير المقبول في نظر الجمهور». وأضافت أن «المنظمة تعارض بشدة أي إشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي متورط في دعم الإرهاب، وأن الاتهامات غامضة وغير مثبتة ولا تخدم سوى حملات التضليل». لكن المحاولات الإسرائيلية لم تتوقف. وجاء قرار غانتس، أمس الجمعة، خطوة بعيدة المدى في هذه المعركة.

وزير الأمن الإسرائيلي بيني غانتس أصدر قرار الإيقاف (أ.ف.ب)

وقد عقب مدير مؤسسة الحق لحقوق الإنسان، عضو اللجنة الوطنية للمتابعة مع الجنائية الدولية شعوان جبارين، على قرار غانتس قائلا إن إعلان سلطات الاحتلال وضع 6 مؤسسات فلسطينية على ما تسمى «قائمتها الإرهابية»، تطور خطير. إن الاحتلال يمتلك السلطة والعصا وكل مقومات القتل والتدمير، لكنه لا يحق له أن يوزع شهادات ويقتل هذه المؤسسات، ولن نسمح له بأن يدمر ما نؤمن به من عدالة ومساءلة. وأضاف: «نحن بصدد دراسة الموضوع مع شركاء مهمين عالميا وواثقين بهم، بالتعاون مع القيادة الفلسطينية التي تدافع عن مؤسسات المجتمع المدني المسجلة لدى دولة فلسطين بشكل قانوني، ولن نتوجه للقضاء الإسرائيلي لأنه لن يكون منصفا حينما يتعلق الأمر بالفلسطيني».

وقال مدير برنامج المساءلة في الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال، عايد أبو قطيش، «إن هذا القرار استمرار لحملات تقودها مؤسسات الحرب الإسرائيلية ضد المؤسسات الفلسطينية، التي تسلط الضوء على انتهاكات الاحتلال بحق الإنسان الفلسطيني، لتشويهها ونزع الشرعية عنها وتجفيف منابع تمويلها». وأضاف قطيش أن شكل الهجوم على هذه المؤسسات تغير خلال العام الجاري والأعوام الماضية، إلى هجوم على أفرادها وهو ما يؤكد أن دولة الاحتلال هي الإرهابية، باعتقالها مجموعة من موظفي «لجان العمل الصحي» بعد اقتحام مقرهم، وإغلاق مقر لجان «العمل الزراعي» بأمر عسكري، واقتحام مقر الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال.

وقال قطيش عن جمعيته: «عمل الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال يقوم بشكل أساسي على تسليط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية باستخدام كل الآليات الدولية من إدانة الجرائم الإسرائيلية، وأي منفذ قانوني يمكن أن يسلط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية سنتوجه له».

من جهتها، أدانت وزارة الخارجية والمغتربين بأقسى العبارات قرار غانتس، واعتبرته «اعتداء مسعورا على المجتمع المدني الفلسطيني ومؤسساته من طرف سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وقالت إن تصنيف ست منظمات حقوقية على لائحة الإرهاب هو افتراء عدائي، وتشهير واعتداء استراتيجي على المجتمع المدني الفلسطيني، والحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، غير الشرعي، وعلى العمل الهادف لفضح جرائمه المستمرة».

وقالت منظمتا هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية في بيان مشترك يدين هذه الخطوة إن هذا التصنيف يسمح للسلطات الإسرائيلية بإغلاق مكاتب هذه المنظمات ومصادرة أصولها واعتقال موظفيها في الضفة الغربية المحتلة. وقالتا أيضاً، إن القرار «تصعيد ينذر بالخطر ويهدد بوقف عمل أبرز منظمات المجتمع المدني الفلسطينية». وأضافت المنظمتان أن «تقاعس المجتمع الدولي منذ عشرات السنين في التصدي للانتهاكات الإسرائيلية الخطيرة لحقوق الإنسان... شجع السلطات الإسرائيلية على التصرف بهذه الطريقة الفجة».

عودة قال إنها لا تبذل الجهود اللازمة لمواجهة الجريمة في مناطق العرب

رئيس «الحركة الإسلامية» يشيد بحكومة بنيت ويرى أنها «تغيّرت جذرياً»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على أثر إعلان رئيس الحكومة الإسرائيلية البديل ووزير الخارجية يائير لبيد، عن الاعتراف بثلاث قرى بدوية في منطقة النقب، أشاد رئيس «القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية» النائب منصور عباس، بالحكومة التي يرأسها نفتالي بنيت، وقال إن هناك تحولاً في التعامل مع قضايا الأهل في النقب، ومع قضايا المواطنين العرب في إسرائيل عموماً (فلسطينيي 48).

وأضاف عباس أن اتفاقه مع الحكومة، التي يساندها برلمانياً ويعد شريكاً فيها: «في جعبتنا خطة اقتصادية بقيمة 5,2 مليار شيقل (1,6 مليار دولار)، لأهلنا في النقب. فبالإضافة إلى الاعتراف بالقرى الثلاث غير المعترف بها، ستقام مراكز خدمات ومعالجة وإعطاء فرصة للأزواج الشابة لبناء بيوتهم في القرى غير المعترف بها، ترميم البيوت، ونحن في اتجاه معالجة كل القضايا، إلى جانب تطوير اقتصادي شامل للقرى في النقب، حيث نسير باتجاه نهضة حقيقية في مجتمعنا العربي في النقب، وليس فقط اتخاذ القرار والزيارة إنما التنفيذ ومتابعته».

وكان عباس قد شارك في جولة مع لبيد في القرى مسلوبة الاعتراف في النقب، فقال إن «زيارة رئيس الحكومة البديل ووزير الخارجية ورئيس أكبر حزب في الائتلاف جاءت من أجل دراسة القضايا التي تهم أهلنا في النقب، والشعور بالضائقة التي يحيون، وأن يرى بعينه هذه الضائقة، حتى تكون القرارات القادمة إن شاء الله، قرارات صحيحة وقوية لصالح مجتمعنا العربي». وقال النائب منصور عباس، «هناك تحول في التعامل مع قضايا أهلنا في النقب، وسائر المناطق. والفضل بذلك يعود لكوننا نعرف كيفية التوصل إلى اتفاقات من أجل تحقيق المطالب المحقة لمجتمعنا العربي. لقد دخلنا إلى الائتلاف الحكومي من أجل حماية وجودنا وأمننا وهويتنا وحقوقنا وتحقيق المكاسب لمجتمعنا العربي. أنا أريد أن أوضح بشكل صريح نحن هنا من أجل تغيير الصورة النمطية عن مجتمعنا العربي، لا للتحريض ولا للعقاب الجماعي، ولا لتشويه صورة أهلنا في النقب، الذين هم ضحية العنف والجريمة. ومن جهة ثانية، نرفض أي نوع من أنواع العنف ضدنا كعرب وضد أي مواطن يهودي. نحن نواجه التحديات التي تواجهنا في إسرائيل ليس بأقوال وشعارات، إنما بالعمل الدؤوب من أجل تغيير الواقع وتغيير الوعي».

جموع من عرب إسرائيل في احتجاج بأم الفحم ضد تفشي الجريمة في مناطقهم (أ.ف.ب)

من جهته، أعلن لبيد أن الحكومة ستصادق في غضون أسابيع على الخطة الوطنية لتطوير المجتمع العربي تتضمن توظيف عشرات مليارات الشواقل في البنى التحتية. وأوضح أنه سيتم أيضاً ربط تجمعات سكانية عربية غير معترف بها بشبكة الكهرباء وتسوية الأوضاع القانونية لثلاث قرى منها.

يذكر أن المجتمع العربي شهد، أمس الجمعة، سلسلة مظاهرات احتجاجية على استمرار العنف وجرائم القتل، متهمين الشرطة الإسرائيلية بالتقاعس عن معالجة الظاهرة، وطالبوا الحكومة باتخاذ إجراءات أكثر جدية لمواجهة عصابات الإجرام المنظم وجمع الأسلحة غير القانونية وتفكيك عصابات المال الأسود وجباية الأتاوي. وأكد رئيس القائمة المشتركة للأحزاب العربية، أيمن عودة، أن «كل الدلائل تشير إلى أن الحكومة لا تبذل الجهود اللازمة لمواجهة هذه الجريمة. طالما يقتل العرب بعضهم بعضاً، الحكومة لن تبذل جهداً حقيقياً».

وكان عودة يشارك في مظاهرة ضد قرار الشرطة إغلاق ملف التحقيق في مقتل ابن مدينة اللد، الشاب موسى حسونة، وتبرئة القتلة الخمسة اليهود، بزعم «الدفاع عن النفس». فقال إن إغلاق الملف ضد قتلة الشاب العربي هو تشجيع على قتل العرب ورسالة موقف مفادها بأن قتل العرب مُجاز.

مسيرات الجمعة تتحول إلى وقفات دعم للمعتقلين

الصليب الأحمر يدعو إسرائيل لوقف التنكيل بالأسرى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصدرت مديرة بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في القدس، أليس ديبوف، بياناً جددت فيه النداء العاجل إلى السلطات الإسرائيلية بشأن الأسيرين الفلسطينيين، مقداد القواسمة وكايد نمورة الفسفوس، اللذين يضربان عن الطعام ويعانيان من تدهور في وضعهما الصحي.

وحثت ديبوف السلطات الإسرائيلية على إيجاد حل مع الأسرى أجمعين، يوقف معاناتهم ويجنب أي خسائر في الأرواح في صفوفهم، مؤكدة مواصلة زيارة ومراقبة أوضاعهما عن كثب، إضافة لمتابعة وضع ستة معتقلين آخرين مضربين عن الطعام، بمن فيهم علاء الأعرج. وأكدت أن لكل معتقل الحق في معاملة إنسانية تحفظ كرامته.

كان الأسرى الفلسطينيون قد بدأوا معركة واسعة ضد إجراءات القمع الجديدة بحقهم، التي تم فرضها منذ فرار ستة أسرى من سجن الجلبوع، في مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقد تم سحب العديد من الامتيازات التي حققها الأسرى عبر نضالات سنوات طويلة في الماضي. وأمس كشف «نادي الأسير» في رام الله أن قوات القمع «متسادا، ودرور، ويماز» التابعة لإدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي، المدججة بالسلاح، اقتحمت قسم 1 في سجن جلبوع، واعتدت على الأسرى. وأكد «نادي الأسير» أن هذه القوات قامت بضرب 90 أسيراً، فيما أقدمت إدارة السجن على قطع الماء والكهرباء عنهم. واستمرت عملية الاقتحام حتى ساعات الفجر، ونفذت عمليات تفتيش واسعة.

وأضاف أن سجن «جلبوع» ما زال يتعرض لعمليات تنكيل مضاعفة، منها عمليات الاقتحام التي تشكل أبرز السياسات التي تنتهجها إدارة السجون بحق الأسرى، في محاولة لإبقائهم في حالة عدم «استقرار»، وفرض مزيد من السيطرة والرقابة عليهم.

يذكر أن موضوع الأسرى كان على رأس الشعارات التي رفعها الفلسطينيون في مسيراتهم الأسبوعية في عدة مواقع من الضفة الغربية. وتحولت هذه المسيرات إلى وقفات دعم وإسناد للأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال، بشكل خاص. وقال الأسير المحرر خضر عدنان، إن الظروف التي يعيشها الأسير مقداد القواسمي، في ظل إصراره على الاستمرار بالإضراب عن الطعام حتى ينال حريته، وكذلك الأسرى المرضى، صعبة جداً بسبب سياسة الاحتلال العقابية من تعذيب جسدي ونفسي، مطالباً المؤسسات الحقوقية الدولية بالقيام بواجبها تجاه الأسرى ومطالبهم العادلة.

وأكد المتحدثون في الوقفات أن الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن أسراه، وسيواصل إسنادهم حتى ينالوا حريتهم، منددين بسياسة الاحتلال العقابية والانتقامية بحق الأسرى. وعبر أهالي الأسرى عن مخاوفهم على حياة الأسرى المضربين عن الطعام، خصوصاً مقداد القواسمة وكايد الفسفوس، بعد تردي وضعهما الصحي، مطالبين بتكاثف جميع الجهود من أجل إطلاق سراحهم.

مطالبة بطرد نائب في الكنيست دعا الأوروبيين إلى الضغط على إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجه رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، بنيامين نتنياهو، وعدة جهات يمينية أخرى من الائتلاف الحكومي والمعارضة، إلى رئاسة الكنيست (البرلمان الاسرائيلي)، بطلب طرد النائب موسى راز عن حزب «ميرتس»، بسبب توقيعه على عريضة تطالب باتخاذ إجراءات ضد إسرائيل.

وقال نتنياهو، رئيس المعارضة، إن «سلوك راز خزي وعار. فهو يعمل مع ألد أعداء إسرائيل لإقناع أعضاء البرلمان الأوروبي باتخاذ إجراءات ضد جنود جيش الدفاع الإسرائيلي ودولة إسرائيل. حكومة بينيت - ميرتس - عباس خطيرة على إسرائيل».

وكان راز قد شارك في التوقيع على رسالة وجهت في الشهر الماضي إلى أكثر من 300 برلماني أوروبي، يطلبون منهم فيها اتخاذ خطوات ضد التهجير الإسرائيلي القسري ونقل العائلات الفلسطينية. وقد وقع عليها عدد كبير من الشخصيات الإسرائيلية الليبرالية وبنيهم نواب من «القائمة المشتركة» للأحزاب العربية. وجاء في نص الرسالة: «عقود من الاحتلال ونزع الملكية أدت إلى واقع تمييزي يتمتع فيه الإسرائيليون والفلسطينيون بحقوق مختلفة وغير متساوية، وقد اتُّهمت إسرائيل بتهجير واسع النطاق وتهجير قسري للفلسطينيين يحدث الآن في جميع أنحاء الضفة الغربية، تهجير قسري ونقل عائلات فلسطينية في شرق القدس».

ولدى سؤاله عن نشاطه، قال راز: «سأواصل الكفاح من أجل إسرائيل وضد الاحتلال بالوسائل المتاحة لي، وإلى جانب النضال اليومي في إسرائيل، أعتقد أن للبرلمانيين الأجانب دورا في إنهاء الاحتلال». يذكر أن راز هو عضو في الائتلاف الحكومي. ولم يرد مكتب رئيس الوزراء نفتالي بنيت أو مكتب رئيس ميرتس ووزير الصحة نيتسان هوروفيتش على رسالة راز، فيما راح نواب اليمين يطالبون بمعاقبته.

في أعقاب مزاعم عن عمليات تنصت

تل أبيب تتعهد منع التجسس على الهواتف الفرنسية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الكشف عن مزاعم تنصت على أحد هواتف الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، عبر برنامج «بيغاسوس»، قام رئيس مجلس الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية، إيال حولاتا، بزيارة سرية إلى باريس، تعهد خلالها بالامتناع عن التنصب على أي هاتف فرنسي.

وحسب مصادر أمنية في تل أبيب، قام حولاتا بلقاء نظيره الفرنسي، إيمانويل بون، وتعهد بأن تحرص المخابرات وبقية أجهزة الأمن الإسرائيلية، في كل عقد ستبرمه لاحقاً للتصدير السيبراني الهجومي لدولة ثالثة، على أن يشمل بنداً يمنع الهجوم على أرقام هواتف فرنسية.

وقد جرى هذا اللقاء، وفقاً للمصادر، في الأسبوع الماضي، لغرض احتواء الأزمة التي نشأت بين البلدين، في شهر يوليو (تموز) الماضي. ففي حينه نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية تقريراً ذكرت فيه أنها أجرت تحقيقاً دولياً بيّن أن أحد أرقام هواتف الرئيس ماكرون كان هدفاً لتجسس محتمل من جانب أجهزة الاستخبارات المغربية، علماً أن الرباط نفت تلك المزاعم.

وقالت صحيفة «لوموند»، آنذاك، إن برنامج «بيغاسوس»، الذي تديره شركة «NSO» الإسرائيلية، استهدف رقم هاتف للرئيس الفرنسي كان واحداً من بين 10 آلاف رقم وضعت تحت المراقبة.

وفي أعقاب النشر، أمرت الرئاسة الفرنسية بتجميد جزء كبير من الاتصالات السياسية والأمنية والاستخباراتية مع إسرائيل، وخصوصاً الزيارات المتبادلة. وقد سارعت أجهزة الأمن الإسرائيلية وجهات دبلوماسية إلى إجراء محادثات هادئة مع الفرنسيين لاحتواء الأزمة وإنهائها.

وحسب موقع «والا» الإخباري في تل أبيب، فإن رئيس الوزراء، نفتالي بنيت، كلف مستشار الأمن القومي في مكتبه، حولاتا، بهذه المهمة.

وقد توج حولاتا جهوده، في الأسبوع الماضي، باللقاء مع بون في باريس. وقد عرض حولاتا على نظيره الفرنسي توضيحات معمقة حول برنامج «بيغاسوس» ومقترحاته لحل الأزمة. وتعهد أن تضم إسرائيل فرنسا إلى مجموعة الدول الخمس التي تحظر مراقبة هواتفها، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا.

وتفيد المصادر الإسرائيلية بأن الفرنسيين وافقوا على إنهاء الأزمة، ولكن غضبهم جعلهم ينظرون بشكوك ويتجهون لإلغاء قرارات تجميد التعاون مع المخابرات الفرنسية بالتدريج.

المعروف أن برنامج «بيغاسوس» مبني على تقنية اقتحام الهواتف النقالة، ونسخ مضمونها واستخدام الهواتف عن بعد من أجل تسجيل محادثات والتقاط صور.

في إطار تداعيات إنكار ماكرون «وجود أمة جزائرية قبل الاحتلال»

الجزائر ترد على فرنسا بتعريب معاملاتها الوزارية

الجزائر: بوعلام غمراسة

أعلنت هيئات حكومية جزائرية عن تعريب كل مراسلاتها ووثائقها الداخلية، ومنعت على كوادرها التعامل بلغة أخرى غير العربية، وحددت 01 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل أجلاً لبدء تنفيذ القرار، وهو تاريخ يصادف ذكرى اندلاع الثورة ضد الاستعمار الفرنسي. وعد المراقبون هذه الخطوة شكلاً من الرد على فرنسا التي أثار رئيسها إيمانويل ماكرون غضباً كبيراً في الجزائر عندما أنكر وجود أمة جزائرية قبل الغزو الفرنسي للجزائر عام 1830.

وتداول مسؤولون بالحكومة عبر شبكة التواصل الاجتماعي، قبل يومين، قرارين مكتوبين، أحدهما لوزير الشباب والرياضة عبد الرزاق سبقاق، ووزير التكوين المهني ياسين مرابي، يأمران فيهما بفرض استخدام اللغة العربية في كافة المعاملات والوثائق، ومنع استخدام اللغة الفرنسية، بما في ذلك بحسابات الوزارتين في المنصات الرقمية الاجتماعية، وبخاصة «فيسبوك»، الذي يستعمل بشكل واسع في نشر أنشطة الوزيرين وأخبار الوزارتين.

وأكد سبقاق أن بدء تنفيذ القرار سيكون في الأول من الشهر المقبل بمناسبة الاحتفالات السنوية بذكرى حرب التحرير ضد الاحتلال الفرنسي (1954 - 1962).

وخلف هذا الإجراء ارتياحاً في أوساط المدافعين عن اللغة العربية، المعادين لاستعمال الفرنسية في التعاملات الرسمية للدولة. لكنه طرح، في الوقت ذاته، تساؤلات عما إذا كان الأمر ينسحب أيضاً على الوزارات التي لا تزال تستعمل الفرنسية كلغة أولى أساسية، وبخاصة الخارجية والمالية والصناعة وفي عشرات الأجهزة والهيئات الحكومية الأخرى. والعربية مستعملة بشكل حصري في الكثير من الوزارات، خاصة العدل والتعليم. وفي العادة تطغى اللغة التي يتحكم فيها الوزير على وزارته.

ونقلت الصحيفة الإلكترونية «سبق برس» عن عبد الرزاق قسوم رئيس «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين»، أن «قرار تعميم استخدام اللغة العربية في وزارتي الرياضة والتكوين المهني لا يمكن إلا أن يكون إيجابياً، نحيي هذه المبادرة ونأمل أن تقتدي بها باقي القطاعات الأخرى»، داعياً إلى «اتخاذ قرارات صارمة ضد كل من يستطيع استخدام اللغة العربية هنا في الجزائر، ويستخدم لغة أخرى». كما طالب بغلق المتاجر التي تستعمل في واجهاتها لغة أخرى غير العربية.

وبحسب مهتمين بالقضية، جاء قرار الوزارتين بتشجيع من رئاسة الدولة التي أظهرت استياء بالغاً من تصريحات للرئيس الفرنسي، نهاية الشهر الماضي، قال فيها إنه «يتساءل إن كانت هناك أمة جزائرية» قبل الاحتلال الفرنسي. وصدر التصريح في سياق خلاف حاد بين البلدين، بشأن ترحيل عدد كبير من المهاجرين الجزائريين غير النظاميين. فباريس تقول إن عددهم يفوق 7 آلاف، فيما ترى الجزائر أنه لا يتعدى الـ90 وقد رفضت استقبالهم بحجة أنهم ضالعون في الإرهاب خارج أراضيها.

وعاد سفير الجزائر لدى فرنسا، الأربعاء الماضي، إلى منصبه، بعد أن تم سحبه على سبيل الاحتجاج. فيما بقي قرار منع الطيران الحربي في الأجواء الجزائرية سارياً. ويرجح بقوة بأن «قضية تعريب معاملات الوزارات» بمثابة أحد إجراءات الرد على ما يعتبره جزائريون «إساءة من فرنسا ضد الجزائر بلداً وشعباً».

وتداول ناشطون، أمس، مقالاً نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية الأسبوع الماضي، يتناول إقبال الدبلوماسيين الجزائريين على تدريس أبنائهم بالمدرسة الفرنسية بالعاصمة الجزائرية. وعد ذلك مفارقة بين الخطاب الرسمي الذي يعادي «فرنسة الجزائر» في الظاهر، فيما يثبت الواقع العكس.

وورد في المقال أنه مع كل دخول مدرسي «تتلقى المدرسة الثانوية الدولية ألكسندر دوما، بالجزائر العاصمة، طلبات ملحة من الأوساط الحاكمة بالجزائر، بتسجيل أبنائهم بها»، مبرزا أن وزارة الخارجية الجزائرية تقدم للسفارة الفرنسية سنوياً لائحة طويلة تضم دبلوماسيين ومسؤولين سامين يرغبون في تدريس أبنائهم بالمؤسسة التعليمية الفرنسية. كما أشار التقرير إلى أن «الضغط كبير على الثانوية، فالمقعد الواحد بها يشهد ما بين 10 إلى 20 طلباً». ويدرس بالثانوية الفرنسية 2005 تلاميذ، 906 فقط منهم فرنسيون والباقي كلهم جزائريون، حسب المقال.

شرطيون إسبان يفتشون مسافرين بعد وصولهم إلى منطقة أليكانتي. وأعادت إسبانيا والجزائر أمس تشغيل خط النقل البحري بين وهران واليكانتي الذي كان مغلقاً منذ بدء جائحة «كورونا» (إ.ب.أ)

المنفي يتلقى دعوة لحضور مؤتمر باريس لبحث مصير «المرتزقة»

الدبيبة يسعى لاحتواء أزمة انشقاق نائبه القطراني عن الحكومة

القاهرة: خالد محمود

سعى عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية، لاحتواء تمرد نائبه عن شرق البلاد حسين القطراني، بينما دعا مجلس النواب أعضاءه إلى عقد جلسة بمقره في مدينة طبرق بأقصى شرق البلاد بعد غد (الاثنين)، في وقت أعلنت مسؤولة أممية وصول الدفعة الأولى من المراقبين الدوليين إلى ليبيا.

وقالت روزماري ديكارلو وكيلة الأمم المتحدة للشؤون السياسية، التي أنهت زيارة إلى ليبيا، إنه «تمشياً مع طلب السلطات الليبية والتفويض الصادر عن مجلس الأمن، فإن المجموعة الأولى من مراقبي الأمم المتحدة لدعم آلية مراقبة وقف إطلاق النار بقيادة ليبيا وصلت (مساء أول من أمس)». وأشادت باللجنة العسكرية المشتركة «5 + 5» ووحدة هدفها على المسار الأمني، وعدّت أن خطة عملها للانسحاب التدريجي والمتوازن والمتسلسل والمتزامن لجميع «المرتزقة» والمقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية هي إنجاز مهم».

وقالت ديكارلو، في تصريحات على حسابها بـ«تويتر»، مساء أول من أمس، إنها شددت على ضرورة الحفاظ على الزخم في مؤتمر الاستقرار الدولي، وأكدت أن إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية «حرة ونزيهة في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، أمر بالغ الأهمية». كما حثت القادة والمؤسسات الليبية على ضمان المشاركة الهادفة للمرأة في العملية وضمان أن تشغل النساء 30% على الأقل من المقاعد في المجلس التشريعي الجديد، وتعهدت بمواصلة تقديم المساعدة الفنية لإجراء الانتخابات.

وتلقى محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، دعوة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، للمشاركة في مؤتمر دولي سيُعقد بالعاصمة باريس، على مستوى رؤساء دول العالم والحكومات، يستهدف بحث السبل المثلى لإخراج «المرتزقة» والقوات الأجنبية من الأراضي الليبية.

وأكد المنفي لدى اجتماعه، مساء أول من أمس، مع وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، الذي شارك في أعمال المؤتمر الوزاري الدولي لمبادرة دعم استقرار ليبيا، أهمية تضافر الجهود الدولية من أجل عبور المرحلة الراهنة، بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بشكل متزامن، بما يحقق تطلعات الشعب الليبي في الوصول إلى الاستقرار الدائم.

وكان لودريان قد عبّر عن سعادته بحالة الأمن والأمان في العاصمة طرابلس، وبما شاهده من استقرار وعودة الحياة إلى طبيعتها في عموم البلاد منذ تولي السلطات الجديدة قيادة البلاد، معرباً عن أمله بعقد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعدها. وأكد البيان الختامي لمؤتمر «دعم استقرار ليبيا» التزام حكومة الدبيبة بسيادة ليبيا واستقلالها وسلامتها الإقليمية ووحدتها الوطنية، ورفضها القاطع للتدخلات الأجنبية في الشؤون الليبية، وإدانتها لمحاولات خرق حظر السلاح وإثارة الفوضى في ليبيا والتزامها بتنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن ليبيا ومخرجات مؤتمري برلين (1) و(2) وخريطة الطريق الصادرة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي.

وأكد البيان الذي تلته نجلاء المنقوش وزيرة الخارجية، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها الكويتي الشيخ أحمد ناصر الصباح، دعم الحكومة للجهود المبذولة من اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» في التنفيذ الكامل لبنود اتفاق وقف إطلاق النار، وخطة العمل التي تم إقرارها في الجولة الثالثة عشرة لأعمال اللجنة، مشيراً إلى احترام السلطات الليبية التزاماتها وتعهداتها الدولية، واحترام القانون، وتعاونها مع بعثة تقصي الحقائق التابعة لمجلس حقوق الإنسان، وتسهيل مهامها.

وأشادت وزارة الداخلية في حكومة الوحدة بجهود رجال الشرطة والأمن وجميع الأجهزة الأمنية في تأمين مؤتمر دعم ليبيا في طرابلس، وأكدت في بيان لها أن هذه الجهود أظهرت الصورة المثلى للدولة الليبية.

من جهة أخرى، سعى عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، لاحتواء أزمة نائبه حسين القطراني الذي انشق عن الحكومة على خلفية اتهاماته لها بتجاهل حقوق إقليم برقة. وأرسل الدبيبة وفداً حكومياً مكوناً من عشرة أشخاص برئاسة نائبه رمضان أبو جناح، في مهمة عمل رسمية إلى مدينة بنغازي بشرق البلاد، لمدة أسبوع، بهدف الاجتماع مع القطراني ومناقشة موقفه الأخير من الحكومة وحثه على العودة لمباشرة عمله. كان وزير الخارجية المصري سامح شكري الذي زار مدينة بنغازي مساء أول من أمس، لمتابعة الأعمال الجارية لتجهيز مبنى القنصلية المصرية هناك، قد بحث مع القطراني وعدد من قيادات الشرق الليبي من بينهم عميد بلدية بنغازي، سبل تعزيز التعاون المشترك. وقال السفير أحمد حافظ، المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، إن شكري أكد لدى اجتماعه مع المشير خليفة حفتر «دعم مصر الكامل لجهود تحقيق أمن واستقرار ليبيا، وما توليه من اهتمام بالغ لتسوية أزمتها بما يلبي تطلعات شعبها الشقيق في الانطلاق نحو المستقبل، واستعادة البلاد وحدتها وسيادتها واستقرارها المنشود تحت راية وطن واحد جامع ومزدهر».

في سياق آخر، قال عبد الله بليحق الناطق باسم مجلس النواب، في بيان مقتضب أمس، إن هيئة رئاسة المجلس وجّهت دعوة لأعضائه لحضور جلسة ستُعقد الاثنين المقبل بمقره في طبرق، دون ذكر مزيد من التفاصيل حول جدول الأعمال.

نجلاء المنقوش وزيرة الخارجية الليبية في مؤتمر صحافي مع نظيرها الكويتي الشيخ أحمد ناصر الصباح في ختام مؤتمر دعم استقرار ليبيا بالعاصمة طرابلس مساء أول من أمس (إ.ب.أ)

«المفوضية الأممية» تدعو لوضع خطة حماية لطالبي اللجوء في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين على البلاد، دعت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الحكومة الليبية، أمس، إلى «معالجة الوضع المزري لطالبي اللجوء واللاجئين على الفور، بطريقة إنسانية وقائمة على الحقوق»، يأتي ذلك في وقت رحّلت فيه السلطات الليبية 128 مهاجراً غير نظامي، من الجنسية الغامبية، عبر مطار مصراتة الدولي وفق برنامج «الترحيل الطوعي».

وتحدثت المفوضية السامية في بيان، أمس، عن المداهمات التي شنتها الأجهزة الأمنية مطلع الشهر الجاري، على تجمعات للمهاجرين وطالبي اللجوء في أحد أحياء طرابلس، وقالت إنها «اعتقلت بشكل تعسفي الآلاف منهم، ما أسفر عن مقتل عدة أشخاص».

وسبق للنيابة العامة الليبية القول إنها تلقت إخطاراً بواقعة وفاة أحد المهاجرين في مركز إيواء بحي غوط الشعال بالعاصمة، وأمر النائب العام بإجراء تحقيقات عاجلة لكشف ظروف وملابسات الواقعة «التي كانت في ظروف غير اعتيادية»، لكنها وصفت البيانات الصادرة عن المنظمة الدولية للهجرة بشأن قتل رجل أمن لستة مهاجرين بـ«غير الدقيقة».

وقال فينسنت كوشتيل، المبعوث الخاص للمفوضية لشؤون غرب ووسط البحر المتوسط أمس: «منذ بداية المداهمات الأمنية والاعتقالات من قبل السلطات الليبية في أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، شهدنا تدهوراً حاداً في الوضع، الذي يواجهه طالبو اللجوء واللاجئون الضعفاء في طرابلس»، متابعاً: «يجب أن تتوصل السلطات الليبية إلى خطة مناسبة تحترم حقوقهم وتحدد حلول دائمة».

وذهب كوشتيل إلى أن السلطات المحلية تركت كثيراً من المهاجرين «دون مأوى بعدما فقدوا ممتلكاتهم نتيجة للعملية الأمنية، وينامون الآن في البرد وفي بيئة غير آمنة على الإطلاق». وزاد: «إنه لأمر غير مقبول تماماً».

وكانت أجهزة الأمن بالعاصمة الليبية دهمت حي قرقارش، واعتقلت آلاف المهاجرين غير النظاميين، بينهم مئات النساء والأطفال، في إطار ما وصفته السلطات المحلية بحملة أمنية ضد الهجرة غير الشرعية وتهريب المخدرات. لكن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة «أطباء بلا حدود» قدّرتا عدد الموقوفين الذين تم إيداعهم مراكز الإيواء بـ5 آلاف شخص، ما أدى إلى «مضاعفة عدد المحتجزين خلال خمسة أيام إلى ثلاثة أضعافهم»، وسط شكاوى من تعرضهم لـ«الضرب والتعذيب». ومنذ نحو أسبوعين، وعلى مدار الساعة، يعتصم ما يقرب من ألفي مهاجر أفريقي، بينهم نساء وأطفال، أمام مقر مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بمنطقة السراج (غرب العاصمة طرابلس)، للمطالبة بإعادة ترحيلهم إلى دولة ثالثة عبر برنامج «العودة الطوعية» الذي ترعاه الأمم المتحدة. وواصلت المفوضية السامية دعوتها للسلطات بـ«احترام حقوق الإنسان وكرامة طالبي اللجوء واللاجئين ووقف الاعتقال التعسفي وإطلاق سراحهم من السجن». وفيما رحبت المفوضية باستئناف السلطات رحلات الإخلاء الإنسانية، حذرت من أن ذلك «ليس كافياً»، وأضافت: «إنه تطور إيجابي لبعض اللاجئين الأكثر ضعفاً الذين كانوا ينتظرون بقلق منذ عدة أشهر للمغادرة». ورحّل جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة بطرابلس (طريق السكة) 128 مهاجراً غير نظامي من الجنسية الغامبية عبر مطار مصراتة الدولي، وذلك ضمن برنامج الترحيل الطوعي بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة. وقال الجهاز إن عملية الترحيل تمت بحضور نائب رئيس جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية الرائد محمد الخوجة الذي أوضح أن عملية الترحيل جاءت بناء على تعليمات النائب العام وبمتابعة من وزير الداخلية، لافتاً إلى أن برنامج الترحيل الطوعي مستمر ضمن الجهود التي تبذلها الحكومة الليبية لوضع الحلول والمعالجات لملف الهجرة غير المشروعة.

لجنة التعاون المغربية ـ الروسية تلتئم قريباً بموسكو

الرباط: «الشرق الأوسط»

شكل انعقاد الاجتماع الثامن للجنة المغربية - الروسية المشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي والتقني، واستحقاقات ثنائية مهمة أخرى، محور مباحثات جرت الخميس بين الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي للشرق الأوسط ودول أفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، وسفير المغرب في موسكو لطفي بوشعرة.

وذكر بيان لوزارة الخارجية الروسية أنه تم «خلال هذا اللقاء بحث قضايا راهنة تهم تطوير العلاقات الروسية - المغربية الودية تقليدياً بما في ذلك تنظيم، في أقرب الآجال بموسكو، الاجتماع الثامن للجنة الحكومية المشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي والتقني».

وأوضح المصدر ذاته أن الجانبين تطرقا للاستعدادات للدورة الوزارية السادسة لمنتدى التعاون الروسي - العربي في مراكش «بما في ذلك تنسيق المواعيد لعقدها قبل متم السنة الجارية، مع الأخذ بعين الاعتبار الإكراهات المرتبطة بوباء (كوفيد - 19)».

وأبرزت وزارة الخارجية الروسية، في بيانها، أن بوغدانوف وبوشعرة «أعربا عن استغرابهما الشديد من المعلومات التي لا أساس لها من الصحة التي نشرتها بعض وسائل الإعلام حول برود مزعوم في العلاقات بين موسكو والرباط، مؤكدين أن التعاون الروسي - المغربي متعدد الأوجه والمفيد للطرفين يتطور بشكل دينامي، ويبرز الدور النشط الذي يضطلع به في هذا العمل المشترك السفير الروسي في المغرب، فاليريان شوفايف».

وأشار المصدر ذاته إلى أن الطرفين تبادلا الآراء حول الأجندة الإقليمية، قضية الصحراء والوضع في المنطقة المغاربية. وأضاف البيان أن الجانب الروسي «أكد مجدداً موقفه الثابت المؤيد للتوصل إلى حل متفاوض بشأنه للأزمات والنزاعات على أساس احترام المبادئ الأساسية ومعايير القانون الدولي، وكذلك قرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

ترحيب بدعوته إلى حوار في إطار سقف زمني محدد ينتهي بمؤتمر وطني

الرئيس التونسي يُحدث «انفراجة» في المشهد السياسي

تونس: المنجي السعيداني

كشف الرئيس التونسي، قيس سعيد، استعداده لإطلاق «حوار وطني صادق ونزيه» تشارك فيه معظم الأطراف السياسية والاجتماعية، مؤكداً أنه سيكون «مختلفاً تماماً عن التجارب السابقة»، وسيتطرق إلى مواضيع عدة، من أهمها النظام السياسي والقانون الانتخابي في تونس. لكن رئيس الجمهورية استثنى من هذا الحوار «اللصوص» وكل من استولى على أموال الشعب أو من باع ذمته للخارج، على حد تعبيره. واعتبر سياسيون موقفه هذا بمثابة «انفراجة» في المشهد السياسي و«خطوة مهمة نحو العودة إلى المسار الديمقراطي التشاركي» في إدارة السلطة في تونس.

وتفاعلاً مع هذه الخطوة، اعتبرت أحزاب سياسية ومنظمات وطنية وحقوقية أن التزام الرئيس التونسي بتنظيم الحوار الوطني في إطار سقف زمني متفق عليه، وضمن آليات وصيغ وتصورات جديدة تفضي إلى بلورة مقترحات للتوافق في إطار مؤتمر وطني، يمثل مرحلة مهمة في اتجاه حلحلة الأزمة السياسية وتفادي الضغوط الأجنبية، خصوصاً الأوروبية والأميركية، التي طالبت بالعودة إلى الديمقراطية البرلمانية.

في هذا الشأن، يعكف فريق من الخبراء في اتحاد الشغل (نقابة العمال) على إعداد رؤية للنظام السياسي في تونس ولقانون انتخابي جديد، علاوة على قانون للأحزاب والجمعيات ومؤسسات سبر الآراء. وتسعى القيادات النقابية إلى تأكيد أهمية هذه الخطوات، خصوصاً بعدما اعتبرت أن قرارات 25 يوليو (تموز) الماضي التي أعلنها رئيس الجمهورية مثلت حركة إصلاحية، لكنها ملفوفة بكثير من الغموض. وتعد هذه القيادات أن دعم جزء لا بأس به من الشارع التونسي لقرارات الرئيس سعيد لا يعد تفويضاً لتنزيل مشروعه السياسي، وإلغاء دور الهياكل الوسيطة في نظام الحكم.

ويطالب اتحاد الشغل بتحديد سقف زمني للتدابير الاستثنائية التي أقرها الرئيس سعيد، ويجادل بأن تحديد سقف زمني للحوار مع الشباب، وإقصاء بقية الفرقاء منه، لا يكفي لإجلاء الغموض واستعادة الاستقرار للمؤسسات الدستورية في تونس.

في السياق ذاته، أكد عبد اللطيف الحناشي، المحلل السياسي التونسي، ضرورة انتظار ما سيقدمه الرئيس التونسي من توضيحات إضافية لإدارة الحوار، ومن سيشرف عليه، ومن سيقدم مقترحات الإصلاح السياسي. ودعا الحناشي في تصريح صحافي إلى ضرورة إشراك كل الأطراف السياسية والقوى الاجتماعية الفاعلة في الحوار المزمع تنظيمه، بما في ذلك «حركة النهضة»، معتبراً أن الحوار السياسي يجب أن يكون مفتوحاً أمام المخالفين في الرأي كي ينتهي إلى أرضية تفاهم مشتركة.

كان الرئيس التونسي قد أشرف مساء أول من أمس على ثاني اجتماع لمجلس الوزراء بحضور نجلاء بودن رئيسة الحكومة، وجدد رفضه لـ«محاولات الاستقواء» بالخارج، والتدخل في الشؤون الداخلية لتونس، أو الإساءة إليها. وطرح مشروعاً للصلح الجزائي مع المتهمين بالفساد والإثراء غير المشروع والاستفادة من منظومة الحكم السابقة قبل سنة 2011 وبعدها، وقدم خصوصيات هذا الصلح ودوره في استعادة الأموال المنهوبة وتوظيفها في تحقيق مشاريع تنمية واستثمارات في تونس.

ووعد قيس سعيد بترتيب من استولوا على الأموال العامة تنازلياً حسب المبالغ المطلوبة منهم للدولة، وبترتيب المناطق تنازلياً أيضاً من الأكثر فقراً إلى الأقل فقراً، قائلاً: «من نهب أكثر (من) البلاد سينجز مشاريع تنمية في المناطق الأكثر فقراً، ليتم عند تحقيق ذلك إبرام صلح مؤقت مع المتهمين بالفساد».

كان البرلمان الأوروبي قد صوت الخميس الماضي على تبني القرار الخاص بالوضع السياسي في تونس، بأغلبية 534 صوتاً مقابل 45 صوتاً ضد وامتناع 106 نواب عن الإدلاء بأصواتهم. ويطالب هذا القرار بضرورة «عودة مؤسسات الدولة في تونس إلى العمل بصفة عادية»، داعياً السلطات التونسية إلى «إعادة إطلاق حوار وطني شامل». وعبر أعضاء في البرلمان الأوروبي عن قلقهم بخصوص «التمركز المفرط للسلطات في يد رئيس الجمهورية».

على صعيد آخر، قال محمد لقوماني، القيادي في «النهضة»، إن عدم حل البرلمان التونسي واكتفاء الرئيس سعيد بتعليق نشاطه يمثل محاولة لـ«الاستيلاء» على السلطة التشريعية تحت غطاء التدابير الاستثنائية. وأضاف أن هذا الوضع يسمح لرئيس الجمهورية بعدم الدعوة لانتخابات برلمانية مبكرة وتشكيل برلمان جديد يراقب عمل الحكومة.

مراسلو صحف وفضائيات عربية وأجنبية تعرضوا للضرب خلال اعتصام «المنشقين» أمام القصر

اجتماع مغلق بين حمدوك والمكوّن العسكري لنزع فتيل الأزمة في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

عقد رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك اجتماعاً مع المكون العسكري في الشراكة السياسية الحاكمة، التي يترأسها رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان، وفي ذلك في أعقاب يوم من الاحتجاجات التي شارك فيها الملايين في كل أنحاء السودان، دفاعاً عن الحكم المدني ودعماً للانتقال الديمقراطي السلمي، في غضون ذلك تواصل اعتصام المنشقين عن التحالف الحاكم أمام القصر الرئاسي.

وقال مصدر تحدث لـ«الشرق الأوسط» إن المكون العسكري قدم دعوة لرئيس الوزراء للاجتماع أول من أمس الخميس، لكنه اعتذر عن حضور ذلك الاجتماع، باعتبار أن «الوقت غير مناسب»، وذلك مقروءاً مع المواكب المليونية التي شهدتها البلاد، لتعزيز الحكم المدني ورفض أي محاولة انقلابية مدنية كانت أو عسكرية، وبروز أصوات قوية تطالب بعودة العسكريين إلى ثكناتهم، وعلى وجه الخصوص رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان.

وانعقد الاجتماع المؤجل نهار أمس «الجمعة» بين رئيس الوزراء حمدوك والمكون العسكري، وتناول الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد، وما قد يترتب على المواكب المليونية التي شهدتها البلاد أول من أمس الخميس، والتي نادت بوضوح بتسليم رئاسة مجلس السيادة للمدنيين في الوقت المضروب له بحسب الوثيقة الدستورية. كما طالبت رئيس مجلس السيادة بالتنحي، وشددت على إكمال مؤسسات الحكم الانتقالي بما في ذلك المجلس التشريعي والمفوضيات المتخصصة، فضلا عن الاحتجاجات المتكررة بما فيها اعتصام القصر الرئاسي الذي يشل وسط العاصمة الخرطوم.

ولم تتحصل «الشرق الأوسط» على تفاصيل أوفر عن الاجتماع، وما إذا كان تم التوصل لاتفاق بشأن الأزمة السياسية المستمرة منذ الكشف عن المحاولة الانقلابية الفاشلة في 21 سبتمبر (أيلول) الماضي، والاتهامات التي وجهها نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي» للمكون المدني بالتسبب في الانقلابات العسكرية، واعتبار المكون المدني موقف المكون العسكري في السيادة أنه «انقلاب أبيض».

ومنذ إحباط المحاولة الانقلابية جمد رئيس مجلس السيادة عمل المجلس، كما جمد أعمال الاجتماع المشترك بين مجلس السيادة ومجلس الوزراء، والذي يقوم بمهام المجلس التشريعي بشكل مؤقت، وسن القوانين واتخاذ القرارات، وكذلك مجلسي الأمن والدفاع والأعلى للسلام، ما عطل أعمال الحكومة الانتقالية، وأصابها بالشلل التام.

من جهة أخرى، تواصل «الاعتصام» الذي نظمته مجموعة منشقة عن الحرية والتغيير بقيادة وزير المالية جبريل إبراهيم، وحاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي، طالبا خلاله بحل الحكومة الانتقالية وحل لجنة تفكيك النظام السابق، وتكوين حكومة كفاءات مستقلة، مع الإبقاء على مناصب ممثلي المجموعة في الحكومة.

حمدوك والبرهان خلال لقاء سابق في مقر القوات المسلحة بالخرطوم (أ.ف.ب)

ومنذ السبت الماضي، يعتصم الآلاف أمام بوابة القصر الرئاسي بالخرطوم مباشرة، ويسدون طرقا رئيسية مثل شوارع القصر والجامعة والجمهورية المؤدية للقصر الرئاسي والوزارات والمؤسسات الحكومية المجاورة، وظلوا يوسعون مساحة الاعتصام لتغطي وزارة الإعلام ومقر لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو، وعددا من المواقع الاستراتيجية.

وأمس، أدى الآلاف منهم صلاة الجمعة في الاعتصام الذي يشارك فيه عدد من مؤيدي نظام الرئيس المعزول عمر البشير، إضافة إلى المتضررين من سقوطه، ومجموعات قبلية وأهلية، ودرج منظموه على مخاطبة المعتصمين من منصة موضوعة قبالة بوابة القصر الرئاسي، ويرددون أن الاعتصام لن يفض إلا بعد حل الحكومة، ويناشدون رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان بحل الحكومة، دون أن يملك سلطات دستورية تخوله بذلك.

وأصدر حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي وهو أحد منظمي الاعتصام البارزين، في مخاطبة الجمعة، قراراً بإغلاق مكاتب لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة، في مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور لأجل غير مسمى. وقال مناوي بحسب تصريح وزعه المتحدث باسمه في مجموعات الصحافيين، إن القرار سيدخل حيز التنفيذ ابتداء من الأحد القادم، وإنهم أبلغوا أعضاء اللجنة في حاضرة الإقليم الفاشر بتسليم المكاتب وبسحب تراخيص مباشرة أعمالهم، لحين اتخاذ رئيس الوزراء قراراً بحل الحكومة.

ولجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو ومحاربة الفساد، مكون بقانون مستند على الوثيقة الدستورية، وهي لجنة «سيادية» لا يملك حاكم إقليم أو رئيس الوزراء سلطة حلها أو منعها من العمل، ولا يملك قرار حلها إلا مجلس السيادة مجتمعاً. بيد أن عضو اللجنة بولاية شمال دارفور محمد سالم جاد الله، نفى صدور قرار بحل اللجنة، وقال في تصريحات، إن حاكم الإقليم لا علاقة له بلجنة التفكيك، وإن لجنته ستواصل عملها حتى إكمال تفكيك نظام الثلاثين من يونيو -نظام البشير- واسترداد الأموال المنهوبة، وأضاف: «لجان التفكيك مركزية وتؤدي عملها بمهنية عالية حسب ما نصت عليه الوثيقة الدستورية».

وتعرض عدد من الصحافيين ومراسلي وكالة الأنباء العالمية، لاعتداءات من قبل المعتصمين، وتعرض كل من مراسل فضائية الجزيرة، ومراسل وكالة أناضول التركية، وفريق «بي بي سي»، للضرب من قبل بعض المعتصمين، فيما منع مراسلي وكالة الصحافة الفرنسية من التصوير، وتعرضوا لتعنيف قاس، ما يجعل مهمة التغطية الإعلامية المحايدة محفوفة بالمخاطر بالنسبة للصحافيين الذين ينتقدون المجموعة المعتصمة.

سفير الدوحة في القاهرة يؤكد رغبة البلدين في بدء مرحلة جديدة للتعاون

مصر وقطر تكثفان الجهود لتحقيق مزيد من التقارب

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تكثف مصر وقطر جهودهما لتحقيق «مزيد» من التقارب على المستويين السياسي والاقتصادي، في إطار ملف استعادة العلاقات المصرية - القطرية». وأشار سفير قطر بالقاهرة سالم مبارك آل شافي، إلى «الرغبة المشتركة لكلا البلدين لبدء مرحلة جديدة من التعاون الثنائي في شتى المجالات وعلى مختلف الأصعدة». وشهدت المملكة العربية السعودية، في يناير (كانون الثاني) الماضي، توقيع «اتفاق العُلا» لإنهاء الخلاف بين الرياض والقاهرة والمنامة وأبوظبي من جهة، والدوحة من جهة أخرى، وذلك بعد نحو 4 سنوات من قطع العلاقات، وفي أعقاب ذلك تبادل وزيرا الخارجية في مصر وقطر الزيارات.

في إطار تعزيز التعاون وتنمية وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين البلدين خلال المرحلة المقبلة، التقت وزيرة التجارة والصناعة المصرية نيفين جامع، سفير قطر بالقاهرة، أمس، حيث تناول اللقاء استعراض عدد من الملفات الاقتصادية ذات الاهتمام المشترك. وقالت الوزيرة المصرية إن «الفترة الحالية تشهد جهوداً مكثفة لحكومتي البلدين لتحقيق المزيد من التقارب بين مصر وقطر على المستويين السياسي والاقتصادي»، مشيرة إلى «أهمية ترجمة ما تم الاتفاق عليه بين القيادة السياسية في البلدين لمشروعات تعاون ملموسة تصبّ في مصلحة الشعبين الشقيقين والاقتصادين المصري والقطري على حد سواء». ووفق إفادة لـ«مجلس الوزراء المصري» أمس، فقد أشارت «الوزيرة جامع إلى أهمية البناء على الأرضية الصلبة التي وضعها الرئيس عبد الفتاح السيسي، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد، والاستفادة منها في تعزيز معدلات التبادل التجاري وتنمية الاستثمارات المشتركة»، لافتةً إلى «أهمية وضع أطر جديدة للتعاون بين البلدين في المجالات التجارية والاستثمارية والصناعية، وكذا العمل على تشكيل لجنة تجارية مصرية - قطرية لمتابعة جميع مشروعات وملفات التعاون الثنائي بين البلدين خلال المرحلة المقبلة». والتقى الرئيس المصري، أمير قطر، في بغداد بشكل ثنائي في أغسطس (آب) الماضي.

وأكدت الوزيرة المصرية أمس «أهمية تفعيل العمل المشترك بين البلدين على المستوى الوزاري بهدف دفع العلاقات الثنائية بين مصر وقطر لمستويات غير مسبوقة»، موجهةً الدعوة لوزير التجارة والصناعة الجديد بدولة قطر لزيارة القاهرة لـ«الاتفاق على ملفات ومحاور العمل المشترك بين البلدين خلال المرحلة المقبلة». وشهدت الأيام الماضية لقاءات جمعت وزراء وسفراء من البلدين تطرقت لعلاقات التعاون وآليات تعزيزها، فضلاً عن إعلان الدوحة تسلم أوراق اعتماد سفير القاهرة بها.

من جانبه قال سفير قطر بالقاهرة إن «الدولة المصرية تمثل عمقاً استراتيجياً لدول المنطقة»، مشيراً إلى «الرغبة المشتركة لكلا البلدين لبدء مرحلة جديدة من التعاون الثنائي في شتى المجالات وعلى مختلف الأصعدة». ولفت السفير القطري إلى «أهمية تعزيز معدلات التجارة البينية والاستثمارات المشتركة بين مصر وقطر لتعكس الإمكانات والمقومات الكبيرة لكلا البلدين وتترجم العلاقات المتميزة التي تربط الشعبين الشقيقين، خصوصاً أن هناك توافقاً بين الحكومتين المصرية والقطرية حول عدد كبير من ملفات التعاون المشترك»، مشيداً بـ«الإصلاحات الاقتصادية والتطورات العمرانية التي تنفذها الدولة المصرية خلال المرحلة الحالية»، لافتاً إلى أن «الاستثمارات القطرية ظلت موجودة بالسوق المصرية خلال المرحلة الماضية وبصفة خاصة في القطاعات المالية والعقارية». وكان السفير القطري في القاهرة قد سلم أوراق اعتماده إلى الرئيس المصري منتصف الشهر الماضي. وقال حينها: «إنني هنا (أي في القاهرة) جزء من منظومة متكاملة تعمل على تحقيق أقصى قدر ممكن من التقارب في العلاقات الثنائية القطرية - المصرية وتقويتها».

وزيرة التجارة والصناعة المصرية تلتقي سفير قطر بالقاهرة في إطار تعزيز التعاون (صفحة مجلس الوزراء المصري على «فيسبوك»)

متحدثان لجبهتي إسطنبول ولندن... و3 مبادرات للتوافق «تُعمق الأزمة»

انقسامات «إخوان الخارج» تهزم محاولات التهدئة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ما زالت الخلافات بين قيادات تنظيم «الإخوان» في الخارج تتصاعد بشكل سريع لـ«تهزم» جميع محاولات التهدئة بين جبهة إسطنبول بقيادة محمود حسين الأمين العام السابق للتنظيم، وجبهة لندن بقيادة إبراهيم منير القائم بأعمال المرشد، خصوصاً عقب إعلان جبهة إسطنبول الأخير رفض التعيينات الجديدة التي أقرها منير وإصرارها على عزله من منصبه. ووفق باحثين في الحركات الأصولية بمصر فإن «هناك 3 مبادرات للتوافق بين الجبهتين جميعها باءت بـ(الفشل وعمّقت الأزمة)»، لافتين إلى أن «المشهد الآن يسير إلى انقسام (الإخوان) إلى تنظيمين لكل منهما متحدث رسمي باسمه».

وأعلن طلعت فهمي، المتحدث الرسمي لجبهة محمود حسين، «تأكيد قرار الجبهة ومجلس الشورى العام، بعزل وإعفاء منير من منصبه، وإبلاغه بذلك»، معلناً «رفض الجبهة قرار تعيين أسامة سليمان متحدثاً رسمياً للتنظيم». وأكد فهمي أن «مجلس الشورى الذي يديره محمود حسين، هو الجهة العليا المنوط بها إدارة التنظيم»، كاشفاً في بيان له مساء أول من أمس، عن أن «مجلس الشورى انعقد بشكل رسمي أخيراً واتخذ قراراً بإعفاء إبراهيم منير من منصبه، وإبلاغه بقرارات المجلس ونسب الموافقين والمعارضين والممتنعين على القرار». وقال الباحث في شؤون الحركات الأصولية بمصر عمرو عبد المنعم، إن «طلعت فهمي حرص في بيانه الأخير مساء أول من أمس على تسميه نفسه المتحدث باسم تنظيم (الإخوان)، وبذلك أصبح هناك متحدثان للتنظيم، ومكتبان (في إسطنبول ولندن) في إشارة إلى (ما يبدو أنه انقسام التنظيم إلى تنظيمين لكل تنظيم متحدث رسمي)». وكانت جبهة إبراهيم منير قد أعلنت في وقت سابق تعيين أسامة سليمان متحدثاً باسم التنظيم، وإقالة طلعت فهمي. وأكد منير حينها أنه «يجب تسليم الراية للشباب الذين جاءت بهم الانتخابات الأخيرة».

وأشار عبد المنعم إلى أن «بيان جبهة محمود حسين الأخير أجاب عن 30 تساؤلاً، والتي تعلقت بالخلافات مع جبهة منير، ومن بينها اللائحة، وتشكيل هيئة مجلس الشورى العام، وعدم جواز قيام منير بإحالة أي عضو للتحقيق لأنه قائم بالأعمال وليس مرشداً للتنظيم»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «المشهد الآن داخل التنظيم أمام انقسام واضح، لا نستطيع أن نطلق عليه انقسام حول (الفكر) إنما هو خلاف في الإدارة، وصراع على إدارة التنظيم، وكيفية إدارة الأموال، والجانب التنظيمي الداخلي». عبد المنعم قال أيضاً إن «الصراع بين جبهتي إسطنبول ولندن يأخذ شكل (الإزاحة) أو الإقصاء، خصوصاً أن مكتب إسطنبول يرى أنه هو (رأس الحربة) وله أحقية الإدارة، لأنه من وجهة نظر قياداته (دفع بالتنظيم إلى المحيط الدولي والإقليمي)».

وتعود بدايات الأزمة بين جبهتي إسطنبول ولندن إلى يونيو (حزيران) الماضي، عندما أعلن منير حل المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وعزل محمود حسين آخرين، وتأجيل الانتخابات الداخلية لاختيار أعضاء مجلس شورى الجماعة، لمدة ستة أشهر، لتتصاعد الأزمة بإعلان محمود حسين عزل منير من منصبه كقائم بأعمال المرشد.

وحول مبادرات التوافق بين الجبهتين خلال الفترة الماضية، أوضح عبد المنعم: «كانت هناك 3 مبادرات للصلح بين الجبهتين، الأولى من مجموعة محمد شرف، ودعت مكتب تركيا لأن يمتثل لقرارات جبهة منير؛ لكنها فشلت، والثانية بقيادة أيمن نور في إطار ما يسمى (اتحاد القوى الثورية) لحل الخلاف بين الجبهتين، وكانت هذه المبادرة مجرد مسعى من نور لإدارة التنظيم تحت مسمى الاتحاد (الذي يضم قوى المعارضة)، وباءت بالفشل لأنه أعقبها بيان (مجموعة محمود حسين) بعزل إبراهيم منير». أما المبادرة الثالثة، حسب عبد المنعم «فكانت من إبراهيم منير نفسه عن طريق بعض الأطراف في التنظيم بتركيا؛ لكن (جبهة حسين) رفضت هذه المقاربة، خصوصاً مدحت الحداد، ومحمد عبد الوهاب. أعقب ذلك صدور البيان الأخير لطلعت الذي يصر فيه على عزل منير والمتحدث الرسمي للتنظيم الذي عيّنه». ولفت عبد المنعم إلى أن «المشهد داخل (الإخوان) خلال الفترة المقبلة سيظل كما هو؛ مجرد جبهتين تتصارعان لكل منهما متحدث رسمي، حتى تتدخل قوى أقوى منهما لحل الخلافات».

باكستان تطلع الحركة على الخطوات اللازمة لنيل الاعتراف الدولي

«طالبان» تستعين بمسؤولين متخصصين سابقين لتسيير أمور أفغانستان

واشنطن - كابل: «الشرق الأوسط»

في الأيام الأولى بعد السيطرة على أفغانستان، أعلن مسؤولو «طالبان» أنهم أنهوا الصراع الذي دام 40 عاماً في البلاد، وأنهم سوف يستعيدون الرخاء لها. لكن هل بإمكانهم فعلاً تحقيق ذلك؟ هناك إدراك عام بأن سهولة سيطرة «طالبان» على أفغانستان لا تعني سهولة حكمها للبلاد وإدارة شؤونه. فهناك صعوبات كثيرة سوف يتعين على «طالبان» مواجهتها، من بينها، على سبيل المثال لا الحصر: الصراعات الداخلية والمشاحنات القبلية، ومعاناة ملايين الأفغان من الفقر المدقع.

كانت «طالبان» قد أعلنت أنها تريد تشكيل حكومة شاملة، لكنها في حقيقة الأمر قامت بتشكيل حكومة تصريف أعمال مؤقتة؛ جميع الوزراء فيها بالفعل من قادة «طالبان» المعروفين، ومن بينهم أيضاً سراج الدين حقاني الذي تم تعيينه وزيراً للداخلية، والذي كان يتزعم جماعة مسلحة تعرف بشبكة حقاني المرتبطة بحركة «طالبان»، التي كانت وراء بعض أكثر الهجمات دموية في الصراع الذي شهدته أفغانستان طوال 20 عاماً.

الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة كانت قد صنفت هذه الشبكة تحديداً بأنها إرهابية، وبعد أقل من يوم واحد من إعلان تعيين سراج الدين حقاني وزيراً للداخلية، ضاعفت واشنطن المكافأة المخصصة لمن يقدم معلومات تساعد في القبض عليه إلى عشرة ملايين دولار، حيث إنه متهم بالتورط في هجوم على أحد الفنادق في كابل عام 2008، أودى بحياة ستة أشخاص، من بينهم أميركي. ويقول الكاتب والباحث الأميركي تريفور فيليسيث في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية إنه يبدو أن «طالبان» أدركت خلال فترة ما بعد بسط سيطرتها على أفغانستان حتى الآن، مدى صعوبة إدارة شؤون البلاد. إذ إنه رغم أن البلاد غنية بالمعادن، فإنها لا تمتلك الإمكانيات الكافية لاستخراجها. كما أن النظام الصحي الهش في البلاد على وشك الانهيار. ومعظم الأموال التي كانت تستخدمها الحكومة السابقة لتوفير الخدمات كان مصدرها المساعدات الدولية التي توقفت تقريباً الآن. وبالتالي، أصبحت الحكومة المؤقتة غير قادرة على سداد قيمة واردات الغذاء والكهرباء، وتسعى جاهدة لتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين».

ويضيف فيليسيث أنه من أجل تجنب أسوأ العواقب، لجأ قادة «طالبان» إلى خيار عملي؛ فقد طلبوا من المسؤولين السابقين في الحكومة السابقة العودة للعمل. وطلب مسؤولو «طالبان» تحديداً من العاملين المتخصصين السابقين في وزارة المالية والبنك المركزي بالعودة للعمل، اعترافاً منهم بأن هؤلاء المسؤولين يفهمون كيف يديرون البلاد، وهو أمر لا يجيده أعضاء حركة «طالبان». ويرى فيليسيث أن مهمة هؤلاء العاملين التكنوقراط ستكون صعبة؛ فقد تم تجميد أرصدة البلاد الخارجية لتجنب وقوعها في أيدي «طالبان». وتستطيع الحكومة داخليا توفير ما بين 500 إلى 700 مليون دولار تقريباً، وهو مبلغ لا يكفي لدفع مرتبات مسؤولي الحكومة أو توفير الخدمات العامة في دولة كانت تنفق في السابق ما يصل إلى 11 مليار دولار سنوياً.

ويؤكد فيليسيث أنه ليس كل ما فعلته «طالبان» كان دون جدوى؛ فقد كان تواصلها مع قطاعات الأعمال وحثها على استمرار أعمالها نجاحاً جزئياً، كما أن التزامها بإنهاء الإرهاب، وتجارة المخدرات، والسعي لأن يكون لها دور في المجتمع الدولي ساعد في الحفاظ على تدفق المساعدات المالية، وأدى إلى بقاء ممثلي الأمم المتحدة وبعض المنظمات الدولية الأخرى في البلاد. كما تردد أن «طالبان» اتخذت إجراءات صارمة ضد الفساد الذي كان سمة مميزة لأنشطة الحكومة السابقة.

واختتم فيليسيث تقريره بالقول إن أولوية أجهزة الدولة الباقية في المستقبل القريب سوف تتمثل في منع حدوث مجاعة، توقعت الأمم المتحدة حدوثها في أفغانستان. وسوف تحقق الأجهزة ذلك من خلال تنظيم واردات عاجلة وغيرها من السلع الأساسية، مثل زيت الطهي.

إلى ذلك، أعطى وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قريشي أول من أمس قادة «طالبان» الحكام الجدد في كابل نصائح حول كيفية الحصول على اعتراف دولي، وذلك خلال زيارة إلى العاصمة المجاورة. تأتي هذه المحادثات رفيعة المستوى فيما تواجه «طالبان» أزمة جديدة، بعد أكثر من تسعة أسابيع على توليها الحكم حيث أدى انفجار إلى انقطاع التيار الكهربائي في العاصمة كابل التي تضم 4,6 مليون نسمة.

وأطاحت حركة «طالبان» بالحكومة الأفغانية السابقة التي كانت تحظى بدعم أميركي في منتصف أغسطس (آب)، وتحاول منذ ذلك الحين الحصول على دعم دولي وتمويل لنظامها. وتعتبر باكستان أحد المحاورين الأكثر نفوذاً لحركة «طالبان»، وكانت إحدى الدول الثلاث التي اعترفت بنظامها السابق في 1996. لكن العلاقات بين الجارين شهدت توتراً، منذ وصول «طالبان» إلى السلطة في منتصف أغسطس (آب)، لا سيما بسبب الخطوط الجوية وفتح نقاط عبور حدودية للأشخاص والبضائع.

وقال قريشي بعد عودته إلى إسلام آباد: «كدولة مجاورة وصديق يتمنى لهم الخير، أبلغتهم بالخطوات التي يمكن أن يقوموا بها لتشجيع قبولهم دولياً». وأضاف قريشي الذي رافقه رئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني، أنه التقى مع رئيس حكومة «طالبان»، حسن أخوند، ومعظم أعضاء الحكومة خلال زيارته إلى كابل، أول من أمس.

وأوضح أنهم بحثوا تشكيل حكومة موسعة واحترام حقوق المرأة وحاجة الفتيات للتعليم ومكافحة المنظمات الإرهابية الدولية. وقال خلال مؤتمر صحافي: «إذا أظهروا بعض التقدم بشأن هذه القضايا فإن المجال للاعتراف سيصبح أسهل بالنسبة لهم»، مضيفاً أن «البيئة تتحسن»، من أجل الاعتراف بنظام الحركة». قبيل الاجتماع، تعرض موقف «طالبان» بالنسبة لاحترامه المعايير الدولية لضغط إضافي، حين قام مقاتلون مسلحون من الحركة بركل وضرب صحافيين كانوا يغطون مظاهرة مطالبة بحقوق المرأة. فقد سمح لمجموعة من 20 امرأة بالتظاهر في وسط كابل لساعة ونصف الساعة، لكن صحافيين دوليين كانوا يغطون المسيرة تعرضوا للضرب والإهانة.

من جهته، علق وزير خارجية «طالبان»، أمير خان متقي، في شريط فيديو قائلاً: «لدينا أمل شديد في أن كل مشكلاتنا التجارية ستُحلّ قريباً جداً، وأن الحدود ستُفتح مجدداً»، معتبرا أن اللقاء كان «إيجابياً جداً». وقد تركت شاحنات محملة بالفاكهة الأفغانية لتتعفن على الحدود الجنوبية في سبين بولداك في أفغانستان في الأسابيع الماضية، بعد خلاف بين الدولتين بسبب تشديد باكستان دخول الأفغان إلى أراضيها.

وقال قريشي إنه سيتم وضع نظام منح تأشيرات دخول أسهل للتجارة، ولأفغان الذين يعبر الآلاف منهم يومياً بين البلدين. وأضاف أن وفداً من «طالبان» سيقوم قريباً بزيارة متابعة إلى باكستان. تتهم الولايات المتحدة منذ فترة طويلة أجهزة الاستخبارات الباكستانية بدعم المتمردين المتطرفين على مدى عشرين عاماً في معركتهم ضد قوات حلف شمال الأطلسي والحكومة الأفغانية السابقة التي كانت مدعومة من الغرب.

قريشي هو ثالث وزير خارجية يزور كابل منذ وصول «طالبان» إلى السلطة، بعد وزيري خارجية قطر وأوزبكستان. ولم تعترف أي دولة حتى الآن بنظام «طالبان». والأربعاء استقبلت الحكومة الروسية وفداً من كبار مسؤولي «طالبان» في لقاء مع موفدي عشر دول، بينها الصين وباكستان وإيران. وتم بشكل خاص بحث الأزمة الاقتصادية التي تشهدها أفغانستان وسبل التصدي لهجمات تنظيم «داعش». ودعا نائب رئيس الوزراء في حكومة «طالبان» عبد السلام حنفي مجدداً إلى الاعتراف بالنظام، ما سيتيح رفع العقوبات والإفراج عن أصول أفغانية واستئناف المساعدة الدولية التي تعتمد عليها البلاد بشدة.

وقال في موسكو: «عزلة أفغانستان ليست في مصلحة أي من الأطراف. ولقد ثبت هذا الأمر في السابق».

بايدن يلتزم بمساعدة الجزيرة عسكرياً في حال هجومٍ من الصين

تفاقم التوتر بين بكين وواشنطن على خلفية تايوان

واشنطن: هبة القدسي

تبادلت الولايات المتحدة والصين تصريحات شديدة اللهجة، أمس، على خلفية الوضع في تايوان. وفي تصعيد جديد للتوتر القائم بين البلدين، أكد الرئيس الأميركي جو بايدن، أن الولايات المتحدة «ستدافع عسكرياً عن تايوان إذا شنت الصين هجوماً» على هذه الجزيرة التي تعتبرها جزءاً من أراضيها، فيما طلبت بكين من واشنطن التزام «الحذر» في هذا الشأن، مؤكدة أن «لا مجال للمساومة» في قضية السيادة.

وسارع البيت الأبيض، أمس، إلى توضيح السياسة الأميركية المتبعة حيال تايوان، وقال إنها «لم تتغير». وأفاد متحدث باسم البيت الأبيض بأن «الرئيس لم يكن بصدد الإعلان عن أي تغيير في سياستنا، ولا تغيير في سياستنا». وشددت الرئاسة الأميركية على أنها لا تزل تقتدي بقانون العلاقات مع تايوان الصادر في عام 1979، الذي طالب فيه الكونغرس بأن توفر الولايات المتحدة السلاح للجزيرة للدفاع عن نفسها، لكنه أبقى الغموض قائماً حول إمكانية تدخل واشنطن عسكرياً. وقال المتحدث: «سنحترم تعهدنا بموجب القانون بمساعدة تايوان في الدفاع عن نفسها، وسنستمر في معارضة أي تغيير أحادي للوضع القائم».

وتعتبر الصين تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، مؤكدة أنها ستستعيد الجزيرة عاجلاً أم آجلاً، وبالقوة إذا لزم الأمر. لكن الرئيس الصيني شي جينبينغ، أكد مؤخراً رغبته بأن تتم إعادة توحيد الجزيرة مع البر الصيني «سلمياً».

كان الرئيس بايدن قد أدلى بتصريحاته حول تايوان مساء الخميس، في معرض رده على سؤال طرحه مذيع شبكة «سي إن إن» عما إذا كان سيدافع عن تايوان إذا هاجمتها الصين. وأجاب بايدن: «نعم، لدينا التزام للقيام بذلك». كما رد بايدن بالإيجاب على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة ستكون قادرة على الرد على تطوير برامج عسكرية في الصين. وقال: «لا تقلقوا إذا كانوا يعززون قوتهم»، مؤكداً أن «الصين وروسيا وبقية العالم تعلم أن لدينا أقوى قدرة عسكرية في العالم». لكنه أعرب عن قلقه من احتمال انخراط دول منافسة للولايات المتحدة «في نشاطات قد ترتكب فيها خطأ فادحاً». وكرر في الوقت نفسه رغبته في عدم الدخول في حرب باردة جديدة مع بكين.

ولم تكن هذه التصريحات هي الأولى من نوعها. ففي مقابلة هذا الصيف على محطة «إيه بي سي»، قدم بايدن وعداً مماثلاً، وتحدث عن «التزام مقدس» بالدفاع عن حلفاء شمال الأطلسي، فضلاً عن «اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان».

ورداً على تصريحات بايدن، طلبت الصين، أمس، من واشنطن التزام الحذر بشأن تايوان. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية وانغ وينبين، إن «الصين لن تفسح المجال لأي مساومة بشأن القضايا التي تتعلق بمصالحها الجوهرية»، محذراً من أن واشنطن «ينبغي أن تتصرف وتتحدث بحذر بشأن قضية تايوان».

بدوره، أكد السفير الصيني لدى الأمم المتحدة تشانغ جون، رداً على سؤال عن القضية التايوانية، أن بلاده ليست في موقع هجوم، بل في موقف «دفاعي»، مؤكداً: «نحن نكافح من أجل الحفاظ على سيادتنا وسلامة أراضينا»، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتابع: «لسنا من يسبب المشاكل. بل على العكس، تتخذ بعض الدول، خصوصاً الولايات المتحدة، إجراءات خطيرة تؤدي إلى وضع خطير في تايوان». وقال الدبلوماسي الصيني إنه «يجب أن ندعو الولايات المتحدة إلى وضع حد لمثل هذه الممارسة. إدخال تايوان في حائط ليس في مصلحة أحد».

ورغم أن الولايات المتحدة والصين، الدولتين النوويتين والقوتين الاقتصاديتين الأوليين في العالم، تخوضان حرباً باردة في عدد من الملفات الخلافية بينهما، يعد خلافهما بشأن تايوان القضية الوحيدة التي يُحتمل أن تثير مواجهة مسلحة بينهما.

وفي مارس (آذار) الماضي، حذر قائد القوات الأميركية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ الأدميرال فيليب ديفيدسون، من أن الصين قد تغزو تايوان في غضون ست سنوات لتحقيق هدفها المعلن بالحلول محل الولايات المتحدة كأكبر قوة عسكرية في المنطقة. وتايوان البالغ عدد سكانها حوالي 23 مليون نسمة، يديرها منذ 75 عاماً نظام لجأ إلى الجزيرة بعد سيطرة الشيوعيين على الحكم في الصين القارية إبان الحرب الأهلية الصينية.

استعدادات في بكين لانطلاق محادثات تجارية صينية - أميركية في فبراير 2019 (أ.ب)

أميركا تحذّر من اتجاه الصين للهيمنة على الذكاء الصناعي

واشنطن: علي بردى

حذر المركز الوطني لمكافحة التجسس والأمن، وهو أحد أكبر الأجهزة الاستخبارية الأميركية، من أن الشركات الصينية تجمع البيانات الجينية من كل أنحاء العالم، في سياق جهود بكين لتطوير أكبر قاعدة بيانات بيولوجية في العالم، بالإضافة إلى طموحاتها المتزايدة في مجالات الذكاء الصناعي وغيرها من التقنيات المتقدمة، مما يمكن أن يمنح الصين ميزة عسكرية حاسمة وهيمنة محتملة على الرعاية الصحية وقطاعات أخرى في الولايات المتحدة.

وتقوم وكالات الأمن القومي الأميركية تحت إدارة الرئيس جو بايدن بحملة واسعة النطاق ضد الصين، التي يصفها بعض المسؤولين بأنها أكبر تهديد استراتيجي للولايات المتحدة، علما بأنهم يحاولون في الوقت ذاته تخفيف بعض التوترات من خلال السعي إلى إيجاد أرضية مشتركة في شأن التجارة وتغير المناخ.

في المقابل، ردت بكين بتوجيه اتهامات لواشنطن بأنها تروج للخوف من الصين، بما في ذلك ادعاءات عن أن الزعماء الصينيين أخفوا معلومات مهمة حول منشأ فيروس «كوفيد - 19».

وأعد مسؤولون استخباريون أميركيون من مركز مكافحة التجسس، وهو أحد أذرع مكتب مدير الاستخبارات الوطنية، تقريرا جديدا يفيد بأن الولايات المتحدة بحاجة إلى تأمين أفضل للتقنيات الحيوية، بما في ذلك الذكاء الصناعي والحوسبة وأشباه الموصلات وغيرها من التقنيات المتعلقة بما يسمى «الاقتصاد الحيوي».

وأكد القائم بأعمال مدير المركز، مايكل أورلاندو، أن الصين ودولاً أخرى تحاول الهيمنة على هذه التقنيات، وتستخدم كل الوسائل القانونية وغير القانونية لاكتساب المعرفة الأميركية. ويشدد المسؤولون الأميركيون الآن أيضاً على تقاطع التكنولوجيا والأبحاث الجينية والبيولوجية كمجال للمنافسة والتجسس. وقال المسؤول عن مكافحة التجسس للتكنولوجيات الناشئة والمدمرة، إدوارد يو، إن «الحكومة الصينية تجمع البيانات الطبية والصحية والجينية حول العالم»، مضيفاً أن «الدولة التي تبني أفضل قاعدة بيانات للمعلومات ستكون لها ميزة في تطوير علاجات للأوبئة في المستقبل، والصين لديها بالفعل ميزة».

وأشار المسؤولون الاستخباريون الأميركيون إلى الجهود التي تبذلها شركات صينية، مثل «بي جي آي» و«ووشي» وغيرهما لجمع المعلومات عن ملايين الأشخاص حول العالم. وأفاد مسؤولون في المركز بأن التحذيرات تشمل جهوداً متجددة لإبلاغ رجال الأعمال التنفيذيين والأكاديميين والمسؤولين الحكوميين المحليين والدوليين بمخاطر قبول الاستثمار الصيني أو الخبرة في الصناعات الرئيسية. وبينما لا ينوي المركز إخبار المسؤولين برفض الاستثمار الصيني، فإنه سيشجع الجهود للسيطرة على الملكية الفكرية وتنفيذ الإجراءات الأمنية.

ويتهم المسؤولون الأميركيون والأوروبيون منذ فترة طويلة الصين بأنها تسرق الملكية الفكرية، وتصنع نسخاً أرخص من المنتجات، وتقصي المنافسين الغربيين للهيمنة على السوق. هذا هو النمط الذي اتبعته الصين في مجال الألواح الشمسية، على سبيل المثال.

وخلال السنوات الأخيرة، صعد مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» ومراكز مكافحة التجسس تحذيراتهم للشركات والجامعات الأميركية في شأن المحاولات الصينية لسرقة التكنولوجيا.

كيري إلى السعودية للمشاركة في قمة مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر»

الاستخبارات الأميركية: الاحترار المناخي يهدد الاستقرار العالمي

واشنطن: إيلي يوسف

أكد تقرير للاستخبارات الأميركية، نُشر أول من أمس (الخميس)، أن الاحتباس الحراري يهدد الاستقرار العالمي، مشيرا إلى زيادة خطر النزاعات بسبب قلة المياه وحركات الهجرة بعد 2030.

وقبل قرابة أسبوع من مؤتمر الأطراف المناخي (كوب 26) الذي سيعقد في غلاسغو أوائل نوفمبر (تشرين الثاني)، رجحت الاستخبارات الأميركية تفاقم «توتر الأوضاع الجيوسياسية، إذ ستحدث خلافات بين الدول حول طريقة تقليص انبعاثات غازات الدفيئة لتحقيق أهداف اتفاق باريس». وأضاف التقرير الذي يتضمن خلاصة تحقيقات مجمل أجهزة الاستخبارات الأميركية، أن ذوبان الجليد في القطب الشمالي «يزيد أساسا المنافسة الاستراتيجية للوصول إلى موارده الطبيعية»، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي أماكن أخرى، ومع ارتفاع درجات الحرارة وتزايد الحالات القصوى لتقلبات الطقس، «هناك خطر متزايد لحدوث نزاعات على المياه والهجرة خصوصا بعد العام 2030»، حسب التقرير. وأضافت الاستخبارات أن معظم البلدان «ستواجه خيارات اقتصادية صعبة وستعتمد على الأرجح على التقدم التكنولوجي لتقليل انبعاثاتها بسرعة، لكن في وقت لاحق»، محذرة من أن تقنيات الهندسة الجيولوجية التي تهدف إلى التلاعب بالمناخ والبيئة وتغييرهما قد تكون مصدرا آخر للنزاع.

وبذلك، يرى التقرير أن أي دولة يمكن أن «تختبر بشكل أحادي أو حتى تنشر تقنيات الطاقة الشمسية على نطاق واسع لمواجهة آثار تغير المناخ إذا اعتبرت أن الجهود الأخرى للحد من ارتفاع درجة الحرارة إلى 1,5 درجة مئوية قد فشلت»، كما أوضحت الاستخبارات. وتابعت: «دون اتفاق دولي حول هذه التقنيات، نعتبر أن مثل هذا الجهد الأحادي من شأنه أن يأتي بنتائج عكسية».

وقال التقرير إنه بعد عام 2040 ستكون أقل البلدان نموا هي الأقل قدرة على التكيف مع تغير المناخ، ما سيزيد من خطر عدم الاستقرار أو حتى حرب أهلية في هذه البلدان. وحددت الاستخبارات في تقريرها 11 دولة تعتبر معرضة للخطر بشكل خاص، هي أفغانستان وميانمار والهند وباكستان وكوريا الشمالية وغواتيمالا وهايتي وهندوراس ونيكاراغوا وكولومبيا والعراق.

وقالت الاستخبارات إن هذه الدول «ضعيفة إلى أقصى حد أمام التأثيرات المادية (لتغير المناخ)، ولا تملك قدرة على التكيف معها»، عارضة مساعدتها على التكيف من أجل خفض الأخطار المحتملة على أمن الولايات المتحدة.

وفي تقرير منفصل حول تهديدات تغير المناخ، نُشر بالتزامن مع تقرير الاستخبارات، أكدت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن منطقة الهند - المحيط الهادئ ضعيفة في مواجهة ارتفاع مستوى المياه. وكثفت واشنطن وحلفاؤها من نشاطها في هذه المنطقة، سعيا لاحتواء تصاعد نفوذ الصين.

وشكل تقرير وزارة الدفاع تحولا في كيفية قيام المؤسسة العسكرية الأميركية بدمج قضايا المناخ في استراتيجيتها. وركز تقرير البنتاغون على كيفية تأثير الفيضانات والحرارة الشديدة على الاستعداد العسكري، بدلا من العواقب الجيوسياسية الأوسع، معبرة عن قلقها من أن يؤدي تغير المناخ إلى فشل الدول. وأكد التقرير أن مسؤولي الدفاع مجبرون بالفعل على الاستعداد لأسوأ السيناريوهات، من أحداث الهجرة الجماعية إلى التحولات في ميزان القوى في المناطق الرئيسية، إلى احتمال انهيار بعض البلدان بشكل مباشر، مما يؤدي إلى «عدم الاستقرار في جميع أنحاء العالم».

وقال وزير الدفاع لويد أوستن، إن «الميزة التنافسية في المستقبل ستعود إلى أولئك الذين يمكنهم القتال والفوز في هذه البيئة الاستراتيجية والمادية المتغيرة بسرعة». وأضاف أنه «لردع الحرب وحماية بلدنا، يجب على وزارة (الدفاع) فهم الطرق التي يؤثر بها تغير المناخ على المهام والخطط والقدرات».

وحذر تقييم البنتاغون من أن تغير المناخ من المرجح أن يؤدي إلى عدم الاستقرار في أربع مناطق على الأقل هي «الشرق الأوسط وجنوب آسيا، وأفريقيا، وأوروبا، وأميركا الوسطى والجنوبية»، حيث من المحتمل أن تشهد ثلاث مناطق منها زيادة في الطلب على المساعدات الإنسانية. وحذر تقييم أجهزة الاستخبارات من أنه، حيثما تكون الحكومات الحالية غير قادرة على مواجهة تحديات تغير المناخ، يبدو المتمردون والإرهابيون على استعداد لاستغلال الوضع. وأضاف أن «معظم الدول التي يوجد فيها (تنظيم القاعدة) أو (داعش) معرضة بشدة لتغير المناخ». وتابع: «وقد تجد البلدان في وسط أفريقيا، التي تواجه بالفعل تهديدات إرهابية متزايدة، نفسها مرهقة».

من جانبها، قالت وزارة الأمن الداخلي في تقريرها الاستراتيجي لتغير المناخ، إنه «مع تقارب تغير المناخ مع العوامل الأخرى، خاصة المنافسة الجيواستراتيجية، والتكنولوجيا الناشئة والاتجاهات الديموغرافية العالمية، فإنه يعيد تشكيل مشهد الأخطار العالمية». وأضاف التقرير أن «التأثير المدمر لهذه الاتجاهات سيجعل الدول عرضة بشكل متزايد لعدم الاستقرار الداخلي، مع تداعيات كاسحة على الأمن الإقليمي وأمن الحدود ومصالح الأمن القومي الأساسية».

في سياق آخر، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية في بيان توجه المبعوث الرئاسي الخاص للمناخ جون كيري، إلى السعودية، غدا الأحد ولمدة يومين، للمشاركة مع نظرائه في الحكومة السعودية وقادة القطاع الخاص في الجهود المبذولة لمعالجة أزمة المناخ. وسيشارك كيري في قمة مبادرة الشرق الأوسط الأخضر، التي تنظمها المملكة.

غداة سلسلة مواجهات دبلوماسية بين موسكو و«ناتو»

كييف تدعو الاتحاد الأوروبي إلى مواجهة «عدوان الغاز» الروسي

كييف: «الشرق الأوسط»

اتّهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس (الجمعة)، روسيا بتدبير أزمة الغاز في أوروبا، داعياً الاتحاد الأوروبي إلى تنسيق ردّه مع أوكرانيا ضد «عدوان الغاز» الروسي، بحسب تصريحات أدلى بها لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتواجه أوروبا، التي تشتري ثلث الغاز الذي تحتاج إليه من روسيا، ارتفاعاً في أسعار الغاز، على خلفيّة زيادة الطلب بفعل الانتعاش الاقتصادي مع تحسّن الوضع الوبائي المرتبط بـ«كوفيد - 19». وأكد زيلينسكي فيما كان رؤساء الدول الأوروبية الـ27 مجتمعين في بروكسل، أن «هناك عدوان غاز فعلياً ضد الاتحاد الأوروبي».

وقال: «آمل أن تدرك دول الاتحاد الأوروبي الضرورة غير المسبوقة لبذل جهود مشتركة، وأن احترام القيم والقواعد الأوروبية هي الوسيلة الوحيدة للحفاظ على الاستقلالية الأوروبية في مجال الطاقة. وهنا، لدى أوكرانيا أمر تقدّمه».

ورأى أن روسيا من خلال رفضها زيادة عمليات التسليم، تعزز النقص وارتفاع أسعار الغاز بهدف الضغط من أجل تشغيل خطّ أنبوب غاز «نورد ستريم 2» تحت المياه الذي يربط ألمانيا بروسيا. وتعارض أوكرانيا التي تجني أرباحاً طائلة من عبور الغاز الروسي أراضيها في اتّجاه أوروبا، تشغيل هذا الأنبوب الذي يُفترض أن تطلقه شركة مشغّلة ألمانية.

في المقابل، يحظى هذا المشروع بدعم الدول الأوروبية النافذة على رأسها برلين، لكن دول أخرى تعتبر أن هذا الأنبوب سيزيد من الاعتماد الأوروبي على موسكو التي قد تستخدم ذلك كسلاح في مجال الطاقة. واعتبر زيلينسكي أن «روسيا تريد إجبار أوروبا على إطلاق نورد ستريم 2 دون احترام القواعد الأوروبية».

تأتي تصريحات الرئيس الأوكراني غداة وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «التطور العسكري الأوكراني المدعوم من الغرب» بـ«التهديد الخطير» لبلاده. وكان بوتين يعلّق على زيارة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إلى كييف، ودعمه تطلعاتها للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي.

وقال بوتين، وفق وكالة رويترز، إن «الانضمام الرسمي (لأوكرانيا) لحلف الناتو قد لا يتم، لكن تطويرها العسكري جار بالفعل».

وتابع: «هذا يشكل تهديدا حقيقيا لروسيا. نحن ندرك ذلك». ولطالما أكّد الكرملين أن موافقة الناتو على انضمام أوكرانيا، ستشكل خطًا أحمر لموسكو.

وتسببت مواجهة جديدة مع موسكو إلى تفاقم التوتر مع الحلف الأطلسي هذا الأسبوع. فقد أعلن الناتو سحب اعتماد ثمانية دبلوماسيين روس في بروكسل، بدعوى أنهم «ضباط مخابرات غير معلنين».

كما قرر تخفيض الحد الأقصى لعدد موظفي وفد موسكو إلى الحلف من 20 إلى 10 أفراد. وشدد الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، على أن قرار الناتو بسحب الاعتماد استند إلى نتائج استخباراتية، مضيفا أن الموظفين المعنيين كانوا من عملاء المخابرات الروسية.

وردّت موسكو بتعليق أعمال تمثيلها الدائم لدى حلف الناتو في بروكسل من بداية الشهر المقبل، كما منعت بعثة الناتو العسكرية في موسكو من مواصلة عملها.

دعوات أميركية لوقف فوري للقتال ومعاقبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان

القوات الإثيوبية تكثف الضربات الجوية على عاصمة تيغراي

واشنطن: رنا أبتر
أدبس أبابا: «الشرق الأوسط»

نفذ الجيش الإثيوبي، أمس (الجمعة)، ضربات جوية جديدة على عاصمة إقليم تيغراي خلفت 11 مصاباً، وعطلت رحلة دعم إنساني للأمم المتحدة، فيما أدانت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي انتهاكات حقوق الإنسان في إثيوبيا ودعت إلى سحب القوات الإريترية «فوراً».

وشنت القوات الإثيوبية ضربات جوية لليوم الرابع على التوالي، استهدفت مدينة ميكيلي، مع تصاعد المعارك جنوباً في منطقة أمهرة. وقالت المتحدثة باسم الحكومة، بيلين سيوم، إن الضربات الجوية استهدفت، أمس، «مركز تدريب» تستخدمه «جبهة تحرير شعب تيغراي» المتمردة. وأضافت أن الموقع «كان أيضاً بمثابة مركز للمعارك» التي تشنها «المنظمة الإرهابية»، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

ونقل بعد ظهر أمس 11 مصاباً مدنياً إلى مستشفى أيدر الأكبر في المنطقة؛ اثنان منهم إصاباتهما بالغة، وفق ما أفاد الدكتور هايلوم كيبيدي. وتخوض حكومة رئيس الوزراء آبي أحمد، حرباً مدمرة منذ نحو عام في منطقة تيغراي شمال البلاد. وأرسل آبي، الجيش الفيدرالي، في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، لإطاحة سلطات المنطقة المتمردة المنبثقة عن «جبهة تحرير شعب تيغراي»، بعدما اتهمها بشن هجمات ضد قواعد عسكرية.

من جهتها، أقرت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب مشروع قرار يدين انتهاكات حقوق الإنسان في إثيوبيا، ويدعو إلى سحب القوات الإريترية فوراً من هناك. ويحث المشروع كل أطراف الصراع كالقوات الإثيوبية و«جبهة تحرير تيغراي» وقوات أمهرة ومجموعات مسلحة أخرى، إلى وقف كل أعمال العنف وحماية حقوق الإنسان، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية، والتعاون مع المحققين المستقلين الذين ينظرون في الانتهاكات.

غارات جوية استهدفت عاصمة إقليم تيغراي الأربعاء (أ.ب)

كما يدعو مشروع القرار الذي طرحه 27 نائباً من الحزبين الديمقراطي والجمهوري إلى وقف فوري لأعمال العنف في إقليم تيغراي، ويطلب من الحكومة الإثيوبية والإريترية الوفاء بالتزاماتهما وسحب كل القوات الإريترية من إثيوبيا.

ويدين المشروع انتهاكات حقوق الإنسان والقتل وعمليات السطو والاغتصاب وجرائم أخرى ارتكبتها القوات الإثيوبية والجيش الإريتري، وقوات أخرى في منطقة تيغراي ومناطق أخرى في إثيوبيا. كما يعارض تصعيد التوترات السياسية بين حكومة إثيوبيا و«جبهة تحرير تيغراي»، وتحولها إلى نزاع مسلح.

ويطالب النواب في نص المشروع بوصول المساعدات الإنسانية فوراً، وتأمين دخول الصحافيين والدبلوماسيين إلى المناطق المتوترة في تيغراي، مشددين على دعمهم للتحقيق المشترك بين مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ولجنة حقوق الإنسان الإثيوبية للنظر في انتهاكات حقوق الإنسان في تيغراي. كما يعرب المشروع عن تقدير الولايات المتحدة لاستقبال السودان للاجئين الإثيوبيين الذين فروا من منطقة الصراع في تيغراي.

ودعا النواب، الحكومة الإثيوبية، لإطلاق سراح زعماء المعارضة والناشطين الذين اعتقلوا بسبب أنشطتهم السياسية، إضافة إلى الإفراج عن الصحافيين، واحترام حق التعبير من دون تمييز مبني على العرق والتوجهات السياسية.

وحسب مشروع القرار الذي سيصوت عليه مجلس النواب بعد إقراره في اللجنة، يدعم المشرعون فرض عقوبات موجهة ضد المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان والفظائع في تيغراي، إضافة إلى وضع تدابير لمحاسبتهم.

هذا ورحب كبير الجمهوريين في لجنة الشؤون الخارجية مايك مكول، بإقرار المشروع، محذراً من تصعيد العمليات القتالية في إثيوبيا في الأيام الأخيرة. ووصف مكول الوضع الإنساني بالكارثي هناك، مضيفاً: «الناس يموتون من المجاعة، فلا وجود للغذاء حتى أن بعضهم لجأ إلى أكل أوراق الشجر».

ودعا مكول الحكومة الإثيوبية إلى السماح بمرور شاحنات الغذاء والمعدات الطبية فوراً إلى تيغراي وإقليمي أمهرة وعفر. وأضاف: «بناء على التقارير الفظيعة التي صدرت بما فيها اكتشاف مقابر جماعية واستعمال الاغتصاب والتجويع أسلحة حرب، فإن تقديري أن ما نراه هو بداية فقط لما يطفو على سطح الفظائع التي ارتكبت». ودعا مكول كل الأطراف إلى وقف القتال فوراً.

قيس سعيّد يرفض النيل من «السيادة الوطنية»

تصعيد غير مسبوق في علاقات تونس بواشنطن وعواصم أوروبية

تونس: كمال بن يونس

لقد شهدت الأزمة السياسية الاقتصادية التونسية «تدويلاً سريعاً»، في الآونة الأخيرة، انخرطت فيه بقوة كل من واشنطن وباريس وبرلين وبروكسل ومجموعة «السبعة الكبار» - بما فيها اليابان وكندا - عبر سلسلة من البلاغات المشتركة والتصريحات المثيرة والحملات الإعلامية في مواقع قريبة من كبار صنّاع القرار.

ولئن تراجعت تدريجياً أصوات المعارضين لقرارات الرئيس التونسي قيس سعيّد يوم 25 يوليو (تموز) الماضي، التي أدت إلى «تجميد البرلمان» وحل حكومة هشام المشيشي، فإنها عادت بقوة داخلياً وخارجياً في أعقاب المرسوم الرئاسي 117، الصادر يوم 22 سبتمبر (أيلول) الماضي الذي عزز كثيراً صلاحيات رئيس الجمهورية.

والحال، أن هذا المرسوم الرئاسي أدى عملياً إلى حل نهائي للبرلمان، وتعليق الدستور، وتمديد الإجراءات «الاستثنائية» من دون سقف زمني، وإلى اعتماد «نظام مؤقت» للحكم أسند صلاحيات البرلمان والإشراف على كل مؤسسات الدولة التنفيذية والتشريعية والقضائية إلى مجلس الوزراء. وهذا الأخير أسندت رئاسته إلى رئيس الجمهورية، وسط تساؤلات عن الدور السياسي الجديد للمؤسستين العسكرية والأمنية، وكذلك عن مستقبل بعض المؤسسات العليا «المستقلة» التي تشرف على قطاعات القضاء والإعلام والثقافة وعالم المال والأعمال... إلخ.

«تدويل» سريع للأزمة

ومن ثم، أخذت الانتقادات أبعاداً خطيرة عندما انخرط فيها عدد من السفراء الغربيين في تونس، وعدد من رؤساء الدول والحكومات والبرلمانات في الولايات المتحدة والدول الأوروبية و«مجموعة البلدان الفرنكوفونية» التي تضم 88 بلداً؛ ما أوحى بـ«تدويل الأزمة التونسية».

وحقاً، أضحت تونس خلال وقت قياسي قبلة عشرات الوفود الحكومية والبرلمانية والحقوقية والإعلامية الدولية الرفيعة المستوى، بينها موفدون من الرئيسين الأميركي جو بايدن، والفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ورئاسة المفوضية الأوروبية، وقيادة حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وفي الوقت نفسه، تعاقبت بشكل غير مسبوق المكالمات بين الرئيس قيس سعّيد وعدد من كبار صناع القرار في العالم وفي المنطقة، بينهم ماكرون، وميركل، ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان - وقبل ذلك، كامالا هاريس نائبة الرئيس الأميركي. وهذا، فضلاً عن مباحثات سعيّد مع عدد من قادة الدول العربية والأفريقية.

وكان لافتاً بالذات، أن ستيفن تاونسند، قائد القيادة العسكرية في أفريقيا (أفريكوم)، عندما زار المنطقة أخيراً، فإنه التقى في الجزائر الرئيس عبد المجيد تبون، وفي ليبيا رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة، لكنه اكتفى في تونس باجتماع مع رؤساء أركان الجيش في المطار بحضور السفير الأميركي في تونس دونالد بلوم. وللعلم، قرر الرئيس بايدن هذا الأسبوع نقل السفير بلوم إلى باكستان من دون أن يعين خلفاً له.

وحول هذه النقطة، ربط الإعلام التونسي بين قرار نقل السفير الأميركي والجلسة التي عقدها الرئيس التونسي معه في قصر قرطاج الرئاسي. وأعلنت الصفحة الرسمية للرئاسة، أنه أبلغه فيها «احتجاجاً رسمياً على تخصيص الكونغرس الأميركي جلسة حول تونس» معتبراً ذلك نيلاً من «السيادة الوطنية» للدولة التونسية.

النقابات والأحزاب

من جهة أخرى، رغم إصدار القيادات النقابية بلاغات تنتقد «التدخل الأجنبي» في شؤون تونس، عقدت في مقرات اتحاد نقابات العمال وبعض الأحزاب وكبار السياسيين عشرات الاجتماعات مع الدبلوماسيين والموفدين الأجانب، بينهم وزراء خارجية وبرلمانيون أوروبيون وأعضاء في الكونغرس الأميركي؛ وذلك «لمطالبة الرئيس التونسي وحكومة نجلاء بودن بالعودة للمسارين الديمقراطي والبرلماني».

وطالبت الوفود الأجنبية في تصريحات بعد تلك الاجتماعات باحترام «المكاسب الديمقراطية التي تحققت منذ 2011 بدعم مالي أوروبي وأميركي» تجاوز الـ12 مليار دولار أميركي؛ بهدف دعم الاستقرار والأمن في تونس وفي كامل المنطقة، والترويج للنموذج التونسي عربياً وإسلامياً وأفريقياً».

ضغوط... واحتجاجات

وخلافاً لما عُرفت به السياسة التونسية التقليدية من حرص على البروز في موقع «الشريك المميز» لـ«ناتو» وواشنطن والدول الغربية و«السبعة الكبار»، تزامن تشكيل حكومة نجلاء بودن مع تصعيد الضغوط البرلمانية والحكومية والعسكرية الغربية على السلطات التونسية. وكانت الذريعة ملفات الديمقراطية وحقوق الإنسان وقرارات تجميد الدستور والبرلمان، وكذلك بروز مؤشرات عن احتمال ضرب مبدأ الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية تحت عنوان «مواجهة الخطر الداهم».

> «تدويل الأزمة التونسية» يربك حكومة بودن

في المقابل، احتج الرئيس التونسي في تصريحاته - سواءً إبان لقاءاته برئيسة الحكومة بودن وفريقها الوزاري أو بالوفود الأجنبية - على الدول التي اتهمها بمحاولة النيل من «السيادة الوطنية لتونس» والتدخل في شؤونها الداخلية. وحمل سعيّد بقوة على الجهات الأجنبية والتونسية التي تسببت في تجميد عضوية تونس في اتحاد برلمانات الدول الفرنكوفونية و«تأجيل» قمة البلدان الفرنكوفونية التي كان من المقرر تنظيمها بنهاية العام الحالي في جزيرة جربة السياحية التونسية. وطلب الرئيس من النيابة العمومية فتح تحقيق ضد الرئيس الأسبق الدكتور المنصف المرزوقي؛ بسبب تصريحات أورد فيها أنه طلب من أصدقائه في الحكومة الفرنسية الامتناع عن تنظيم القمة الفرنكوفونية في تونس «قبل عودة البرلمان وتفعيل الدستور والمسارين الانتخابي والديمقراطي».

وكما هو معروف، نظمت حملة إعلامية ضد المرزوقي بسبب هذه المواقف، واتهمه أنصار الرئيس سعيد بـ«الخيانة الوطنية»، وطالبوا بتجريده من جواز السفر الدبلوماسي ومن منحة التقاعد التي تخصص لرؤساء الدولة السابقين. وفي هذه الأثناء، نظم آلاف النشطاء والشباب عبر المواقع الاجتماعية حملات مساندة لخطاب سعيّد ضد واشنطن والحكومات الغربية.

في المقابل، طالبت غالبية قيادات الأحزاب والنقابات، وبينها نور الدين الطبوبي زعيم «الاتحاد العام التونسي للشغل» وأحمد نجيب الشابي، الزعيم المعارض، الرئيس التونسي بـ«قرارات وطنية وقائية تحمي تونس من التدخل الأجنبي»، على رأسها الإعلان عن «خريطة طريق» تضمن العودة قريباً إلى المسارين الديمقراطي والبرلماني، وإن لزم الأمر عبر الدعوة إلى «انتخابات مبكرة».

دعم «الجبهة الداخلية»

الشابي اعتبر أن الرد على «التدخل الخارجي يكون بدعم الجبهة الداخلية من خلال احترام الدستور والقانون وصندوق الانتخابات». وحذر من إجهاض فرصة تعيين امرأة مستقلة على رأس الحكومة بسبب «أزمة الشرعية». وطالب، من ثم، السلطات بالتجاوب مع عشرات الآلاف من الشباب والمواطنين الذين نظموا مظاهرات عدة في تونس وخارجها للمطالبة بالعودة إلى «المسار الديمقراطي». وفي السياق نفسه، وصف الفاضل عبد الكافي، وزير المالية السابق وزعيم حزب «آفاق تونس»، حكومة نجلاء بودن بكونها «فرصة»، لكنه رأى أنها «حكومة ناقصة للشرعية بسبب افتقارها لمصادقة برلمان منتخب عليها».

أيضاً، نوّه قادة «تنسيقية القوى الديمقراطية» بزعامة خليل الزاوية، زعيم حزب التكتل الديمقراطي، وغازي الشواشي، زعيم حزب التيار الديمقراطي بكون غالبية الشعب ترفض التدخل الأجنبي، ورحبوا بـ«بصدمة» 25 يوليو. لكن غالبية الشعب، حسب تقديرهم، عارضت قرارات 22 سبتمبر التي لم تعلن عن إعادة فتح البرلمان أو عن تنظيم انتخابات جديدة في ظرف بضعة أشهر. ومن جانبه، ناشد وليد جلاد، البرلماني والقيادي في حزب «تحيا تونس»، الرئيس سعيّد «قطع الطريق» أمام التدخل الأجنبي عبر الإعلان عن إصلاحات وخطة واضحة تضمن إعادة تفعيل الدستور والمسارين الديمقراطي والبرلماني واحترام القيم الكونية وبينها الحريات العامة والفردية.

أما شاكر الحوكي، مدير قسم العلوم السياسية في كلية الحقوق بتونس، فأعرب في حديث لـ«الشرق الأوسط» عن تخوّفه من أن تهدر تونس فرصة تعيين حكومة ترأسها امرأة وتضم 10 نساء من أصل 24 وزيراً بسبب قرارات 22 سبتمبر التي توحي بجر البلاد إلى أزمة سياسية اقتصادية اجتماعية طويلة، وبإحداث «فراغ برلماني» و«انقلاب على الدستور» وعلى المؤسسات المنتخبة... مقابل تضخيم دور السلطة التنفيذية المركزية على حساب بقية المؤسسات الدولة والهيئات المستقلة التعديلية.

عين على ليبيا والجزائر

في سياق موازٍ، من أكبر التحديات التي تواجه حكومة بودن، حسب ما أورده الخبير الاقتصادي والمالي رضا الشكندالي في تصريحه لـ«الشرق الأوسط» أن «مستقبل الأزمات الهيكلية والظرفية التي تواجه الاقتصاد والموازنات المالية للدولة رهين معطيات دولية كثيرة، من بينها إعادة كسب ثقة مؤسسات التصنيف الدولية، مثل (موديز) وصندوق النقد الدولي الذي توقفت المفاوضات معه منذ مايو (أيار) الماضي». واعتبر الشكندالي، أن مصير حكومة بودن، أو أي «حكومة إنقاذ» سيظل رهين «كسب ثقة كبار المانحين العرب والدوليين وتسوية الخلافات بين السلطات التونسية مع المؤسسات المالية الدولية حول صناديق الدعم والتعويضات، وتضخم عدد الموظفين، ومستقبل الشركات العمومية المفلسة، وبينها كبرى شركات النقل والمحروقات والكهرباء والغاز والمياه».

وعلى الصعيد الخارجي، رأى البشير الجويني، الدبلوماسي السابق في ليبيا والخبير في العلاقات الدولية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن مصير حكومة نجلاء بودن والدولة التونسية سيتأثر بـ«المتغيرات السريعة في ليبيا والجزائر وفي العلاقات بين الدول المغاربية». وتوقع الجويني، أن يؤدي نجاح المسار السياسي والانتخابي في ليبيا، وإعادة فتح حدود تونس مع الجزائر وليبيا، وتنقل ملايين السياح والتجار والعمال الليبيين والجزائريين والتونسيين بين البلدان الثلاثة، إلى توفير مداخيل مهمة للدولة التونسية التي تواجه عجزاً في توفير رواتب الموظفين وجرايات المتقاعدين. وكذلك إلى إيقاف معضلات التضخم وغلاء الأسعار ونقص احتياطي البنوك والدولة من العملات الأجنبية. وبالفعل؛ ما يؤكد هذا التلازم بين المسارات في ليبيا وتونس والجزائر تنظيم عدد من كبار المسؤولين الغربيين أخيراً زيارات لتونس على هامش مشاركتهم في مؤتمرات «التسوية السياسية للأزمة الليبية».

خطوات إلى الأمام... ولكن

هذا التداخل بين المتغيرات في تونس، والتطورات في ليبيا والجزائر، والتصعيد الجزائري المغربي وفي بعض دول الساحل والصحراء، يؤكد فرضية مزيد من «تدويل» أزمات المنطقة، وبينها الأزمة السياسية الاقتصادية الجديدة في تونس التي تسبب بـ«ماراثون» من التحركات والاجتماعات داخل الكونغرس الأميركي والبرلمان الأوروبي ومؤسسات حكومية سياسية وأمنية واقتصادية عديدة. بل، وتزايد التأكيد على التداخل بين الأبعاد الأمنية وتسوية الأزمات في تونس وليبيا بعد تطورات أفغانستان، وتقدم مسار مفاوضات ترحيل «الميليشيات الأجنبية» من ليبيا وسوريا وتركيا والعراق وأفغانستان.

هذا، وأثار عدد من مشرّعي الكونغرس الأميركي هذه المسألة أخيراً في جلسات مناقشة الملف التونسي بواشنطن. وجرى التأكيد، بالخصوص، على أن «تعثر المسار الديمقراطي واستفحال الاضطرابات في تونس» أمر قد يساعد على تسلل مجموعات من الإرهابيين التونسيين والأجانب إلى تونس من بؤر التوتر، وخاصة ليبيا ومالي ودول الساحل والصحراء الأفريقية.

التحذير الأميركي من خطورة انفجار الوضع الأمني مجدداً يتزامن مع صيحات مماثلة صدرت عن مجموعات من البرلمانيين الأوروبيين اليساريين والحقوقيين، وعن مسؤول ملفات الأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل. وفي الوقت نفسه، دعا برلمانيون أوروبيون إلى «دعم السلطات التونسية اقتصادياً، وإعادة تفعيل المسار التعددي والديمقراطي، من أجل كسب ورقات الانتصار على الغلو والتطرف والإرهاب والهجرة غير القانونية، وأيضاً دعم مسارات التسوية السياسية للنزاعات في المنطقة، بدءاً من ليبيا ودول الساحل والصحراء الأفريقية».

مزيج من الخبرة والتخصصات

10 نساء في حكومة نجلاء بودن

● رحّبت منظمات حقوقية وأطراف سياسية ليبيرالية تونسية ودولية بتعيين 10 نساء في حكومة نجلاء بودن، أي نحو 40 في المائة من أعضائها الـ24. وللعلم، اختيرت الوزيرات العشر أصلاً استناداً إلى خبراتهن السابقة في القطاعات والوزارات التي جرى تعيينهم للإشراف عليها.

في الواقع، تُعد الوزيرات المعينات مستقلات عن كل الأحزاب حالياً، بدءاً من رئيسة الحكومة الدكتورة نجلاء بودن رمضان، على الرغم من التصريحات التي صدرت عن زعيمة الحزب الدستوري المحامية عبير موسي. وكانت موسي قد ادّعت أن بودن وعدداً من أعضاء حكومتها من «كوادر الدولة المخضرمين» الذين كانوا يحضرون اجتماعات «لجان التفكير» التابعة للحزب الحاكم قبل ثورة 2011.

من جهة أخرى، شنّت بعض صفحات التواصل الاجتماعي على بعض الوزيرات الجديدات حملات معادية فوصفتهن بـ«التكنوقراطيات» اللواتي يفتقرن إلى الخبرة السياسية. ولقد طاولت الاتهامات كلاً من وزيرات المالية سهام بوغديري نمصية، والصناعة والطاقة نايلة نويرة القنجي، والتجارة فضيلة الرابحي بن حميدة، والبيئة ليلى الشيخاوي، والتجهيز والإسكان سارة زعفراني جندري، وكاتبة الدولة للشؤون الخارجية (وكيلة وزير) عايدة حمدي.

في المقابل، تتمتع ثلاث وزيرات بخبرة سياسية غير منكَرة أو خافية، هن وزيرات العدل ليلى جفّال، والمرأة والأسرة آمال موسى بالحاج، والثقافة حياة القرمازي قطاط. ولقد سبق لوزيرة العدل أن عملت لمدة طويلة قاضية ورئيسة محكمة، ثم إنها تولت حقيبة وزارة أملاك الدولة في عهد حكومة هشام المشيشي، قبل إبعادها - على غرار وزير الداخلية توفيق شرف الدين - مطلع العام الماضي لأنهما صنّفا من «جناح قصر قرطاج» و«المعارضين لفريق المشيشي». بيد أن الرئيس قيس سعيّد أعاد تعيينهما في الحكومة الجديدة بعدما أصدر قراراً بحل حكومة المشيشي.

أما وزيرة المرأة والأسرة آمال موسى بالحاج، فقد عُرفت باستقلاليتها عن الأحزاب على امتداد مسيرتها الإعلامية والجامعية منذ نحو ثلاثين سنة. إلا أن أنشطتها الثقافية والإعلامية والجامعية مكنتها من اكتساب خبرة سياسية، وأتاحت لها التعامل مع السياسيين من مختلف التيارات، سواءً كانوا في الحكم أو المعارضة... منذ تسعينات القرن الماضي.

وفيما يخص وزيرة الثقافة حياة القرمازي قطاط، فإنها تحسب من جيل السياسيين المخضرمين الذين تحملوا مسؤوليات عديدة وطنياً ودولياً، أهمها منصب مديرة مركزية في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو). ولقد مكّنت هذه المسؤولية القرمازي قطاط من المشاركة في عدد كبير من مؤتمرات وزراء التربية والتعليم والثقافة العرب، وأيضاً من تمثيل «ألكسو» في عدد من مؤتمرات جامعة الدول العربية، ومقابلة عدد من رؤساء الدول والحكومة والوزراء التونسيين والعرب وكوادر جامعة الدول العربية.

قالوا

«في وقت أسمع بعض التصريحات التي تتناول شؤون الدفاع الأوروبية، وألحظ تهديدات معينة، بما في ذلك داخل هذه المنظمة، أقول: لا تخافوا... بناء الدفاع الأوروبي ليس لمواجهة حلف الأطلسي، بل على النقيض من ذلك تماماً، فعندما تكون أوروبا أقوى فإنها ستسهم في زيادة قدرات الحلف ومرونته».

وزيرة القوات المسلحة الفرنسية
فلورنس بارلي

«أتمنى ألا تستائي من هذه الاحتفالية بمناسبة قمّتك الأخيرة... إن اجتماع دول الاتحاد الأوروبي من دون أنجيلا يشبه روما من دون الفاتيكان أو باريس من دون برج إيفل... إن توديعك للساحة الأوروبية يؤثر بنا سياسياً ولكن يغمرنا أيضاً بالمشاعر. أنتِ صرح حقيقي».

رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال
مخاطباً المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل

«إنني نوصي، بشكل عام، بأن تكون الجرعة المعزّزة (من اللقاح ضد كوفيد - 19) من النوع الذي تلقيته في البداية، لكن لسبب أو لآخر، ربما تفرض ظروف مختلفة نفسها، سواءً فيما يتعلق بمدى توافر النوع أو لمجرد أسباب شخصية، حينها بوسعك أن تتلقى نوعاً مغايراً».

الدكتور أنتوني فاوتشي
مدير المعهد الوطني (الأميركي) للحساسية والأمراض المُعدية

«إنني أُعدّ فريقي لمباراة صعبة (ضد فريق مانشستر يونايتد) أمام منافس استثنائي وجيد حقاً. نحن نعمل منذ فترة معاً وندرك أننا سنواجه فريقاً جيداً حقاً، كما أننا نخوض المباراة خارج ملعبنا أيضاً».

يورغن كلوب
مدير فريق نادي ليفربول الإنجليزي لكرة القدم

حتى اليوم، لم يعلن الإعلامي والكاتب إريك زيمور (زمور) ترشحه للانتخابات الرئاسية الفرنسية التي من المقرر أن تجرى يومي 10 و24 أبريل (نيسان) المقبل. إلا أن الأمور محسومة لجهة خوضه الانتخابات.

الماكينة الانتخابية جاهزة ومجموعات متعددة من المناصرين تعمل لصالحه إن على صعيد شبكات التواصل الاجتماعي أو على صعيد جمع الأموال، وأخيراً، لجهة توفير التواقيع الـ500 المطلوب جمعها من النواب وأعضاء مجلس الشيوخ ورؤساء البلديات وأعضاء المجالس الإقليمية أو المحلية كشرط للموافقة على ترشحه وفق ما ينص عليه القانون الانتخابي.

كل هذه الأمور «العملانية» تبدو محسومة، وبالتالي، لن تشكل عائقاً أمام زيمور، بالنظر للصعود الصاروخي الذي حققه في استطلاعات الرأي خلال الأشهر والأسابيع الأخيرة.

اليهودي الجزائري الأصل الطامح لاقتحام الإليزيه

إريك زيمور يقلب المشهد السياسي الفرنسي... رأساً على عقب

بروفايل

باريس: ميشال أبو نجم

تفيد آخر استطلاعات الرأي في فرنسا بأن المرشح اليميني المتطرف إريك زيمور بصدد تخطي مرشحة اليمين المتطرف الرسمية مارين لوبان. كذلك تشير المعطيات إلى أن الديناميكية الانتخابية باتت لصالحه لا لصالح ابنة مؤسس «الجبهة الوطنية» اليمينية المتطرفة جان ماري لوبان. والأخير كان ضابطاً خدم في الجيش الفرنسي زمن حرب الاستقلال الجزائرية اتهم بممارسة التعذيب ضد ثوار «جبهة التحرير الوطنية»، ومن ثم في العديد من المرات بسبب عنصريته إزاء العرب والمسلمين والأفارقة ومعاداته للسامية.

مارين لوبان ورثت قيادة الحزب وأيديولوجيته وتطرفه عن والدها. وبسبب الظروف التي أحاطت بانتخابات العام 2018 وتحديدا فشل مرشح اليمين الكلاسيكي، رئيس الحكومة الأسبق فرنسوا فيون في التأهل للجولة الانتخابية الثانية - وهو الأمر الذي بات يحصل في فرنسا منذ بداية الجمهورية الخامسة - فإن النتيجة كانت أن الطريق فتحت بوجه مارين لوبان لتنافس إيمانويل ماكرون على مقعد الرئاسة بعد تمكنها من احتلال المرتبة الثانية في الجولة الأولى.

المعادلة السياسية

ومن ثم، رست المعادلة السياسية الفرنسية منذ أربع سنوات وستة أشهر على الشكل التالي:

أصبح إيمانويل ماكرون رئيسا في قصر الإليزيه ويمارس الحكم مدعوما بأكثرية مريحة. ومارين لوبان في مقدمة صفوف المعارضة، وتتأهب للثأر من فشلها الرئاسي الثاني. وهي العمل على «تمدين» صورة الحزب الذي ورثته، ليس فقط على مستوى التسمية، حيث تحول اسمه إلى «التجمع الوطني»، بل أيضا عبر إبعاد والدها عنه - وخصوصاً التخلي عن مواقفه البالغة التطرف - وإحاطة نفسها بجيل جديد من الشباب.

مارين لوبان نجحت في مسعاها إلى حد بعيد. وطيلة السنوات والأشهر المنقضية، كان المشهد السياسي ثابتاً لا يتغير: ماكرون مقابل لوبان وإلى جانبهما، تواصل تفتت اليمين الكلاسيكي واليسار الاشتراكي، واضمحل الحزب الشيوعي، وبرز «الخضر» قوة سياسية تؤخذ بالحسبان لكنها عاجزة عن تسلق جبل الإليزيه، وتراجعت جداً شعبية اليسار المتشدد ممثلاً بالنائب والمرشح الرئاسي الحالي (والسابق) جان لوك ميلونشون.

صورة الوضع السياسي رست لفترة على هذه الحال. وكانت الطبقة السياسية تتساءل عما إذا كان بمقدور لوبان اختراق ما يسمى - باللغة السياسية الفرنسية - «السقف الزجاجي»، بحيث تتحول إلى أول رئيسة للجمهورية تنتمي إلى اليمين المتطرف لتسير على خطى مَن سبقها من المتطرفين اليمينيين في أوروبا.

غير أن الواثقين من رؤاهم وتحليلاتهم القطعية أخذوا يعيدون النظر في أحكامهم عندما برز إلى مقدمة المسرح اسم إريك زيمور كمرشح محتمل للرئاسة.

بداية، اعتبرت غالبية المحللين أن خوض الكاتب في صحيفة «لو فيغارو» اليمينية والمعلق السياسي الدائم على القناة اليمينية المتطرفة «سي نيوز» المنافسة الرئاسية «مزحة» لا يمكن أن تؤخذ على محمل الجد، خصوصاً، أن استطلاعات الرأي الأولية كانت تضعه في المرتبة الخامسة أو السادسة. يضاف إلى ذلك أن الفوز برئاسة الجمهورية يفترض أن يكون الطامع بها يتمتع بدعم حزب قوي متجذر يوفر له التنظيم والمال والناخبين والدعاية الانتخابية، فضلاً عن توافر برنامج انتخابي على مستوى الجمهورية يعالج مسائل السيادة والقانون والاقتصاد والحياة الاجتماعية. وباختصار أن يكون صاحب «رؤيا» لفرنسا المستقبل.

العديد من هذه الشروط لا تتوافر لزيمور، إذ لا حزب يقف وراءه ولا يوجد برنامج انتخابي يحمله ولا مصادر مالية معروفة وواضحة موضوعة بتصرفه. ثم لا بد من التذكير أنه صدرت بحق زيمور أحكام قضائية تتهمه بتبني خطاب عنصري والترويج له (في العام 2011) وتحفيز مشاعر معاداة الإسلام (في العام 2018). وبالتالي، فإن عائقاً إضافياً مزروع على دربه. لذا، فإن السؤال الرئيسي الذي يفرض نفسه: من هو زيمور وما هو سر الاختراق الذي حققه رغم أنه لم يعلن بعد أنه مرشح للانتخابات الرئاسية؟

زيمور: عار لليهود

ولد إريك زيمور يوم 31 أغسطس (آب) عام 1958 في ضاحية مونترويل، الواقعة على مدخل باريس الشرقي. وهو ينتمي إلى عائلة يهودية شرقية جزائرية انتقلت إلى فرنسا في العام 1952.

وتفيد مصادر عديدة بأنه ترعرع في أجواء دينية يهودية، ودأب على ارتياد الكنيس (المعبد اليهودي) حتى العام 2013 أي حتى وفاة والده روجيه الذي كان يعمل سائقا لسيارة إسعاف. وبحسب المؤرخ الفرنسي اليهودي بنجامان ستورا، فإن زيمور «يهودي عربي»، بينما يفضل هو القول إنه «يهودي قبائلي». وفي أي حال، لم يخفِ أبداً انتماءه الديني، بل يتحدث عنه بكل حرية.

تنقل زيمور في العديد من المدارس، ومع دخوله المرحلة الجامعية انتمى إلى «المعهد الفرنسي للعلوم السياسية» (سيانس بو) في باريس وتخرج فيه. إلا أنه فشل مرتين في الدخول إلى «المعهد الفرنسي للإدارة» (إينا) الذي يخرج كبار موظفي وكادرات الدولة الفرنسية.

بعدها انطلق زيمور في حياته المهنية مع الصحافة، فتنقل في العديد من دورها يميناً ويساراً، منها زال من الوجود مثل «لو كوتيديان دو باري»... ومنها لا يزال قائما كصحيفة «لوفيغارو» التي تمتلكها عائلة داسو، المساهم الأكبر في «شركة داسو للصناعات الجوية».

في العام 2011، طُلب منه التوقف عن الكتابة في هذه الصحيفة بسبب تصريحات زعم فيها أن «غالبية مهربي المخدرات هم من العرب أو الأفارقة» ما عُد قضائياً بمثابة جنحة. واللافت أنه انتمى مثلاً إلى مجلة «ماريان»، التي كانت حينذاك مصنفة في خانة اليسار. وبعد سنتين فقط انتقل منها إلى مجلة «فالور أكتويل» (القيَم المعاصرة) المصنفة في خانة اليمين المتطرف. بيد أن شهرته ذاعت حقاً من خلال مشاركاته في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وأهمها إذاعة «إر تي إل» التي كانت سابقا تصنف الأولى فرنسياً، وفي «القناة الثانية» للتلفزيون الفرنسي العام، ولكن الأهم هو الدور الذي لعبه في إطار القناة الإخبارية «سي نيوز» اليمينية التي يمتلكها رجل الأعمال فانسان بولوريه، أحد أقطاب النقل البحري في العالم، المُلاحق بتهم الفساد في أفريقيا.

كتبه الرائجة

وبالتوازي مع النشاط الإعلامي، أصدر إريك زيمور عدة كتب سياسية عن رئيس الوزراء الأسبق إدوار بالادور وعن الرئيس الأسبق جاك شيراك. وكان له دوماً اسم وحضور في عالم الجدل السياسي. وتجدر الإشارة إلى أن كتبه تلقى رواجاً كبيراً، ومنها ثلاثة كتب بارزة جداً: الأول هو «الانتحار الفرنسي» الصادر في عام 2014. والثاني «قدر فرنسا» (2018)، والثالث كتابه الأخير «فرنسا لم تقل كلمتها النهائية بعد» الذي بيع منه خلال أربعة أيام فقط - في المكتبات وعلى منصات الإنترنت - ما لا يقل عن 100 ألف نسخة وهي أرقام لم تسجل سابقاً إلا مرة واحدة لدى صدور كتاب فاليري تريفيلر، رفيقة درب الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا هولاند تحت عنوان «شكرا لهذه اللحظات».

وكما أن زيمور بدل وغير في انتماءاته المهنية، فإنه أيضا بدل وغير انتماءاته الفكرية والسياسية متنقلا من اليسار إلى اليمين. ومن اليمين الديغولي الاجتماعي القريب من طروحات الوزير الاشتراكي السابق جان بيار شوفينمان إلى اليمين البونابرتي. وها هو الآن يرسو في ميناء اليمين المتطرف... أو بالأحرى في أقصاه متجاوزاً حتى مارين لوبان... ومتبنيا أحيانا «نظريات المؤامرة». ولعل أبرز هذه النظريات نظرية مؤامرة «الاستبدال الكبير» التي اقتبسها عن المفكر والفيلسوف الفرنسي رينو كامو، كما شرحها في كتاب شهير له يحمل العنوان نفسه والتي تعتبر أن أوروبا تخضع لغزو من نوع جديد وبوسائل جديدة. وباختصار، تقوم هذه النظرية على أن هجرات الشعوب المسلمة الآتية إلى أوروبا من بلدان المغرب وأفريقيا وغيرها هي الآن بصدد الحلول محل الشعب الفرنسي الأصيل، ليس فقط على صعيد القيم وأساليب الحياة، ولكن بشكل مادي وسكني أيضاً، الأمر الذي يظهر، وفق زيمور، في العديد من ضواحي المدن الفرنسية.

وفي لقاء سياسي للترويج لكتابه الأخير، وبحضور حوالي 4 آلاف شخص، وصف زيمور المهاجرين بأنهم «بدو جاءوا إلينا عبر المتوسط» حاملين «إسلاماً تيوقراطيا في جوهره»، أي غير قابل للاندماج في المجتمع الفرنسي. وعليه، فإن ما يدعو إليه زيمور إرغام المهاجرين وأولهم العرب على تغيير أسمائهم و«فرنستها» بحيث تكون تلك أول خطوة للاندماج في المجتمع الفرنسي.

مشروع حرب أهلية

فريدريك سالا - بارو، أمين عام قصر الرئاسة الفرنسية زمن الولاية الثانية للرئيس جاك شيراك، تحدث عن إريك زيمور في مقالة طويلة له نشرتها أخيراً صحيفة «لوموند» المستقلة، وفيها اتهم زيمور بـ«الدفع نحو حرب أهلية» في فرنسا. إذ قال سالا - بارو إن المرشح المتطرف «يستخدم لغة لا ممنوعات فيها ولا حدود، جاعلاً من صورة المهاجر والمسلم سبباً للبؤس الفرنسي. وهو بذلك يذهب أبعد بكثير عما كان قد وصل إليه جان ماري لوبان في غرفه من العنصرية العادية».

وتابع سالا - بارو أن زيمور «يغرف من الآيديولوجيا التي يحفظها عن ظهر قلب ويقدم جواباً وحيداً لكل المشاكل. إنه يستخدم المسلم والمهاجر كما حدث في الماضي مع استخدام صورة اليهودي. والجواب بسيط، إذ يكفي القضاء على مصدر الخطر».

بيد أن الكاتب (أي سالا - بارو) يرى أن الهدف الأساسي لزيمور هو «الحرب على الإسلام» الأمر الذي يعني عملياً الدفع باتجاه حرب أهلية. ولهذا فإنه يتهم وسائل الإعلام باللامسؤولية لأنها تلهث وراء زيمور، وتوفر له الوسيلة بعد الأخرى لبث أفكاره العنصرية. ثم يتساءل الكاتب «مَن تساءل للحظة عن طبيعة شعور المسلم الفرنسي (إزاء ما يسمعه)؟ مَن توجه إليه بكلمة تعبر عن الإخاء والاحترام تجاهه؟ هل يتعين أن يكون المرء أعمى حتى لا يرى أن زيمور والإسلاميين هم حلفاء موضوعيون يسعون وراء إشعال حرب أهلية في فرنسا؟ يمكننا أن نتعامل بشدة مع المسلمين من غير أن نلزمهم على تغيير ديانتهم أو أسمائهم وهو ما يريده المحقق زيمور».

منذ أربعة أسابيع، يتنقل زيمور بين المدن الفرنسية بحجة توقيع كتابه، إلا أنه في الواقع يعقد مهرجانات انتخابية يستغلها، كما كان يستغل قناته الإخبارية المفضلة لبث أفكاره اليمينية المتطرفة... واثقا من أن كفة الميزان السياسية في فرنسا تميل إلى اليمين، وأنه يُعد «الرجل الذي يقول جهاراً ما يفكر فيه الكثيرون سراً».

أكثر من ذلك، يرى مناصروه أنه الشخص الذي أخذ الدور الذي كان يفترض بالمرشحة مارين لوبان أن تأخذه، وشيئاً فشيئاً يرسم زيمور صورة «الرجل المنقذ» - أي صورته الشخصية - وهو يرفض أي تفاوض مع لوبان التي اقترحت عليه أن يكون رئيسا للحكومة التي تنوي تشكيلها بعد الفوز برئاسة الجمهورية لأنه يعتبر نفسه «صاحب رؤية» التي تفترض أن يكون في سدة المسؤولية. وفي أي حال، فإن مركزية دعايته السياسية مَعين لا ينضب، لا بل إنه نجح حتى قبل أن يعلن ترشحه رسمياً في فرض المواضيع التي يريد أن تدور حولها الحملة الانتخابية، وهي: الإسلام، الانفصالية الإسلاموية، وقف الهجرات، وقف لم الشمل العائلي، ترحيل غير المؤهلين للبقاء على الأراضي الفرنسية، فرض الأمن والنظام، واستعادة المناطق التي خرجت من تحت عباءة القانون وفق تفسيره...

واليوم يركض اليمين المتطرف واليمين الكلاسيكي وراء زيمور. ويجد ماكرون أن عليه أن يظهر بمظهر القوة والسلطة، وأن يبرز عضلاته في التعاطي مع المسائل الحساسة كي يحافظ على مصداقيته في الوقت الذي أخذ فيه زيمور يثير الهلع يمينا ويسارا. لكن الانتخابات لن تحل إلا بعد ستة أشهر وحتى ذلك التاريخ، الكثير من الأمور يمكن أن تتغير كما حصل في انتخابات عام 2018.

> بحسب المؤرخ الفرنسي اليهودي بنجامان ستورا فإن زيمور «يهودي عربي» بينما يفضل هو القول إنه «يهودي قبائلي»

ماكرون وزيمور ولوبان... ومنافسوهم الآخرون

باريس: «الشرق الأوسط»

كبيرة هي أعداد الطامحين للوصول إلى قصر الإليزيه الرئاسي الفرنسي. ولكن حتى اليوم، لم يعلن الرئيس إيمانويل ماكرون عن ترشحه، مع العلم أن ذلك أمر محسوم نهائياً، والنقاش الدائر حاليا يتناول اختيار أفضل تاريخ للدخول مباشرة وبشكل رسمي في المبارزة الانتخابية.

من ناحية ثانية، حتى اليوم، يتربع ماكرون على رأس لائحة استطلاعات الرأي التي تتوقع فوزه بولاية ثانية. وتحتل المرشحة اليمينية مارين لوبان، زعيمة حزب «التجمع الوطني» (الجبهة الوطنية سابقاً) المرتبة الثانية وهي أعلنت ترشحها رسميا. إلا أن دخول إريك زيمور الحلبة رافعاً رايات أقصى اليمين، ومدغدغاً مشاعر العداء للمهاجرين، وللمسلمين تحديداً، دفعها إلى الأسفل. ولا يشك المراقبون والمحللون في أن بقاء الاثنين في الحلبة سيقضي على حظوظهما بالتأهل للجولة الثانية.

يريد زيمور - وفق كلامه وشعاراته - ترحيل المهاجرين غير الأوروبيين من فرنسا. ويزعم أن مليوني مهاجر إضافي وصلوا إلى فرنسا خلال سنوات حكم ماكرون، غالبيتهم من البلدان المغربية وأفريقيا السوداء. ومن ثم، يسعى زيمور إلى وقف نهائي لتيار الهجرة وإنهاء لعمليات لم الشمل. وفي هذا الشأن، جاء في خطاب له بمناسبة ما يسمى «لقاء اليمين» خلال شهر سبتمبر (أيلول) عام 2019 ما يلي: «إن كل المشاكل التي تتفاقم بسبب الهجرات، يزيد تفاقمها بسبب الإسلام»، مضيفا أن «أسلمة شوارع فرنسا هي عملية احتلال للأراضي الفرنسية» و«محاولة للقضاء على الرجل الأبيض الكاثوليكي». ومن روائعه اعتبار الجلابة أو الحجاب «من علامات جيش الاحتلال الإسلامي».

المرشحون الآخرون

في هذه الأثناء، يبرز في معسكر اليمين الكلاسيكي، ثمة ثلاثة طامحين أساسيين للفوز بترشيح الحزب هم تباعا: كزافيه برتراند، وهو وزير سابق ورئيس منطقة شمال فرنسا الذي هو حتى اليوم الأكثر تقدما في استطلاعات الرأي. ومن المعسكر ذاته تتبعه فاليري بيكريس، رئيسة منطقة «إيل دو فرانس» (باريس وجوارها القريب والبعيد) وأيضاً ميشال بارنييه، الوزير السابق والمفاوض الأوروبي في عملية الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي (البريكست). وينتظر أن يختار أعضاء حزب الجمهوريين، أكبر قوى اليمين الكلاسيكي، مرشح الحزب الرسمي باقتراع داخلي في 4 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وبخصوص اليسار، فإن اليسار ليس أفضل حالا من اليمين. ذلك أن الحزب الاشتراكي اختار آن هيدالغو، رئيسة بلدية باريس مرشحة رسمية له. إلا أن استطلاعات الرأي لا تعطيها أكثر من 5 في المائة من الأصوات، وينافسها من الداخل الوزير السابق أرنو مونتبورغ «2 في المائة». أما مرشح الحزب الشيوعي فيحظى بأقل من 2 في المائة وهو ما يعني، بل ويؤكد، أن فرنسا تميل بشدة نحو اليمين.

وهكذا، يبقى في الميدان، على يسار المشهد السياسي، مرشحان اثنان هما: الأول، جان لوك ميلونشون، والثاني يانيك جادو.

ميلونشون هو مرشح اليسار المتشدد الذي حصل في العام 2017 على 18 في المائة من الأصوات، إلا أن شعبيته تراجعت منذ ذلك الحين إلى حوالي 10 في المائة، وهي النسبة التي يتقاسمها مع النائب الأوروبي جادو مرشح «الخضر». وهنا تجدر الإشارة، إلى أنه يضاف إلى المرشحين السابقة أسماؤهم كوكبة من الترشيحات من اليسار المتطرف وغيرهم من اليمين ومن المدافعين عن حقوق الصيد أو الطبيعة. وكل هؤلاء يعودون إلى المشهد مع كل استحقاق رئاسي... ولكن من دون تأثير يستحق الذكر على المشهد السياسي أو ميزان القوى.

آن هيدالغو

ميشال بارنييه

جان لوك ميلونشون

مارين لوبان

تعيش ليبيا، هذه الأيام، حالة متسارعة، على جميع المستويات، من المشاورات السياسية والتحالفات النادرة بين الأطراف الفاعلة محلياً ودولياً، بقصد وضع تصور لشكل المرحلة المُقبلة، حال إذا أُجري الاستحقاق الانتخابي المُرتقب في موعده قبل نهاية العام، أو تأجل لاعتبارات «أمنية وسياسية».

فطرابلس العاصمة، التي شهدت توافداً وزارياً عربياً ودولياً نهاية الأسبوع «لتقييم تقدم الاستعدادات نحو الانتخابات»، لم تكن بمنأى عن «صراعات السلطة والاختصاصات» التي تَفجر شيء منها بين رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» عبد الحميد الدبيبة، ونائبه عن المنطقة الشرقية حسين القطراني، وعكست إلى حد بعيد حالة الاستقطاب بين شرق ليبيا وغربها. هذا إلى جانب حروب مستترة على حكم البلاد، ما ساهم في عودة المناكفات السياسية والتلويح بتشكيل حكومة بديلة، فضلاً عن استدعاء مسميات تحض على الكراهية وتُشكك في الذمم.

الخصوم يضعون البلاد على مفترق طرق

ليبيا أمام معركة «كرسي الرئيس»

القاهرة: جمال جوهر

دفعت الأوضاع الراهنة في ليبيا محمد المنفي، رئيس «المجلس الرئاسي»، إلى طبرق (بأقصى شمال شرق البلاد) للعمل على منع تفسخ أركان حكومة الدبيبة. وأعلن من هناك أنه بحث توحيد المؤسسة العسكرية وتثبيت وقف إطلاق، مع القائد العام لـ«الجيش الوطني» المُكلف الفريق أول عبد الرازق الناظوري، الذي أدى له التحية العسكرية بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة الليبية، في مشهد ابتهج له المؤيدون والمعارضون معاً.

غير أن الأجواء الاحتفالية والحفاوة القبائلية التي قُوبل بها المنفي في طبرق، التي لقّبها الملك الراحل إدريس السنوسي بـ«دار السلام»، لم تفلح في التغطية على النار المُتقدة تحت الرماد المتعلقة بكيفية السيطرة على ليبيا في مقبل الأيام. ويرى متابعون في تصريحاتهم لـ«الشرق الأوسط» أنه ما إن تُتدارك المشكلات فإنها ستعاود الاشتعال وتهدد المسار السياسي برمّته، بل ستفتح الباب ثانية أمام الصراع المسلح.

ونبّه هؤلاء إلى أن كل معسكر يعمل من جهته على تقويض جهود المعسكر المقابل بهدف إقصائه عن المشاركة في الانتخابات المرتقبة، بل تشويهه أمام الشعب!

لا استقرار في وجود «المرتزقة»

ومن ثم، أمام اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والنيابية المزمع إجراؤها بعد شهرين من الآن، اتجهت السلطة التنفيذية المؤقتة الممثلة في «المجلس الرئاسي» وحكومة «الوحدة الوطنية» إلى عقد مؤتمر دولي، احتضنته ليبيا لأول مرة منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي.

المؤتمر المنعقد بـ«دعم استقرار ليبيا»، عدّته بعثة الاتحاد الأوروبي «فرصة مهمة لتقييم التقدم المُحرَز في تنفيذ اتفاقات برلين، والاستعدادات الجارية للانتخابات».

ولكن بينما كانت الوفود الأجنبية تتناقش في لقاءات مفتوحة ومغلقة بفندق «كورنثيا» المُطل على البحر المتوسط، حول مستقبل ليبيا، ومدى إمكانية إجراء الانتخابات، تمسّكت أحزاب وتكتلات سياسية، وأيضاً صحافيون وإعلاميون ومثقفون ليبيون، بـ«ضرورة إجراء الاستحقاق في موعده دون تأخير». وقدّموا إلى المبعوث الأممي يان كوبيش، وأعضاء المؤتمر ما سموها «خطوات عملية لدعم الاستقرار» في البلاد، من بينها:

- إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية المباشرة بشكل متزامن، وفقاً لخارطة الطريق التي اعتمدها «ملتقى الحوار السياسي الليبي».
- إجلاء «المرتزقة» والقوات الأجنبية عن ليبيا، باعتبار أن وجودهم في البلاد «يتنافى مع الاستقرار، وبالتالي، لا قبول لهذه العناصر تحت أي مسمى».

كذلك غمز رؤساء الأحزاب والنُّخب الموقّعة على البيان من قناة النزاع الحادث بين الدبيبة ونائبه القطراني، ورأوا أن «المصالحة الوطنية تبدأ من داخل الحكومة المؤقتة بعودة نائب الرئيس والوزراء والوكلاء المتوقفين عن أداء مهامهم، بسبب سياسة الإقصاء والتهميش وهيمنة الفرد ومحيطه».

ثم أردفوا أن المسار العسكري «يجب أن يبقى بعيداً عن تدخلات السياسة والسلطة التنفيذية، ويجب حماية اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) من سياسة الاحتواء وسحبها لمراكز الصراع السياسي».

وانتهوا إلى القول إن «التلاعب بالقوانين الإدارية المتعلقة بالتعاقدات والتكليفات لتنفيذ المشاريع المستعجلة يُعد إهداراً للمال العام، وكذا تفشي الفساد وتناميه يتطلب وقف التعاقدات السياسية من الحكومة المؤقتة، ودفعها لإيقاف نهجها الذي يضرب المسار السلمي ويعزز الانقسام والاصطفاف».

وللعلم، شارك في «مؤتمر دعم استقرار ليبيا» ممثلون عن نحو ثلاثين دولة ومنظمات دولية. وكان قد عُقد في برلين في مطلع عام 2019 مؤتمرٌ دولي حول ليبيا تعهّدت خلاله الدول العمل على إخراج «المرتزقة» الأجانب من ليبيا والالتزام بمنع إرسال السلاح إليها وذلك للمساعدة في وقف الحرب في هذا البلد.

تحالفات الشرق والغرب

يكاد الساسة الليبيون يُجمعون في كلامهم إلى «الشرق الأوسط» على أن أزمة بلادهم حالياً «سياسية أكثر منها أمنية، وهو ما يضعها على مفترق طرق». وتتمحور المعضلة، وفق رؤيتهم، «حول رغبة الساسة في الوصول إلى حكم البلاد»، وهو ما فسروه «بظهور تحالفات تجرى حالياً، وسيناريوهات متوقعة بين شخصيات نافذة في غرب ليبيا وشرقها بعضهم كانوا خصوماً في سابق الأيام». ورأوا أنه «ما كان لها أن تتم لولا النزوع نحو السلطة والرغبة في الوصول إلى كرسي الحكم بأي ثمن».

> لم يتبق سوى 61 يوماً على موعد إجراء الانتخابات الليبية وتُطوى المدة التي حددها «ملتقى الحوار السياسي»

وهنا نشير إلى أنه لم يتبق سوى 61 يوماً على موعد إجراء الانتخابات الليبية، وتطوى المدة التي حددها «ملتقى الحوار السياسي»، غير أن الباب لم يُفتح بعد للترشح رسمياً أمام الراغبين في خوض غمار الماراثون سواءً على منصب رئيس الجمهورية، أو مقاعد مجلس النواب.

وبالنظر إلى الذين أعلنوا ترشحهم لمنصب الرئيس حتى الآن، تبرز أسماء قوية محتملة، بينها: المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني الليبي» المتقاعد من منصبه، وفتحي باشاغا وزير الداخلية السابق، والدكتور عارف النايض رئيس «تكتل إحياء ليبيا»، وسيف الإسلام القذافي نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، بالإضافة إلى أحمد معيتيق نائب المجلس الرئاسي السابق.

هذا، ويعوّل قطاع كبير من الساسة في غرب ليبيا على الدبيبة، لخوض غمار المنافسة. وهم يرون أنه «ينتظر اللحظة المناسبة لطرح نفسه أمام الشعب»، إذا ما تم الاتفاق بشكل نهائي على قانوني انتخاب الرئيس ومجلس النواب، بعد إجراء تعديلات عليهما، ومن ثم فتح باب الترشح. إلا أن خصوم الدبيبة -وبالذات، في شرق ليبيا- اتهموه بأنه استبق موعد الانتخابات بالدعوة إلى مؤتمر دولي يُعقد في طرابلس، بغية «السعي لتمديد المرحلة الراهنة، والبقاء في السلطة وإضاعة فرصة أن يكون لليبيا رئيس كباقي دول العالم».

لكن الدبيبة طمأن، في المقابل، الليبيين ورد على هذه الاتهامات أمام الوفود الوزارية المشاركة في المؤتمر الذي ترأسه وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح، مع نظيرته الليبية نجلاء المنقوش. وقال: «هذا المؤتمر ليس تنصّلاً من أي تعهدات التزمت بها حكومتنا سابقاً، بل هو تأكيد على استمرار دعمنا لتنفيذ الانتخابات والمساهمة في توفير الظروف الجيدة لانعقادها، وتشجيع الأطراف الليبية كافة على احترام نتائجها».

وبالفعل، جاء البيان الختامي للمؤتمر ليؤكد «أهمية اتخاذ التدابير اللازمة والاستحقاقات لبناء الثقة، وخلق بيئة مناسبة من أجل عقد الانتخابات الوطنية بشكل نزيه وشفاف وجامع في موعدها».

حديث المؤامرة

من جهة أخرى، على الرغم من تأكيد الدبيبة المضي قدماً في المسار الانتخابي، يبدو أن جبهة شرق ليبيا ما زالت غير مقتنعة. إذ رأى طارق الجروشي، عضو لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس النواب، أن «أي مبادرة لا ترتكز على إجراء الانتخابات في موعدها تُعد مؤامرة مدبّرة، خصوصاً في ظل الظروف السياسية السلبية السيئة التي تمر بها البلاد».

وتابع خلال تصريح صحافي: «اللافت للنظر والمثير للجدل معاً أن تدعو الحكومة مع اقتراب موعد الانتخابات لمبادرة استقرار وسلام لا تتضمن أهم عوامل لإنجاح الانتخابات الرئاسية والبرلمانية». وذهب إلى أن مَن وصفهم بـ«المتطرفين السياسيين والمستفيدين من السلطات الحالية، يسعون إلى إيجاد مبررات لبقاء الوضع على ما هو عليه، لا سيما أن المجلس الرئاسي والحكومة يسعيان إلى التشويش وتشويه مشهد الانتخابات، وشيطنة المرشحين البارزين».

ليس هذا فحسب، بل رأى الجروشي أيضاً أن الانتخابات المقبلة «هي الحد الفاصل بين الدولة واللادولة وبين السلطة واللاسلطة»، قبل أن يحذّر من تبعات «تأخيرها أو تأجيلها وتأثير ذلك سلبياً على المسار الديمقراطي». ثم حمّل الجروشي رئيس وأعضاء مفوضية الانتخابات «المسؤولية الكاملة عن فشل الاستحقاق وتداعياته المأساوية على البلاد، خصوصاً أن مجلس النواب أصدر التشريعات اللازمة للانتخابات وأنهى ما عليه من واجب وطني وقانوني».

بموازاة ذلك، ومع استمرار الخلاف على شكل القوانين التي ستُجرى الانتخابات الرئاسية على أساسها، نبّه المحلل السياسي فرج فركاش، إلى ما وصفها بمحاولة «استغلال قلة من المسيطرين على مجلس النواب في طبرق المؤتمر الدولي في طرابلس... والعمل في الخفاء والغرف المظلمة على تمرير تعديلات على قانون الانتخابات الرئاسية، لضمان إقصاء أطراف بعينها تهدد حظوظ مرشحيها بعيداً عن رأي باقي النواب».

وانتهى فركاش في إدراجه، إلى أن ما أطلق عليها تعديلات «اللحظة الأخيرة» من شأنها «تهديد استقرار البلاد»، إذ إن «الكارثة الكبرى -حسب رأيه- ستحُلّ لو قبلت المفوضية العليا هذه التعديلات غير المنطقية»!

وهكذا، مع تصاعد وتيرة «تسخين» الوضع المتأزم بين المؤيدين للسلطة المؤقتة والمعارضين لها، في إطار الحرب الدائرة للوصول إلى كرسي الحكم، طرح «مجلس أعيان ليبيا للمصالحة» مبادرة تهدف إلى «تنسيق الجهد بين كل من يرى في نفسه القدرة على السمو بالوطن فوق التوجهات والانتماءات الفرعية الضيقة».

وقال المجلس إن «العمل الداخلي والقاعدة الاجتماعية أساس نجاح التعافي الذاتي للوطن، ومن ثم، فكل المشاورات الدائرة هذه الأيام تدل على شعور بالمسؤولية».

التعامل مع الرئيس المقبل

وفي سياق موازٍ، مع توعّد بعض الأطراف السياسية بأنها لن تعترف بنتائج الانتخابات المنتظرة، بل ستسعى للطعن عليها قضائياً، سارعت قوى دولية من بينها ألمانيا والولايات المتحدة إلى إعلان استعدادها للتعاون مع أي سلطات تفرزها الانتخابات الليبية المقبلة. إذ أكد السفير الألماني لدى ليبيا ميكاييل أونماخت، في لقاء جمعه بنائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي عبد الله اللافي، مواصلة بلاده العمل من أجل دعم المسار السياسي الهادف لتحقيق الاستقرار في ليبيا. كذلك أبدى نيلس آلن، وزير الدولة للشؤون الخارجية الألمانية، إبان وجوده خلال نهاية الأسبوع في طرابلس جاهزية بلاده لتقديم الدعم الفني والاستشاري للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات الليبية، والتعاون معها «في سبيل الإيفاء بمهامها خلال هذه المرحلة المهمة من تاريخ ليبيا، لما يمثله استقرار ليبيا على أمن وسلام المنطقة».

ولقد شارك في المؤتمر عدد من وزراء الخارجية بينهم وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، والمصري سامح شكري، والفرنسي جان إيف لودريان، والإيطالي لويجي دي مايو، في حين تمثلت الولايات المتحدة بالمسؤولة في وزارة الخارجية يائيل لمبرت.

الأولوية بالنسبة إلى المجتمع الدولي تكمن في إجراء الانتخابات البالغة الأهمية في ليبيا، بيد أنه لا تزال تحيط بها شكوك كثيرة بسبب الانقسامات الداخلية الحادة. ولقد شددت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة روز ماري دي كارلو، خلال لقائها رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات عماد السائح، على دعم الأمم المتحدة لانتخابات مهنية تحظى بالقبول والثقة من كل الأطراف. وهي ترى أنها «حل سلمي ينفتح على آفاق مستقبلية لدولة قوامها الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة»، قبل أن تؤكد دعم الجمعية العامة للأمم المتحدة الجهود المبذولة لنجاح هذا المسار الديمقراطي.

العشرية الأولى على مقتل القذافي... حروب وبحث عن الهوية

● طوت ليبيا أول عشرية على مقتل معمر القذافي، لكنها لا تزال تبحث عن الاستقرار السياسي والأمني بعد محطات مريرة من الفوضى والحروب والتمسك بالجهوية والبحث عن الهوية. هذا، بينما تسعى السلطة السياسية والعسكرية هناك إلى الخروج من نفق الاقتتال وسفك الدماء إلى التوافق على شكل المرحلة الدائمة، بعد مفاصل، في ما يلي أهمها:

* 15 فبراير (شباط) 2011، اندلعت في بنغازي بشرق ليبيا احتجاجات واجهها نظام القذافي بقمع عنيف، لكن سرعان ما انتشرت في البلاد، وانتقلت إلى العاصمة.
* 19 مارس (آذار) بدأ تحالف دولي قصفاً جوياً كثيفاً على مقرات الجيش الليبي، بعد حصوله على ضوء أخضر من الأمم المتحدة، قبل أن تنتقل قيادة العملية العسكرية إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو».
* 20 أكتوبر (تشرين الأول) قُتل القذافي في مدينة سرت، مسقط رأسه. وبعد ثلاثة أيام أعلن «المجلس الوطني الانتقالي» التحرير الكامل للبلاد.
* 7 يوليو (تموز) 2012 انتخب الليبيون «المجلس الوطني» في أول انتخابات تشريعية حرة تجري في البلاد، وقد تخللتها أعمال تخريب وعنف في الشرق. بعد شهر، سلم «المجلس الوطني الانتقالي» سلطاته إلى «المؤتمر الوطني العام» (البرلمان).
* ديسمبر (كانون الأول) 2014 تصاعد نفوذ «داعش» في ليبيا. وفي يونيو (حزيران) 2015 سيطر على سرت على بُعد 450 كيلومتراً شرق طرابلس. وطُرد من المدينة في نهاية عام 2016.
* مايو 2014، أعلن آنذاك اللواء خليفة حفتر بدء عملية ضد «داعش» في شرق ليبيا، وانضم ضباط من المنطقة الشرقية إلى صفوف تنظيم «الجيش الوطني الليبي» الذي شكّله.
* يونيو 2014، انتُخب برلمان جديد جاءت أغلبيته مناوئة لتيار الإسلام السياسي الذين قاطعوه. ولكن في نهاية أغسطس (آب)، بعد أسابيع من معارك دامية، سيطر ائتلاف «فجر ليبيا» -الذي ضم الكثير من الفصائل المسلحة بينها جماعات إسلامية- على العاصمة طرابلس وأعاد إحياء «المؤتمر الوطني العام»، البرلمان المنتهية ولايته، وتم تشكيل حكومة. وفي المقابل، انبثقت حكومة عن البرلمان المستقر في شرق البلاد، وأصبح في ليبيا برلمانان وحكومتان.
* ديسمبر 2015 بعد مفاوضات طالت أشهراً، وقّع ممثلون للمجتمع المدني ونواب في الصخيرات بالمغرب، اتفاقاً برعاية الأمم المتحدة، وأُعلنت حكومة «الوفاق الوطني».
* يوليو 2017 أعلن حفتر، الذي رُقّي إلى مشير، «التحرير الكامل» لبنغازي من «الإرهابيين» بعد ثلاث سنوات من القتال. وتمكنت قواته في العام التالي من السيطرة على مدينة درنة.
* الرابع من أبريل (نيسان) 2019 أمر حفتر قواته بالتقدم باتجاه طرابلس حيث واجهت مقاومة عنيفة من القوات الموالية لحكومة «الوفاق الوطني» التي استعانت بالقوات التركية.
* 23 أكتوبر 2020 وقّع طرفا النزاع اتفاقاً لوقف دائم لإطلاق النار بعد مباحثات استغرقت خمسة أيام في جنيف برعاية الأمم المتحدة.
* 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، أعلنت الأمم المتحدة أن أعضاء «ملتقى الحوار السياسي» الليبي، الذين اجتمعوا في تونس، توصلوا إلى اتفاق على إجراء انتخابات عامة في 24 ديسمبر 2021.
* 5 فبراير 2021 انتخب المشاركون في «ملتقى الحوار السياسي» خلال اجتماعات في جنيف برعاية الأمم المتحدة سلطة تنفيذية مؤقتة ممثلة في مجلس رئاسي مكون من ثلاثة أعضاء، وحكومة «الوحدة الوطنية».
* 10 مارس 2021، منح مجلس النواب الليبي الثقة للحكومة التي حلت بدلاً من حكومة «الوفاق الوطني» والحكومة الموازية بقيادة عبد الله الثني في شرق البلاد.
* 15 يوليو نبّه مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا يان كوبيتش، إلى أن البلاد تشهد «حالة جمود» على الصُّعد السياسية والأمنية والمالية.
* 9 سبتمبر (أيلول) صادق رئيس مجلس النواب عقيلة صالح على القانون المنظم للانتخابات الرئاسية المقبلة. إلا أن خطوته لاقت اعتراضاً بسبب عدم عرض النصّ على التصويت البرلماني.
* 4 أكتوبر اعتمد مجلس النواب القانون الذي ينظم الانتخابات التشريعية، وسط اعترض المجلس الأعلى للدولة، على هذا القانون.
* عقب ذلك عدّل مجلس النواب مواعيد التصويت على أن تُجرى الانتخابات الرئاسية في موعدها في 24 ديسمبر، والانتخابات التشريعية بعد 30 يوماً.

لبنان و«حزب الله»... ما بعد التهديد

زهير الحارثي

«اللبنانيون سئموا من (حزب الله) وممارساته والوضع الذي وصلنا إليه، وهذه نتيجة السياسات الخاطئة». جملة لافتة في الصميم قالها سمير جعجع زعيم حزب «القوات اللبنانية». هو يتحدَّث بلسان الغالبية في الشعب اللبناني، مضيفاً: «لو صحَّ أنَّ المحكمة العسكرية تريد الاستماع لأقوالي، فعليها الاستماع إلى حسن نصر الله أولاً»، معتبراً أنَّ «نصر الله في أزمة كبيرة؛ هو اعتمد على أن يتمكَّن من تغيير المحقق العدلي (بتفجير مرفأ بيروت)، وفشل في الوسائل القانونية، فلم يبقَ أمامه سوى الهجوم على الحكومة، التي هي بدورها رفضت هذا الأمر، فأراد أن يصنع أحداثاً دموية مشابهة لتلك التي حدثت في 7 مايو (أيار) 2008 لفرض إرادته».

بات ملحوظاً أن لبنان لا يزال يعاني، ويبدو أن الحل قادم بسبب استشعار المجتمع الدولي خطورة ما تفعله إيران و«حزب الله»، وهو ما قد يدفع باتجاه اتفاق دولي لأجل تعزيز السلام في العالم، وذلك باللجوء إلى مواجهة أذرع إيران المنتشرة في عالمنا العربي كـ«حزب الله»، وقطع كل الإمدادات وتجفيف منابع التمويل، حتى لو تطلب الأمر ضربات عسكرية خاطفة تستهدف الترسانة العسكرية المهولة التي يملكها الحزب الإرهابي.

سقطت مصداقية «حزب الله»، وانهارت معه مشروعية دوره كحزب مقاومة، بعدما أدار وجهة سلاحه اليوم تجاه الشعب اللبناني، وكذلك دوره الطائفي المقيت قبل أكثر من عشر سنوات، عندما احتل بيروت ووجَّه السلاح للصدر اللبناني. «حزب الله» هو ابن شرعي للثورة الإيرانية وفق ما ذكره السفير الإيراني السابق في دمشق والأب الميداني لـ«حزب الله»، محمد حسن اختيري، مؤكداً أن إيران دعمت «حزب الله» مالياً وسياسياً ومعنوياً، مشيراً إلى أن الخميني أرسل عناصر من «الحرس الثوري» الإيراني إلى لبنان لبناء «حزب الله» عسكرياً، كما كشف عن دور إيران وسوريا في مساعدة «حزب الله» في إنشاء قناة «المنار»، واصفاً علاقة طهران بدمشق، بأنها استراتيجية وعميقة.

المتأمل لأسباب الأزمات والصراعات في المنطقة يجد أن خيوطها عادة ما تنطلق من الضاحية وطهران، ما يكشف تورطهما وعلاقتهما بالمشروع التدميري للمنطقة. هناك سياق دولي وزخم إقليمي وعربي لمواجهة تدخلات إيران وممارسات «حزب الله»، ما يعني أن قواعد اللعبة قد تغيرت، لأنه من غير المعقول أن العالم يُحارب الإرهاب ويظل «الحرس الثوري» و«حزب اللهُ يعبثان بالسلم العالمي وفق هواهما.

ما يفعله اليوم حسن نصر الله هو انقلاب سياسي على الشرعية، وتنفيذ أجندة لقوى خارجية، على حساب الوطن اللبناني. بدا واضحاً أن لغة التهديد والتحذير لن تزيد الموقف إلا تأزماً، وتكرس معاناة لبنان الذي ظل قدره دائماً تحت رحمة هذا الطرف أو ذاك.

المشهد السياسي اللبناني الراهن بلا شك متأزِّم، والأجواء مليئة بالاحتقان السياسي والشعبي، خاصة في ظل التراشق الإعلامي والسجال السياسي، وهو ما يثير تساؤلاً حول قدرة اللبنانيين على التوصل لحل يحول دون اللجوء للشارع. انسداد أفق الحلول السياسية في بلد متناقض كلبنان بطبيعته يُنذر بانفجار، وكأنه متكئ على برميل بارود علاوة على أن الأجواء المشحونة قد تدفع باتجاه تكرار سيناريو انقلاب 7 مايو (أيار) 2008، أو حتى مناخ الحرب الأهلية. فأحداث الأسابيع الماضية أعادت الأمور إلى المربع الأول، وما زالت البلاد تعيش ارتدادات زلزال الانقسام السياسي والطائفي، وما أفرزه من تجاذبات وانقسامات.

ما يحدث اليوم في لبنان مؤشر خطير، وخشية لاحتمالية عودة مسلسل الرعب الإرهابي الذي يُدار من الضاحية الجنوبية في لبنان. ليس سراً أن لبنان بلد مفتوح على الاغتيالات منذ عقود. هذه عقلية السيد وحزبه الإرهابي، حيث يواجه الفكر والكلمة برصاصة. اليوم ومع ملف الحكومة والقاضي وكالعادة يثبت «حزب الله» قدرته على بعثرة الأوراق وإرهاب الناس والتأكيد على أن استقرار لبنان أمر لا يعنيه لا من بعيد ولا من قريب. الإقصاء والإلغاء والتصفية مفاهيم وأدوات يطبقها الحزب باحترافية لافتة، ومنذ وقت ليس بالقريب. ما يحدث اليوم من بلطجة علنية بمطالبة تنحي أحد القضاة هو تكريس لنموذج ميليشيا إرهابية وبامتياز سيدها يُنفذ ما يُطلب منه وبدقة. لبنان الجريح يعيش وضع اللادولة ويئن من معاناته باحثاً عن حلول لملفه السياسي المعلق، ومواجهاً الشعب الذي سبق أن نزل للشارع منادياً برحيل الزعامات السياسية والحكومات، مطالباً بالعمل المؤسساتي، وأن يُصار إلى إلغاء سياسة الإقصاء الطائفي وعدم السماح لإيران من الهيمنة على القرار السياسي وترسيخ نظام سياسي غير طائفي وإلغاء الميليشيات، وأن يكون السلاح تحت سلطة الدولة. هذا هو صوت لبنان الجديد، وهذه هي روحه وتلك هي طموحاته التي لطالما نادى بها الشهداء الذين راحوا ضحية الكلمة الحرة.

العالم لن يسكت أمام أفعال إيران والحزب، والحلول قادمة، والمواجهة لا بد أن تحدث، وقلوبنا مع لبنان وشعب لبنان، بدليل استشعار المجتمع الدولي خطورة ما تفعله إيران و«حزب الله» هناك، وهو ما دفع النشطاء إلى اللجوء لمواجهة أذرع إيران المنتشرة في عالمنا العربي.

أميركا والشرق الأوسط... الاستراتيجية الغائبة

إميل أمين

لم يعد التساؤل عن الحضور الأميركي في الشرق الأوسط يشغل تفكير سكان المنطقة من العرب فحسب، بل بات كذلك يؤرق الكثير من الأميركيين الثقات، من عند كبار الدبلوماسيين والمفكرين، وصولاً إلى رجالات الاستخبارات والأمنيين ممن اعتركوا عالم المعارك الماورائية، وعاشوا في كواليس المنطقة السرية؛ ما يعني أن تلك المنطقة لا تزال مهمة بدرجة كبرى للولايات المتحدة، ولا غنى عنها، كما أن الانسحاب منها مرة وإلى الأبد، ضرب من ضروب الرفاهية لا يمكن القبول به.

عبر مجلة «ناشيونال إنترست»، الأميركية ذائعة الصيت، انتقد الخبير الاستراتيجي الأميركي، ورجل الاستخبارات الخارجية لأكثر من ثلاثة عقود، أندريو. إس. غيلمور، غياب أي رؤية أو توجه استراتيجي لبلاده في المنطقة التي تعد مهد الحضارة الإنسانية والدينية، مشيراً إلى أن النفوذ الصيني والروسي يتزايد على نطاق واسع في العالم العربي من جراء التقاعس الأميركي، وإخفاقات نظريات رؤساء أميركيين، لا سيما القيادة من وراء الكواليس، بارك أوباما وشركاؤه.

يعنّ للمرء أن يتساءل مفتتح الكلام «هل لأميركا استراتيجية بالفعل في الشرق الأوسط في العقدين الأخيرين على وجه التدقيق، أم أن سياساتها لم تكن أكثر من ردات فعل انتقائية وربما انتقامية من غير رؤية استشرافية؟».

الثابت للذين يتابعون تطورات السياسات الأميركية في الشرق الأوسط، أن هناك رغبة عارمة في الانسحاب والانعزالية، والمقالات ترتفع في وسائل الإعلام المختلفة عن الشرق الأوسط الذي لم يعد يستحق ما يبذل فيه من جهد، أو المنطقة التي لم تعد تهم الأميركيين كثيراً، وما بين هؤلاء وأولئك تعلو الدعوات للتركيز على التهديدات الأكثر إلحاحاً من روسيا والصين...

ألم يقل الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، على سبيل المثال، إنه لا يوجد في الشرق الأوسط سوى الدماء والرمال؟

أصحاب الرايات الفاقعة والأصوات الزاعقة من الداعين للعودة والتمترس وراء محيطين، غاب عن أذهانهم أن واشنطن وطوال أربعة عقود من الحرب الباردة، قد حققت أهدافها في الشرق الأوسط، بدعم ومشاركة، بل ومباركة من معظم النخب المحلية سياساً واقتصادياً، ونجحت في حشد نفوذها الدبلوماسي، وأحتوت الحروب العربية - الإسرائيلية، كما لعبت الدبلوماسية الأميركية دوراً رائداً ومنفرداً في نسج خيوط السلام.

غير أنه ومن متناقضات القدر يبدو المشهد الأميركي في الشرق الأوسط مرتبكاً وملتبساً، حتى بعد أن انفردت واشنطن بمقدرات العالم، وباتت القطب الوحيد القادر على الأخذ بزمام المبادرات الجريئة والخلاقة لتغيير الأوضاع وتبديل الطباع، في حين أخذ نفوذها في التدهور لدى دول حليفة لواشنطن شرق أوسطياً من جراء الشكوك والهواجس التي تنتابها - عن حق - تجاه توجهات واشنطن المستقبلية، ومعالم سياساتها غير الواضحة آنياً.

يكفي النظر إلى الموقف الأميركي من إيران وبرنامجها النووي دليلاً على ضبابية الرؤية الأميركية تجاه الإقليم الذي وصفه أبو السياسة الأميركية هنري كيسنجر في مؤلفه الأخير «النظام العالمي... تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ»، بأنه إقليم مشدود بين الماضي والحاضر، ومن غير مقدرة ما على مشاغبة المستقبل.

ولعل التساؤل الجوهري في هذه السطور «مع دعوات الانسحاب ألم تعد واشنطن مهتمة بالفعل بالوجود في الشرق الأوسط وحماية مصالحها الحيوية؟».

حديث المصالح يعود بنا إلى ثنائية تقليدية كثر الحديث من حولها في العقود التي تلت العام 1948، وتمثلت في سهولة ويسر في أمرين؛ تأمين تدفق النفط، سائل الحضارة المعاصرة، ومن ناحية أخرى تأمين أمن وأمان دولة إسرائيل، التي كانت فتية في ذلك الوقت.

على أن حركة التاريخ، كان لها أن تخلق مصالح أميركية جديدة في المنطقة، لا سيما بعد أن شبت إسرائيل عن الطوق، وأضحت قادرة على الدفاع عن نفسها، حتى ولو أغضب الأمر العم سام.

كما أن فكرة الاعتماد المطلق على نفط الشرق الأوسط، قد شاغلتها طروحات بدائل الطاقة، والنفط الصخري.

اليوم باتت مصالح أميركا أوسع نطاقاً، فهناك الإرهاب طاعون العصر، ذاك الذي يهم أميركا محاربته صباح مساء، وهناك محاولة قطع الطريق على الدب الروسي والتنين الصيني الساعين لإحلال نفوذهما والحصول على نصيب وافر من الإرث الأميركي، ناهيك عن منع إيران من الحصول على السلاح النووي.

إضافة إلى ما تقدم، جاءت أزمة الطاقة الأخيرة، لتشير إلى الحاجة إلى عقود طوال إلى النفط في صورته التقليدية من منابع الشرق الأوسط.

بالإضافة إلى ما تقدم، يطفو على السطح أمر حيوي وجوهري، ألا وهو حماية أميركا لحرية الملاحة في الممرات البحرية، واحتواء من يحتمل أن يسعى ليفرض هيمنته عليها من أعداء الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، وهم غير خافين عن الأعين في الحل والترحال.

النرجسية الأميركية، أو البراغماتية المستنيرة تستدعي من الأميركيين طرح التساؤل التالي «هل لدينا استراتيجية تحافظ على تلك المصالح الحيوية؟»

في عدد أخير لها تناقش مجلة «الفورين أفيرز» ما طرحه الدبلوماسي الأميركي الشهير، مارتن إنديك، في مؤلفه الأحدث «سيد اللعبة... هنري كيسنجر وفن دبلوماسية الشرق الأوسط». وخلاصة الكلام، أن على إدارة الرئيس جو بايدن اللجوء إلى النموذج الكيسنجري، والعمل على صياغة نظام إقليمي تدعمه الولايات المتحدة، بحيث لا تظل هي اللاعب المهيمن، بل الأكثر نفوذاً وتأثيراً.

عوضاً عن الانسحاب؛ على أميركا ومن جديد الانخراط شرق أوسطياً عقلياً لا عسكرياً، لتفهم حضاراته وحركات سياساته، ثقافته وروحانياته، آماله وآلامه... الهروب لا يفيد واشنطن.

حطام الدولة يوازي حطام المرفأ!

راجح الخوري

تبدو الدولة اللبنانية أشبه بحطام سياسي متهالك، يوازي في انهياره وتداعيه ذلك الحطام الأسطوري المأساوي الذي ينتصب دماراً مخيفاً، في إهراءات مرفأ بيروت، الذي تعرض قبل 12 شهراً لأكبر انفجار بعد نوويات هيروشيما وناغازاكي. ولكن رغم كل المساعي الفرنسية ومبادرة الرئيس إيمانويل ماكرون، تعذّر تشكيل حكومة لمدة 13 شهراً، كما تعذّر أيضاً القيام بتحقيق قضائي مسؤول وجاد، في ذلك الانفجار الذي دمّر المرفأ والعاصمة وجرح روح لبنان.

وعندما شكّل الرئيس نجيب ميقاتي حكومته قبل أسابيع قليلة، ذهب به التفاؤل الحماسي إلى حد تسميتها حكومة «معاً للإنقاذ»، بينما كانت المناكفات السياسية والحزبية التي سبقت ورافقت حصولها على ثقة السلطة التشريعية عابقة بالخلافات وأيضاً برائحة المازوت الإيراني، الذي يستجلبه «حزب الله»، تأكيداً عملياً في نظر الكثيرين للقول إنه هو من بات يقرر في المازوت كما في السياسة والسلطة، من انتخاب الرئيس إلى تشكيل الحكومات.

على خلفية هذا الواقع المؤسف، كان عقل الدولة المحطمة في مكان وكانت المعالم المتصاعدة للانفجار الذي يتهدد الآن بإعادة لبنان إلى الفتنة الأهلية في مكان آخر، وهكذا بعدما دعا «حزب الله» صراحةً وعلناً إلى قبع طارق بيطار، وهو القاضي العدلي الثاني المكلف التحقيق في جريمة المرفأ، متهماً إياه بالتسييس والاستنسابية، دعا إلى تنظيم مسيرة احتجاجية إلى أمام قصر العدل، تَحوّل قسم منها محاولة لاقتحام منطقة عين الرمانة، فكانت أحداث الخميس الماضي الدامية والمؤسفة في منطقة التحويطة ومحيطها، والتي لطالما كانت ساحة مواجهات على امتداد الحرب اللبنانية، وسقط سبع ضحايا وأكثر من 30 جريحاً من حركة «أمل» و«حزب الله»، وسبعة جرحى في عين الرمانة إضافة إلى تكسير وتحطيم المتظاهرين المقتحمين أحد الشوارع.

كانت حكومة «معاً للإنقاذ» قد تحولت عشية اشتباكات الطيونة حكومة «معاً للملاكمة»، بعدما دعا المكوّن الشيعي فيها إلى عزل القاضي بيطار عن تحقيق المرفأ، بعدما كان قد أُزيح سلفه القاضي فادي صوّان، رغم أنه ليس من صلاحية السلطة التنفيذية التدخل في شؤون السلطة القضائية وفقاً للدستور، وهكذا دخل لبنان معادلة تعطيلية واضحة، عندما وضع «حزب الله» الدولة والعهد أمام خيار: إما الحكومة وإما القاضي بيطار، الذي رفضت المراجع القضائية كفّ يده، ورفض هو أن يتنحى.

بعد خطاب حسن نصر الله يوم الثلاثاء الماضي، باتت الدولة الهشيم أمام معادلات جديدة وخطرة؛ أولاً رغم تأكيد وزير الدفاع موريس سليم أن ما حصل يوم الخميس في الطيونية ليس كميناً بل حادث مشؤوم، أنه أول من أطلق النار ولكن لصد المقتحمين الذين دخلوا شارع عين الرمانة صارخين «شيعة - شيعة» ومحطمين السيارات والمتاجر، رغم أن الجيش كان قد أصدر بياناً بأنه سيطلق النار على كل مسلح في الشارع، وثالثاً رغم أنه لم يثبت وجود قناصة كما استعجل وقال وزير الداخلية بسام مولوي، فإن نصر الله بعد تصريحات نوابه ذهب بعيداً في الاتهامات والتصعيد:

فقد اتهم الحكومة والجيش اللبناني حتى بتغيير البيانات عمّا جرى الخميس «نتيجة تدخلات أميركية»، ورغم قوله إن الدولة اللبنانية تبقى المرجعية، فإنه أملى عليها ما يريدها أن تفعل، كأنه تسارع أولاً إلى التحقيق السريع في أحداث الطيونية وإنزال العقاب الصارم بالمتهمين، الذين ويا للغرابة حددهم هو سلفاً، متهماً «القوات اللبنانية» ورئيسها الدكتور سمير جعجع، فلماذا الدولة ولماذا التحقيق، إذا كان هو من يصدر الأحكام ويحدد معنى حديثه عن أن الدولة هي المرجعية وأن على القضاء أن يقوم بواجباته سريعاً، وهو الذي يسعى إلى وقف وشلّ التحقيق في جريمة المرفأ، بما يوازي عملياً نسف السلطة القضائية وشلّ عملها، وأي دولة من دون سلطة قضائية تصبح ساحة للفوضى والفلتان؟

ما لا يصدَّق أن نصر الله قال إنه هو الذي حمى ويحمي لبنان والمسيحيين في لبنان، ولكأن تاريخ لبنان ومسيحييه من النسيان أو من الذعر، خصوصاً عندما لوّح بأنه يملك جيشاً من 100 ألف مقاتل، في محاولة لا تثير الذعر بمقدار ما تثير التساؤل:

أولاً - هل بات «حزب الله» محشوراً انطلاقاً من ارتفاع حشرة النظام الإيراني الذي يقول علناً إنه جندي فيه، وأن ظروف حصول الحادث يبقى تحديدها للتحقيق الذي يعتمد على الوقائع والإثباتات التي تحدد المسؤوليات، وثانياً رغم بيان الجيش اللبناني عن أنه يحقق مع جندي ظهر في فيلم الاتهام سلفاً، رغم أن الأحداث كانت أشبه بفيلم طويل شاهده العالم على الشاشات وبيّن أن الهجمات وزخ الرصاص والقذائف كان من ناحية الشياح؟ ولماذا بيانات الجيش وتصريحات وزير الدفاع؟ وما والذي يواجه الآن حشرة خانقة في العراق، الذي لطالما عدّه حديقته الخلفية، فجاءت الانتخابات الأخيرة كاسحة ضده؟

ثانياً - هل بات محشوراً في سوريا التي يُعمل أميركياً وروسياً وأردنياً ومصرياً وعربياً، لاقتلاع إيران منها، وقد بات واضحاً أن القصف الإسرائيلي اليومي الذي يستهدف مواقعها بما فيها من وجود لـ«حزب الله»، يتم بتنسيق وثيق مع روسيا؟

ثالثاً - هل بات محشوراً نتيجة حشرة النظام الإيراني في أفغانستان بعد انسحاب أميركا، واستطراداً في أذربيجان حيث أجرت إيران مناورات على الحدود معها قائلة إن إسرائيل تدعم الجيش الأذربيجاني، وهو ما دعا الرئيس إلهام علييف إلى توجيه تحذير قاسٍ إلى المرشد علي خامنئي الأسبوع الماضي؟

رابعاً - هل بات محشوراً بإزاء حدة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي تواجه النظام الإيراني، وتثير الاضطرابات في بعض مناطقه؟

خامساً - هل بات محشوراً بموازاة حشرة طهران التي يبدو أنها لن تحصل على ما تريد في مفاوضات فيينا؟

سادساً وهو الأهم هل بات محشوراً عشية الانتخابات داخل البيئة الشيعية مع ارتفاع الأصوات المعارضة له كما هو واضح؟

إذاً ما معنى التلويح بأن عنده 100 ألف جندي مدربين وجاهزين، «وأقعدوا عاقلين» مع سمير جعجع أيها المسيحيون واللبنانيون طبعاً؟ وكيف تكون الدولة هي المرجعية كما قال نصر الله، عندما يفرض هو أن تكون حكومتها معطّلة، ما لم تقبع القاضي بيطار، وبهذا تقبع سلطة القضاء كله وتلغي نفسها؟ وكيف يريد من القضاء أن يحكم سريعاً في أحداث الخميس المؤسفة، في حين على القضاء أن ينفّذ ما يطلبه حيال مسار التحقيق في انفجار المرفأ الذي وقع قبل 13 شهراً؟

وحيال كل هذا، كيف لدولة النعامة والحطام أن تصدّق أن صندوق النقد الدولي والدول المانحة ستقدم الدعم والمساعدة لبلد يراد لسلطة القضاء فيه أن تصبح قضاءً وقدراً، وأنها عند أوامر «حزب الله» الذي يلوّح بـ100 ألف جندي، ويقول: «أقعدوا عاقلين» فيسمعه الجميع، قوات لبنانية ومسيحيين ومسلمين وجيشاً وقوى أمنية ودولاً مانحة أيضاً؟

كيف لدولة النعامة والحطام أن تصدّق أن صندوق النقد الدولي والدول المانحة ستقدم الدعم والمساعدة لبلد يراد لسلطة القضاء فيه أن تصبح قضاءً وقدراً وأنها عند أوامر «حزب الله» الذي يلوّح بـ100 ألف جندي؟!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة للمحررين وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

شارلز ليستر

هل ينجح «داعش» في كسب المنشقين عن «طالبان»؟

انشغل المجتمع الدولي منذ استيلاء «طالبان» على أفغانستان قبل نحو شهرين مع «الحكومة» الجديدة في كابول باستكشاف نوع العلاقات الممكنة مع كيان تديره «طالبان». وحتى الآن، لم تسفر هذه المرحلة من الحوار الاستكشافي عن كثير من الانفتاحات الهادفة، لتترك أفغانستان وسكانها، البالغ عددهم 38 مليون نسمة، على حافة هاوية مقلقة للغاية.

حتى قبل انسحاب الولايات المتحدة، وتسلم «طالبان» السلطة، كان الاقتصاد الأفغاني يعتمد بشدة على المساعدات الخارجية، وكان أكثر من نصف السكان يعيشون في فقر. ومع عدم وضوح استدامة المساعدات الخارجية، وترك الخزانة العامة فارغة فعلياً، فإن الأزمة الاقتصادية والإنسانية تبدو أمراً واقعاً.

وعلى الرغم من أن الأسباب الجذرية للتطرف والإرهاب كثيرة من حيث العدد، فما من شك في أن ارتفاع معدلات الفقر والنزوح والمعاناة الإنسانية جميعها دوافع قوية. وعلى الرغم من تقديم «طالبان» تأكيدات بعزمها على منع تنظيم «القاعدة» من استخدام الأراضي الأفغانية للتخطيط للإرهاب الدولي، ومحاربة «داعش»، فما من سبب يدعو للثقة. ومن ناحية أخرى، فإن هناك علاقة لـ«طالبان» بـ«القاعدة»، وأهم صلة بينهما هي سراج الدين حقاني، وزير الداخلية الأفغاني الجديد.

وبينما تدعي «طالبان» بالمثل أنها اعتدلت في السنوات الأخيرة، فقد احتفلت بانتصارها في أغسطس (آب) من خلال شريط فيديو عالي الدقة يشيد بأسرابها من المفجرين الانتحاريين. والأسبوع الحالي، دعا حقاني نفسه إلى تجمع حاشد لعائلات مفجري «طالبان» الانتحاريين للاحتفال بدورهم في تحقيق النصر.

ومع قيام «طالبان» بإدارة الحكومة الأفغانية الجديدة، وتولي «شبكة حقاني» مناصب رئيسية في السلطة، ستبحث «القاعدة» عن فرص للتعافي بهدوء في الظل. وقد يستغرق الأمر وقتاً حتى يتضح هذا الانتعاش، لكنه في النهاية مضمون الحدوث تماماً. وعندما اقتحم مسلحو «طالبان» وادي بنجشير لمواجهة مقاتلي «جبهة المقاومة الوطنية»، بقيادة أحمد مسعود، وتفريقهم في نهاية المطاف، رافقهم ما لا يقل عن عشرات من عناصر «القاعدة» من آسيا الوسطى، وفقاً لمصدر غربي مطلع.

لكن الأمر الأكثر إثارة للقلق هو الفرص التي يوفرها انحدار أفغانستان البطيء إلى الانهيار الاقتصادي والمعاناة الإنسانية وعدم الاستقرار لفرع «داعش» المحلي، المعروف باسم «داعش خراسان». وفي الأسابيع الأخيرة، شن تنظيم داعش حملة عنيفة واسعة من المحافظات الأفغانية، وأعلن مسؤوليته عن 40 هجوماً على الأقل في الأسابيع الأربعة الماضية. وقد ركزت حملة «داعش» هذه بشكل أساسي على مجموعتين من الأهداف، هي: «طالبان» والهزارة الشيعية في أفغانستان. وعلى مدار يومي جمعة متتاليين، استهدفت مساجد شيعية من قبل انتحاريين تابعين لـ«داعش»، مما أسفر عن مقتل وجرح المئات.

ومن الواضح أن تعجيل الصراع الطائفي على أجندة «داعش»، شأن حملاته التي استمرت لسنوات في العراق وسوريا، قد أثبت استغلال الانقسامات العرقية والطائفية، ونجاحه بدرجة كبيرة مميتة.

ورداً على تحدي «داعش»، يبدو أن «طالبان» قد شنت سلسلة من حملات القمع المحلية على المجتمعات السلفية، وغالبيتها في شرق أفغانستان. وبحسب بعض التقارير، فقد تم اعتقال آلاف المتهمين بالولاء لـ«داعش» في غارات لـ«طالبان» في الأيام العشرة الماضية. وبينما كان مقاتلو «طالبان» يختفون ليلاً، وقد عُثر على جثثهم مقطوعة الرأس بعد ساعات، بدأت عناصر في الوقوع ضحية لسلسلة من الاغتيالات التي لم يطالب بها أحد، والتي نُسبت على نطاق واسع إلى فرق الاغتيال التابعة لحركة «طالبان».

وهكذا، وفي غضون شهرين من سيطرة «طالبان» على أفغانستان، بدأت بالفعل حملة مميتة، ناهيك من الحرب الأهلية الغامضة بين المتطرفين. إحدى النتائج المثيرة للقلق لهذه الديناميكية الناشئة هي أن وكالات الاستخبارات في الولايات المتحدة وأوروبا، عبر وسط وجنوب وجنوب شرقي آسيا، اكتشفت خلال الأسابيع الأخيرة ارتفاعاً واضحاً في المحادثات بين متطرفين التي تركز على أفغانستان في الداخل. وفي كل حالة تقريباً، ترتبط هذه الثرثرة بـ«داعش».

وقد بدأ التدفق صغيراً، ولكن يمكن اكتشافه من خلال المقاتلين الأجانب (من آسيا الوسطى وإندونيسيا ودول عربية وشمال غربي سوريا) المتجهين صوب أفغانستان قبل أسابيع من زحف «طالبان» إلى كابول، ولكن يبدو أنه لم يستمر فحسب، بل زاد بوتيرة ملحوظة. وتعد طاجيكستان نقطة الدخول المفضلة لديهم في الوقت الحالي.

ومن خلال الدفع بروايتين متوازيتين -واحدة معادية للشيعة، وأخرى تنتقد «طالبان» لأنها في نظرها قد باعت القتال لصالح السياسة- فإن «داعش» تبدو في موقع استراتيجي لاستغلال عدم الاستقرار الجديد في أفغانستان. ومع استمرار الضغط على «طالبان» لكسب مزيد من الدعم للمجتمع الدولي، ولمواجهة «داعش» بموارد أكبر، ستكتسب رواية «داعش» موطئ قدم قوي بشكل متزايد في مجتمع المتطرفين، سواء في أفغانستان أو خارجها. إحدى الديناميكيات التي يجب مراقبتها من كثب هي ما إذا كانت «داعش» ستنجح في جذب أعداد ذات مغزى من المنشقين عن صفوف «طالبان»، بالنظر إلى مزاعمها باعتدال «طالبان»، وحقيقة أن الآلاف من مقاتلي «طالبان» الذين لم يعرفوا شيئاً سوى الحرب عالقون الآن في أداء الوظائف الوضيعة المرتبطة بها.

ومع أخذ كل هذا الواقع في الاعتبار، يمكن القول ببعض الثقة إن المقاتلين الأجانب من المرجح أن يسافروا إلى أفغانستان بأعداد متزايدة في الأشهر والسنوات المقبلة. والسؤال الوحيد الذي لا يزال غير واضح هو الحجم الذي سيمثله هذا التدفق. لذلك من الضروري على جميع الحكومات في جميع أنحاء العالم أن تكون مستعدة اليوم لاكتشاف واعتراض ومنع المتطرفين المحتملين من السفر إلى أفغانستان. وبالنظر إلى التقارب الجغرافي والاتجاهات التاريخية، فإن الشرق الأوسط يمكن أن يلعب دوراً مركزياً في هذه الديناميكية الناشئة.

إصلاح الدول الفاشلة

عبد الرحمن شلقم

المفارقات تسكن في شهيق الحياة وزفيرها، يتداخل الأمل بعنف اليأس، وقد يكون الطبيب هو الشاهد على جريرته بما سببته وصفته الدوائية.

أشرف غني، رئيس أفغانستان، ألَّفَ كتاباً بعنوان (إصلاح الدول الفاشلة) شاركته في تأليفه السيدة كلير لوكهارت. أشرف غني انتُخب رئيساً لأفغانستان في 21 سبتمبر (أيلول) سنة 2014، وصفته مجلة «فورين بولسي» بأنه من أفضل مائة مفكر في العالم، ودرس في جامعة كابول وفي جامعة بركلي بكاليفورنيا وجامعة جون هوبكنز، ولعب دوراً في التسوية في أفغانستان، ورُشح لمنصبي الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس البنك الدولي، لكن وصفته العلمية لإصلاح ما أفسده الجهل العنيف المقدس، لم يكن لها أثر في بلاده وهو على كرسي رئاستها. أين الخلل؟ هل فيما كتبه الرئيس البروفسور؟ أم في الكيان الذي كُتب له ولغيره من الدول الفاشلة ليكون ترياق الشفاء؟!

كما هما دائماً الأستاذان الكبيران الدكتور مالك عبيد أبو شهيوة وزميله الدكتور محمود محمد خلف، يمتازان بدقة اختيار الكتب التي يسهران على ترجمتها إلى اللغة العربية، لتجيب عن أسئلة ساخنة يطرحها الواقع العربي وفي مقدمته الوضع في ليبيا.

لا أحد يستطيع أن يوقف تيار طوفان الناس لأنه لا يعلم ما يدور في النفوس والعقول، والدول ليست بنياناً جامداً يجثو على الكيان البشري الذي يسكنه السر ويطوف في أركانه الغموض والمجهول. البروفسور الذي حاز مكاناً في قائمة المفكرين المائة على مستوى العالم، أشرف غني، وخط الحل العلمي لإنقاذ الدول الفاشلة، عندما تسنم المكان الأرفع وصار رئيساً لوطنه كان عليه أن يلقي سحر عقله على أرض دولته، لكنه غنم من صيرورة الحراك على أرض الواقع بكلمات بعيدة على مائدة المفاوضات في الدوحة مع ميليشيات «طالبان» وصار بين بين. كرسي الرئاسة الذي تهزه قنابل الملتحين المعممين، وكلمات من قاموس أكاديمي دفعته الأيام إلى حفرة القلق والمراوغة الصامتة.

قال الرئيس البروفسور في كتابه: الحكمة التقليدية تذهب إلى أن عملية بناء المؤسسة ستكون طويلة وصعبة (إن لم تكن مستحيلة) في تلك الدول التي لا يزال أمامها أن ترسخ القواعد القانونية وشبكات الثقة، وتقوي أداء القطاع الخاص، وأن ترسخ حقيقة العقد الاجتماعي. ويضيف أشرف غني في صفحات كتابه: هناك تجنّب معتاد في أخبار وسائل الإعلام وفي محلات بيع الكتب من ناحية أن بناءها يستغرق مئات السنين لكي تبدأ المؤسسات في الفعل، كما لو كانت عصارة تفكير عدمي قديم، ويضيف أشرف غني كاتباً: في سنة 2006، قال سفير بريطاني سوف نحتاج إلى البقاء في أفغانستان لعقود من الزمن. إنه لمن الاعتقاد غير المسؤول والخاطئ أننا لا نستطيع تحقيق بناء الدولة أو أننا لا نعلم عنها بشكل كافٍ، أو أن المؤسسات الضرورية لا يمكن خلقها في وعاء زمني معقول. وفي الحقيقة، فإن الخمسين سنة المنصرمة تظهر أن هناك تجديداً مهماً جداً في خلق نظام مؤسساتي في بيئات أو أوضاع متغيرة كما في أوروبا، وشرق آسيا، والولايات الجنوبية للولايات المتحدة الأميركية. السؤال، هل أصاب السفير البريطاني وأخطأ البروفسور الرئيس؟

عندما تتقابل التجربة السياسية الدبلوماسية وسطور التنظير يكون صدى الأرض وصرخات السلاح وهيمنة القوة الآيديولوجية اليقينية هي الفيصل في حلبة الاحتكاك، هذا ما قالته ميادين القتال اليوم في جبال أفغانستان ومدنها وسهولها. كتاب البروفسور الرئيس ورفيقته، يكتب بحبر التجربة خطوط المسافة بين ما يكتب وما يُفعل. حركة «طالبان» ألقت دفقات الدم على خيال السطو.

توقف الأستاذ الرئيس أشرف غني عند حالات مرت بها دول ولحق بها وهن الفشل ثم نهضت وحققت تقدماً اقتصادياً ونعمت بالسلم الاجتماعي. سرد الكتاب تفاصيل تجربة دولة سنغافورة التي قدمت نموذجاً فريداً من التحول الكبير: (سنغافورة اليوم حازت الاعتراف كقوة اقتصادية عالمية. فمع سنة 1965 كان متوسط دخل الفرد في سنغافورة 26,000 دولار وتفوق على ذلك الموجود في بريطانيا 19,000 دولار وتحت زعامة لي كوان يو تشكّلت رؤية استراتيجية فريدة وقدمت الإطار العملي لتحول ثابت ومنتظم لسنغافورة كدولة اقتصاد ومجتمع. ومن خلال الدراسة التشخيصية لتجربة استقلال مالطا، فإن لي كوان يو وزملاءه رفضوا بوضوح نموذج الارتماء المغري في أحضان المساعدة الأجنبية. لقد كان الهدف منذ البداية هو الاستعمال قصير المدى للدعم، الذي نقل نحو قطع فوري مع الحاجة إلى مثل هذه المساعدة).

بعد عرض طويل ومفصل للتجربة السنغافورية الفريدة وغيرها من التجارب الناجحة، توقف أشرف غني ورفيقته في الكتاب عند الدول التي أدمنت الفشل وعلى رأسها البلاد التي تولى رئاستها وهي أفغانستان. كتب أشرف غني: (أفغانستان على عكس الفهم العام في بعض أجزاء العالم، ليس طبيعياً دولة فقيرة. لديها ذخائر مهمة من الرخام، والنحاس، والحديد، والنفط، والغاز والأحجار الكريمة). توقف الكاتب عند عامل أساسي للفشل وهو أن النخبة السياسية في أفغانستان لديها فرصة نادرة لتأسيس دولة وظيفية، ولكن معظم عناصر النخبة وضعوا المصلحة الخاصة قبل المصلحة العامة، وطبقوا الأجندات المتجزأة أو المبعثرة وحصدوا المنافع الشخصية).

الخلاصة هي أن دواء فشل الدول وتحويلها إلى كيانات فاعلة وقادرة على تحقيق السلام والتقدم لشعوبها، من الممكن أن يسطر نظرياً، ولكن تجسيده على أرض تلك الدول يواجه عوائق جمة ينتجها التخلف الاجتماعي والثقافي والتعصب الآيديولوجي والديني، والحروب الأهلية تحرق الخيوط التي تربط المكونات الاجتماعية، ويصبح الدم هو السائل الذي يحتكم إليه المتشددون الذين لا يعنيهم الإنسان والوطن في شيء.

إصلاح الدول الفاشلة، كتاب يرحل فيه أستاذ وأستاذة في محطات في أنحاء مختلفة من العالم، يكتبان معاناة شعوب خُربت بيوتها بأيدي أبنائها. كان الأستاذ الرئيس أشرف غني شاهداً على المأساة التي تعيشها بلاده، ولم يستطع أن يكون لي كوان يو الأفغاني.

تركي الفيصل والملف الأفغاني

محمد الرميحي

بناءً على طلبي؛ أرسل إليَّ الزملاء في «مؤسسة الفيصل» مشكورين الكتاب الأخير للأمير تركي الفيصل، والمعنون بـ«الملف الأفغاني». ما قرأت في الكتاب عبارة عن تشريح لواقع المجتمع السياسي الأفغاني، ليس كتاب معلومات، ولكنه كتاب في الإدارة والدبلوماسية والتواضع أيضاً. لذا؛ فإن الحصيلة هنا ليست مراجعة كتاب مهم في موضوع يشغل العالم، ولكنه كتاب لا يستغني عنه الأكاديميون والدبلوماسيون ومتخذو القرار لمن يريد أن يعرف ذلك البلد، فهو ليس كتاباً عن الماضي، ولكنه أيضاً عن المستقبل، ذاكرة ودروساً. مثل هذا الكتاب يوقع الكاتب في مسؤولية اختيار ماذا يشير إليه في مقال قصير كهذا. لذلك؛ ألخص بشكل موجز ما أستطيع في نقاط محددة لما في هذا الكتاب من نظرة عميقة ومقارنات متميزة واقتراحات من خبير حصيف، كُتبت بطريقة سلسة تدفع القارئ إلى مطالعة 274 صفحة غير الصور الوثائقية الملحقة.

أولاً: عجبت من تاريخ الدولة الأفغانية الحديثة، وفي القرن العشرين على التحديد، فهي دولة اغتيالات وانقلابات وقتل للزعماء، في بعضه عن طريق السم من الأقرباء، وأخرى عن طريق الخنق بالمخدات. يعرض لنا الأمير تركي في الفصل الثاني «استقلال مضطرب» لتلك السلسلة من محاولات التحديث والتهميش والديكتاتورية والاستقلالية، ومن ثم التبعية، خاصة للاتحاد السوفياتي من بعض حكام وزعماء الدولة الأفغانية الحديثة، وسلسلة تكاد لا تنتهي من المولاة والنفور، بعضها بسبب التركيبة الاجتماعية - الثقافية، وبعضها بسبب شهوة السلطة، إلا أن البلاد لم تهدئ. نخرج من هذا الفصل ربما بتوقع أن الهدوء والاستقرار السياسي قد لا يكون قريباً في تلك البلاد، ومن جديد بسبب التركيبة المعقدة للمجتمع وتأثير الثقافة (او بالأحرى الثقافات المختلفة) في الداخل الأفغاني، إضافة إلى التدخل الخارجي لقوى لم تضعف شهوتها في التمدد، كما في صراعات «المجاهدين» تفاصيل لعوامل النزاع بينهم كما يفصلها الكتاب، ورغم الجهود لم يتفقوا على شيء؛ مما قادهم إلى حرب أهلية لاحقة.

ثانياً: عندما يتحدث الأمير تركي في فصل «الغزو والرد»، أي الغزو السوفياتي والرد «الجهادي» على ذلك الغزو، يظهر لنا عمق الصراع فيما سُمي بالحرب الباردة بين الدول الكبرى، فذلك السيد زبيجنيو بريجينسكي، مستشار الأمن القومي في عهد السيد جيمي كارتر (1977 - 1981) الذي كتب مذكرة لرئيسه بعد الغزو السوفياتي لأفغانستان (ديسمبر/ كانون الأول 1979)، قال فيها كما ينقل الأمير تركي «آن الوقت لنعطي السوفيات فيتنامهم».

كاتب المقالة شهد موقفاً سابقاً لتفكير السيد بريجينسكي، فقد جاءته دعوة مع زميل آخر، وكانا عائدين من زيارة طويلة (ثلاثة أسابيع) إلى الاتحاد السوفياتي في خريف عام 1976 (أي تقريباً قبل غزو السوفيات بأعوام)، الدعوة من أحد كبار وزارة الخارجية الكويتية وقت ذاك، لمقابلة (شخصية أميركية مهمة في زيارة للبلد ليوم واحد) اكتشف المدعوان أن الشخصية ليست غير بريجينسكي، ودار حديث طويل لا تنساه الذاكرة، حيث قال السيد بريجينسكي «سوف نخلخل الاتحاد السوفياتي من خاصرته اللينة»، وما هي الخاصرة اللينة؟ فرد الرجل «الجمهوريات الإسلامية في نطاق الاتحاد السوفياتي». صراحة، في ذلك الوقت لم «نهضم» نحن الاثنان المدعوان ذلك التصريح، ومع تسلسل الأحداث تبين أن الدول في هذا العالم لا تخطط لسنة أو عدد من السنوات، بل إلى أبعد من ذلك، مع وضع التفاصيل لتحقيق ما تراه من مصالحها؛ لذلك يرى الأمير تركي «أن الغزو السوفياتي لأفغانستان» كان أول الطريق لانهيار تلك الإمبراطورية الكبيرة.

ثالثاً: يشير الأمير تركي في الكتاب إلى قضية مهمة، والتي كثيراً ما ترتكب من القوى «المتغولة» على شعوب أخرى، وهي «أنها لا تعرف الشعوب الأخرى»، ويمدنا الكاتب بتفاصيل ظهرت بعد سقوط الاتحاد السوفياتي حول المناقشات التي دارت بين رجال القمة في الفترة السوفياتية حول أفغانستان، فيقول «لم يكن لدى النظام الشيوعي أي فهم على الإطلاق للمجتمع الأفغاني، بل لم يكن لديه رغبة في أن يفهم، فقد عامل الناس بازدراء»، هذا السطر ربما بشيء من التحوير ينطبق على تجربة الولايات المتحدة في ذلك البلد، والأكثر ربما ينطبق أيضاً بشيء من التحوير على «تغول» النظام الإيراني الحالي في كل من سوريا ولبنان واليمن والعراق؛ فالقاعدة تقريباً واحدة.

رابعاً: يعالج الكتاب من جهة أخرى قضية لها أهميتها «التاريخية والعملياتية» حتى اليوم، وهي الاتهامات التي يروج لها البعض عن المملكة العربية السعودية. بوضوح شديد يشرح الأمير تركي موقف المملكة الرسمي من دون مواربة بدعم المجاهدين مع شركاء دوليين، ومن خلال الأجهزة الرسمية لدولة باكستان، بالدقة والأرقام، فلم يكن للمملكة خارج التحالف الدولي أي علاقة بفصيل، وخصوصاً «القاعدة»، أما الدعم الإغاثي فقد جاء من الناس في بلد لم يكن وقتها يقنن تحويل الأموال، فقام الناس بما يرون أنه مساعدات للمجاهدين، وقد يكون بعضه تسرب إلى فصيل إرهابي، هذه الشجاعة في الرصد محمودة لمن يريد أن يستخدم عقله، بالطبع المملكة العربية السعودية وما تمثله من مواقف، وخاصة بعد عمليات التحديث الكبرى التي تأخذ بها، فهي بالتأكيد في موقع تصويب الأعداء وقوى الشر وترويج الإشاعات؛ فالمشروع الذي يحدث أمام العالم ينتج عداءً من المتضررين. كتاب الأمير تركي يعالج الموضوع بالدقة والوضوح اللذين يستحقهما.

خامساً: يُظهر لنا الكتاب جانباً مهماً في الإدارة السعودية، ملخصه كيف عالجت ملف أفغانستان، وهو يعطينا كقراء لمحة حول شكل الإدارة، وبكلمات الأمير يقول «تميل سياسة المملكة إلى تكليف إدارة واحدة وفريق صغير للتعامل مع أي قضية معينة، فائدة ذلك ألا تقع بين الإدارات المختلفة صراعات أو منافسات، وهو الأمر الذي أضر بعض حلفائنا»، اختصرت النقل، ولكن لافت ومفيد لأي إدارة تريد الإنجاز بفاعلية.

أعترف بأن ما قدمت هو «غيض من فيض»؛ فأنا مقصّر في عرض هذا الكتاب الثري، أؤكد توصيتي للمهتمين بقراءة هذا الكتاب الذي يحمل رسائل كثيرة يضيق بها مقال في كلمات محدودة.

آخر الكلام:

لا يبخل المؤلف على القارئ من لمحة لنوعية التربية التي حصل عليها، فبعد تخرجه، والذي لم يخف أنه فشل في دراسة الهندسة، وتحول إلى الإدارة العامة، ذهب إلى والده المرحوم الملك فيصل بن عبد العزيز، وطلب وظيفة، رد عليه الوالد الملك «طالب الولاية لا يُولى»... يا له من درس!

قادة منظمات إقليمية ودولية يبحثون في الرياض قضايا التحوّل إلى مشروعات البيئة

اليوم انطلاق قمة المبادرات الخضراء في السعودية

الرياض: عبد الهادي حبتور

تنطلق اليوم في العاصمة السعودية الرياض فعاليات منتدى «مبادرة السعودية الخضراء»، و«مبادرة الشرق الأوسط الأخضر» بمشاركة واسعة لرؤساء دول ومنظمات إقليمية ودولية والرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات.

وتؤكد مبادرتا «السعودية الخضراء»، و«الشرق الأوسط الأخضر» اللتان أعلنهما ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في مارس (آذار) 2021 حرص المملكة على مكافحة التغير المناخي والتصحر وحماية البيئة عبر خفض الانبعاثات الكربونية وتبنيها للخطط الزراعية لزراعة أكثر من 10 مليارات شجرة داخل المملكة، و40 مليار شجرة في منطقة الشرق الأوسط.

ويأتي تنظيم فعاليات هاتين المبادرتين اللتين تستمران حتى 25 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي في إطار تصميم السعودية على إحداث تأثير عالمي ودائم، في مواجهة ظاهرة التغير المناخي وحماية الأرض والطبيعة، والإسهام بشكل قوي وفاعل في تحقيق المستهدفات العالمية، بما يدفع عجلة الأزمات المرتبطة بالمناخ بشكل منسق إقليمياً ودولياً.

ووجهت المملكة دعوات لحضور منتدى مبادرة السعودية الخضراء وقمة مبادرة الشرق الأوسط الأخضر، إلى العديد من رؤساء دول العالم والمسؤولين الحكوميين، إضافة إلى الرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات في الدول المدعوة، وعدد آخر من رؤساء المنظمات الدولية والأكاديميين وأصحاب الاختصاص في المجال البيئي ومؤسسات المجتمع المدني.

ويحظى المنتدى بحضور وزاري سعودي بينهم وزير الطاقة، ووزير البيئة والمياه والزراعة، ومحافظ صندوق الاستثمارات العامة، ورئيس «نيوم»، والرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة الرياض، من السعودية، إلى جانب خبراء دوليين وإقليميين وقادة عالميين، لمناقشة قمة «مبادرة الشرق الأوسط الأخضر» والتوصل إلى توافق حول الإجراءات الكفيلة بتلبية الالتزامات البيئية المشتركة، وستتعاون المملكة مع دول الجوار لمكافحة التغير المناخي بما يتجاوز حدودها الجغرافية وذلك في إطار عمل جماعي مشترك.

ويناقش منتدى مبادرة السعودية الخضراء تحديات التحول في الطاقة وتحقيق التوازن وكذلك الصناعات كثيفة الكربون والفرص الاستثمارية الجديدة في الاقتصاد الأخضر.

ووفق المعلومات الرسمية الصادرة، سيبحث المنتدى ملف المحيطات والغلاف الجوي والفضاء والواجهة البحرية وأنواع الكائنات والأنظمة البيئية في وقت سيتم فيه عرض دراسة جدوى عن «الاقتصاد الحيوي الدائري»، بينما سيتم بحث دور المدن في بناء مجتمعات مستدامة. وسيضطلع المنتدى في مباحثاته بمناقشة ابتكار آليات تمويل من أجل التحول الأخضر وأنه لا بد أن يكون من منظور جديد وليس عبر نمط الأعمال المعتاد، مشيراً إلى التركيز على المطالبة بتبني المشروعات الضخمة للتحول إلى المفهوم الأخضر ودفع عجلة التحول المستدام.

وسيكون ملف الشباب حاضراً بيئياً لأول مرة، حيث ستخصص قمة مستقلة بهم تؤكد ضرورة أخذ زمام المبادرة لقيادة الشباب للعمل المناخي والتحول إلى صناعة تغيير والعمل على تطوير التعليم من أجل تدريب رواد الأعمال البيئيين المستقبليين وتسخير التقنيات، ودعم زيادة الغطاء النباتي والحفاظ على الحياة البحرية وصولاً إلى كيفية تسخير قوة الموسيقى لتحسين البيئة وزيادة الوعي.

وتهدف مبادرة السعودية الخضراء إلى زراعة 10 مليارات شجرة وهو ما يعادل إعادة تأهيل 40 مليون هكتار من الأرض المتدهورة، وتوحد المبادرة الجهود الوطنية على النطاق المحلي في برامج البيئة والتحول نحو الطاقة النظيفة والاستدامة، بما في ذلك رفع نسبة المناطق المحمية لتصل إلى أكثر من 30 في المائة من مساحة المملكة.

وتبشر مبادرة الشرق الأوسط الأخضر ببدء حقبة جديدة من دبلوماسية المناخ والتعاون الدولي، حيث تواصل المملكة إشراك مختلف أصحاب المصلحة لتحقيق الأهداف المشتركة في مكافحة التغير المناخي، ويشمل ذلك زراعة 50 مليار شجرة (ما يعادل 5 في المائة من الهدف العالمي، ويحقق تخفيضاً بنسبة 2,5 في المائة من معدلات الكربون العالمية).

وترمي المبادرة إلى تحديد الوسائل الكفيلة بتخفيض الانبعاثات الكربونية الناتجة عن إنتاج النفط في المنطقة بأكثر من 60 في المائة، فضلاً عما ستحققه المزيد من المبادرات من تخفيض الانبعاثات الكربونية بنسبة تتجاوز 10 في المائة من المساهمات العالمية.

النفط يحافظ على سلسلة المكاسب الأسبوعية

لندن: «الشرق الأوسط»

بقيت أسعار النفط بالقرب من أعلى مستوياتها منذ سنوات، الجمعة، ما ساعد على تعويض بعض الخسائر السابقة في ساعات التداول الآسيوية في ظل مخاوف بشأن شح المعروض والمخزونات التي تغذي التوجهات الصعودية.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 92 سنتا أو واحدا في المائة إلى 85,53 دولار للبرميل في الساعة 1335 بتوقيت غرينتش نزولا من أعلى مستوى في ثلاث سنوات يوم الخميس عند 86,10 دولار. وكان المؤشر متجها لتحقيق مكاسب للأسبوع السابع.

كما صعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,05 دولار، أو 1,3 في المائة لتصل إلى 83,55 دولار للبرميل، وذلك على مقربة من أعلى مستوياتها في سبع سنوات والذي سجلته هذا الأسبوع. وتتجه هذه الفئة أيضا صعودا للأسبوع التاسع.

وتعززت الأسعار بفعل المخاوف بشأن نقص الفحم والغاز في الصين والهند وأوروبا، مما دفع بعض شركات توليد الطاقة إلى التحول من الغاز إلى زيت الوقود والديزل.

ومن المتوقع أن يكون الشتاء في معظم أنحاء الولايات المتحدة أكثر دفئا من المتوسط، وفقا لتوقعات الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي. وتعزز وضع الخام الأميركي هذا الأسبوع مع تطلع المستثمرين إلى انخفاض مخزونات الخام في مركز كاشينغ لتخزين النفط بولاية أوكلاهوما. وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية يوم الأربعاء انخفاض مخزونات الخام في كاشينغ إلى 31,2 مليون برميل، وهو أدنى مستوى لها منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2018.

وقالت لويز ديكسون من ريستاد إنرجي للاستشارات «المتعاملون الذين سبق أن حددوا 86 دولارا كحد أدنى للبيع انتهزوا الفرصة لجني بعض الأرباح... ونتيجة لذلك انخفضت أسعار النفط».

وكان سعر خام برنت قد زاد بأكثر من 60 في المائة هذا العام مدعوما بزيادة بطيئة في إمدادات منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها وأزمة الفحم والغاز العالمية التي تسببت في التحول إلى النفط لتوليد الكهرباء. كما تعرض النفط لضغوط جراء انخفاض أسعار الفحم والغاز الطبيعي.

وانخفضت أسعار الفحم في الصين 11 في المائة، لتزيد الخسائر التي تكبدها هذا الأسبوع منذ أن ألمحت بكين إلى أنها قد تتدخل لتهدئة السوق.

مطالبات بالضغط على موسكو... وبوتين يغازل بـ«نورد ستريم2»

فاتورة الطاقة تهدد الصناعة الأوروبية

باريس: «الشرق الأوسط»

تواجه الصناعات الأوروبية المستهلكة للطاقة ضغوطاً هائلة مع الارتفاع الكبير في أسعار الغاز والكهرباء، وتطالب رؤساء الحكومات الذين عقدوا اجتماعاً في بروكسل الجمعة، بإجراءات لمساعدتها في مواجهة «انفجار الأسعار بالخارج عن حدود المنطق».

وأطلقت الجمعيات التي تمثل الصناعات الأساسية في أوروبا إنذاراً، معتبرة أن انتعاش الصناعة الأوروبية بعد أزمة «(كوفيد - 19) في خطر»، وكذلك قدرتها على «تحقيق أهدافها على صعيد المناخ». وفيما يعقد قادة الدول الـ27 قمة الجمعة في بروكسل، طلب الصناعيون العاملون في قطاعات الكيمياء والورق والسيراميك والألومنيوم والصلصال والزجاج، من الاتحاد الأوروبي وضع «تنظيمات خاصة فيما يتعلق بالمساعدات الحكومية للسماح للدول الأعضاء بالتحرك بشكل أوضح مما هو مسموح به اليوم خلال فترات التوتر في سوق الطاقة». كما دعوا التكتل إلى «استخدام ضغطه التجاري والدبلوماسي الكامل على كبار مزودي الغاز» مثل روسيا.

وفي موقف بدا بمثابة ردّ على هذه المطالب، انتقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عبر شبكة «إن إس 2» التلفزيونية «فلسفة المفوضية الأوروبية» التي تظن أن أسواق الطاقة «يمكن ضبطها في البورصة، من خلال سوق الصفقات الفورية». واعتبر أن «ما نراه اليوم في أسواق الطاقة هو تعبير عن الرأسمالية التي لم تعد تعمل بطريقة مجدية»، مضيفاً: «أرادوا إقناعنا بضرورة التخلي عن العقود طويلة الأمد».

وتعهد بوتين بعمليات توصيل سريعة للغاز الطبيعي الروسي لدول الاتحاد الأوروبي عبر خط أنابيب «نورد ستريم2» بمجرد إعطاء الجهات الرقابية في ألمانيا الضوء الأخضر للخط الذي يسير تحت مياه بحر البلطيق.

وقال إن الخط الأول من «نورد ستريم2» ممتلئ بالغاز، مشيراً إلى أن عمليات التسليم يمكن أن تبدأ من اليوم التالي بعد الحصول على موافقة الوكالة الاتحادية الألمانية للشبكات، التي تتولى تنظيم أسواق الكهرباء والغاز والاتصالات وأسواق أخرى. وأضاف أن الخط الثاني من أنبوب الغاز سيكون جاهزاً للتشغيل، بدءاً من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وتشير «بلومبرغ» إلى أن وصول تدفقات إضافية من الغاز الروسي يمكن أن تخفف من أزمة الطاقة الحالية التي تشهدها أوروبا، حيث تسبب ارتفاع تكاليف الوقود في زيادة المشكلات الاقتصادية. ولم تبعث روسيا حتى الآن بأي كميات إضافية من الغاز إلى السوق الأوروبية، وتعلل ذلك بالحاجة إلى منح الأولوية للسوق المحلية قبل فصل الشتاء.

وحذرت شركة «نيرستار» الهولندية الرائدة في تنقية الزنك الأسبوع الماضي، بأنها ستخفض إنتاجها «إلى حدّ 50 في المائة» في ثلاثة مصانع أوروبية بهولندا وبلجيكا وفرنسا، بسبب أسعار الطاقة والكربون المرتفعة جداً في أوروبا.

وأوضحت الشركة أنه مع «الزيادات الكبرى في كلفة الكهرباء خلال الأسابيع الماضية» وسعر الكربون المرتفع في السوق الأوروبية، «بات من غير المربح اقتصادياً استغلال المصانع بكامل طاقاتها».

رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال في طريقه لحضور اجتماع القادة في بروكسل لمناقشة ملفات ساخنة على رأسها أزمة الطاقة (إ.ب.أ)

وعلى مسافة 30 كلم من فان في فرنسا، قال جاك بيدو رئيس «بي سي إف ساينسز لايف»، وهي من فئة الشركات المتوسطة والصغرى توظف مائتي شخص وتنتج أحماضاً أمينيّة انطلاقاً من ريش دواجن، إنه يواجه أزمة «غير مسبوقة». وأضاف أن سعر الغاز المستخدم لإنتاج الحرارة الضرورية للتحليل المائي لمادة الكيراتين الموجودة في الريش «ازداد بـ4,5 ضعف منذ يناير (كانون الثاني) 2020»، فيما تضاعف سعر الكهرباء بـ2,5 مرة».

لكن بيدو الذي يتابع يومياً مؤشر «بيغ نور 2022» لأسعار الغاز بالجملة، يؤكد: «لسنا في مأزق». فبإمكان شركته، الوحيدة الناشطة في هذا القطاع في أوروبا، أن تسجل الزيادة في تكاليف الإنتاج البالغة 20 في المائة خلال ستة أشهر على عاتق زبائنها.

والأمر نفسه ينطبق على شركة «إير ليكيد» العملاقة للغاز الصناعي التي تحمي نفسها من تقلبات الأسعار بتوقيعها عقوداً تضع تكاليف السلع والخدمات المستخدمة على حساب زبائنها، وهم من الشركات الكبرى.

ولفت نيكولا دو وارن رئيس «اتحاد الصناعات المستخدمة للطاقة» في فرنسا، إلى أن «نقل أعباء ارتفاع التكاليف على الزبائن لا يكون ممكناً إلا إذا كنت رائداً في سوق معينة، من الجهات التي تحدد الأسعار».

أما الذين لا يملكون هذا الخيار، «فقد يتكبدون أضراراً»، بحسب ما قال دو وارين، مضيفاً: «إما أن تبيعوا بخسارة، أو تجازفوا بفقدان قسم من حصص السوق» بمواجهة منتجات مستوردة من أميركا أو آسيا. وانعكس هذا الأمر بشكل خطير مثلاً على شركة «ألومنيوم دانكرك»، أحد أكبر منتجي الألومنيوم في أوروبا.

وأوضح رئيس المصنع غيوم دو غويس لوكالة الصحافة الفرنسية: «ارتفعت أسعار الألومنيوم كثيراً في بورصة لندن للمعادن، لكن أقل بكثير من سعر الكهرباء». وتابع: «ازدادت حصة الكهرباء في تكاليف إنتاجنا إلى 40 في المائة، بعدما كان معدلها 25 في المائة في السنوات الأخيرة، ما يعني أنها تضاعفت تقريباً».

وهو يخشى أن يضطر إلى إعلان تخفيض في الطاقات الإنتاجية في مطلع 2022، «إذا لم يتم اتخاذ تدابير ملموسة على صعيد الطاقة» لمساعدة الصناعيين الأوروبيين. ولفت إلى أن الصناعيين في روسيا يستفيدون من سعر مضبوط للغاز «يقارب 5 يوروهات للميغاواط/ ساعة... في حين أننا نشتريه بأكثر من مائة يورو للميغاواط/ ساعة».

المعنويات ترتفع نتيجة مدفوعات «إيفرغراند» وأرباح «لوريال» ومكاسب التكنولوجيا

الأسواق تختتم الأسبوع على تماسك

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفض مؤشرا ستاندرد أند بورز 500 وناسداك عند الفتح يوم الجمعة بعد تحذير شركة إنتل المصنعة للرقائق من انخفاض هوامش الربح، لكن الأول عاد سريعا إلى المناطق الخضراء بدعم من أرباح الشركات الأخرى.

وتصدر سهم شركة سناب إنك الخسائر بين شركات التواصل الاجتماعي بعد إبلاغها عن تضرر الإعلانات الرقمية بفعل تغييرات الخصوصية التي أجرتها شركة أبل. ونزل المؤشر داو جونز الصناعي 4,64 نقطة أو 0,01 في المائة ليفتح عند 35607,72 نقطة. وانخفض المؤشر ستاندرد أند بورز 500 بمقدار 3,66 نقطة أو 0,08 في المائة إلى 4546,12 نقطة. وتراجع المؤشر ناسداك المجمع 57,64 نقطة أو 0,38 في المائة إلى 15158,07 نقطة عند الفتح.

وفي أوروبا، تلقت المعنويات العالمية دفعة من مدفوعات الفائدة التي سددتها مجموعة إيفرغراند الصينية المثقلة بالديون على نحو غير متوقع، في حين قدمت الأرباح القوية لشركة لوريال ومكاسب أسهم التكنولوجيا مزيدا من الدعم.

وبحلول الساعة 0707 بتوقيت غرينتش زاد المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 0,2 في المائة، بينما ارتفعت الأسهم الآسيوية بعد أنباء عن تحويل شركة التطوير العقاري الصينية أموالا لسداد فائدة على سندات دولارية، قبل أيام من انتهاء مهلة كانت ستدخل الشركة المتعثرة في عجز رسمي عن السداد.

وكان مؤشر السلع الأوروبية الشخصية والمنزلية ومؤشر أسهم التكنولوجيا من بين أكبر الرابحين وارتفع كل منهما بنحو 0,7 في المائة. وصعدت أسهم شركة لوريال الفرنسية لمستحضرات التجميل 5,4 في المائة بعد أن أعلنت عن نمو قوي للأرباح بفضل الطلب على منتجاتها الفاخرة والنمو في الصين.

ونزلت سهم رينو الفرنسية 1,2 بالمائة بعد أن قالت الشركة المصنعة للسيارات إن خسائر الإنتاج هذا العام ستكون أكبر بكثير من التوقعات السابقة بسبب النقص العالمي في الرقائق. وفي آسيا، صعد المؤشر نيكي الياباني عند الإغلاق، لكن المكاسب كانت محدودة بفعل الضبابية المتعلقة برفع أسعار الفائدة الأميركية والترقب قبيل الانتخابات العامة في اليابان وموسم نتائج أرباح الشركات.

وصعد نيكي 0,34 في المائة ليغلق عند 28804,85 نقطة بعد زيادته بنحو 0,98 في المائة في وقت سابق من الجلسة بفضل أنباء إيفرغراند. وانخفض نيكي 0,9 في المائة خلال الأسبوع. وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,7 في المائة إلى 2002,23 نقطة.

وتصدرت أسهم التكنولوجيا المكاسب، وصعد سهم طوكيو إلكترون المرتبط بصناعة الرقائق 4,4 في المائة، وزاد سهم أدفانتست 1,22 في المائة، وارتفع سهم ديسكو 2,99 في المائة بعد أن سجلت الشركة قفزة بنسبة 71 في المائة في الأرباح التشغيلية خلال النصف الأول من العام.

لكن شويتشي أريساوا المدير العام لقسم أبحاث الاستثمار في إيواي كوزمو سيكيورتيز قال إن السوق تأثرت بتقلبات خارج اليابان، إذ لا تزال إيفرغراند في مواجهة إعادة سداد ديون، في حين تظل أسعار النفط مرتفعة فضلا عن زيادة العائد على السندات الأميركية مساء.

وتراجع سهم شركة البريد الياباني القابضة 1,63 في المائة قبيل بيع الحكومة أسهمها، وهو ما قد يسحب سيولة تقدر بنحو ثمانية مليارات دولار من السوق.

ومن جانبه، ارتفع الذهب للجلسة الرابعة على التوالي الجمعة مدعوما بضعف الدولار، في حين عززت الضغوط التضخمية الطلب على المعدن الثمين كملاذ آمن. وصعد الذهب في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 1790,91 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0859 بتوقيت غرينتش. وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,6 في المائة إلى 1792 دولارا.

ويتجه مؤشر الدولار للنزول للأسبوع الثاني مما يجعل الذهب أكثر جاذبية لحائزي العملات أخرى. وقال أولي هانسن المحلل في ساكسو بنك «هناك ارتفاع في توقعات التضخم وقدم ذلك الدعم للذهب، إلى جانب ضعف الدولار»، مضيفا أن الذهب يقوم بمحاولة أخرى لتخطي عتبة 1800 دولار.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، صعدت الفضة 0,7 في المائة إلى 24,30 دولار للأوقية في طريقها لخامس أسبوع من المكاسب على التوالي. وقفز البلاتين 0,9 في المائة إلى 1057,91 دولار، وانخفض البلاديوم 0,3 في المائة إلى 2011,59 دولار.

الحديد الخام	أمس: 115,80	$	القمح	أمس: 758,75	$	البن	أمس: 202,35	$	النفط (برنت)	أمس: 85,13	$	الذهب	أمس: 1806,19	$	بتكوين	أمس: 61490	$
	السابق: 118,50			السابق: 741,75			السابق: 203,05			السابق: 84,14			السابق: 1780,14			السابق: 63644	

«هيئة الغذاء والدواء» طالبت القطاع الخاص بضرورة تطبيق الشروط

متطلبات جديدة بخصوص المنتجات المعاد استيرادها في السعودية

الرياض: بندر مسلم

أكدت معلومات رسمية أن الهيئة العامة للغذاء والدواء السعودية قامت بإعداد متطلبات جديدة لفسح المنتجات المعاد استيرادها، مطالبة الشركات والمصانع العاملة في القطاع بضرورة التقيد وتطبيق الشروط لتسريع وتسهيل الإجراءات الخاصة بهذا المجال في المرحلة المقبلة.

ووفقاً للمعلومات، فإن الخطوة الجديدة جاءت انطلاقاً من دور الهيئة العامة للغذاء والدواء الرقابي على المنتجات المستوردة للتحقق من سلامتها ومطابقتها للمتطلبات والاشتراطات واللوائح الفنية المعتمدة، بالإضافة إلى تنظيم عملية فسح المنتجات الغذائية والطبية والتجميل والدواء والأجهزة المعاد استيرادها ووضع الضوابط والإجراءات المنظمة لها.

وتهدف الوثيقة إلى توضيح اشتراطات ومتطلبات فسح المنتجات المصدرة من المملكة (سواء المصنعة محلياً أو المعاد تصديرها) والتي تمت إعادتها للمملكة للأغراض التجارية، أو بسبب رفض فسحها وتسويقها من الدول المستوردة أو لغرض الصيانة.

وبحسب الشروط الجديدة (اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منها)، فإنه لا يسمح بإعادة استيراد المنتجات التالفة أو التي تعرضت لسوء نقل وتخزين ومنتهية الصلاحية إلا في حالة أنها مصنعة في المملكة وسوف تقوم المنشأة المحلية بإتلافها، وللهيئة حق سحب عينات ممثلة لجميع المنتجات الواردة بكل إرسالية وإحالتها للفحوصات المخبرية الروتينية للتأكد من مطابقتها للوائح الفنية المعتمدة والاشتراطات، على أن يتحمل المستورد تكاليف تلك الفحوصات في المختبرات المعتمدة الحاصلة على تعيين.

وتوضح الاشتراطات أنه يجب على المستوردين الاحتفاظ بأصول المستندات لمدة خمسة أعوام من تاريخ الفسح، وكذلك الالتزام بجميع الإجراءات والمتطلبات والتعاميم التي تصدرها الهيئة.

وبخصوص الإرساليات المعاد استيرادها لمخالفتها شروط ومتطلبات البلد المصدر إليه، فيجب إرفاق خطاب من المستورد مع مستندات الفسح الخاصة بنظام الجمارك، موضحاً فيه سبب الرفض ومدعماً بما يثبت ذلك والتعهد بعدم تسويق المنتج في السوق المحلية في حال مخالفته للوائح الفنية والمواصفات القياسية للمملكة أو اشتراطات وتعاميم خاصة بتسويق المنتجات في السعودية.

وبالنسبة للإرساليات التي يتم استيرادها بغرض الصيانة، تؤكد المتطلبات أن الأجهزة الطبية المستعملة بغرض صيانتها أو تجديدها بالمملكة ثم إعادة تصديرها يتطلب الحصول على إذن تسويق لاستيرادها أو موافقة مسبقة من الهيئة وعدم تداولها في المملكة.

أما الأجهزة الطبية المستعملة بغرض صيانتها ومعايرتها أو عرضها كعينات تسويقية أو تصحيحها، وفقاً لإشعار إنذار سلامة يقتضي ذلك أو اختبارها خارج المملكة، فتشترط المتطلبات الجديدة أن تتم إعادة استيرادها خلال 6 أشهر من تاريخ تصديرها ووفقاً للغرض الذي يتم تصديرها من أجله والحصول على إذن بالتسويق ساري وإقرار من المصنع بمسؤوليته عن العمليات التي تمت على تلك الأجهزة.

وكانت الهيئة العامة للغذاء والدواء قد أجرت مؤخراً ما يزيد على 8 آلاف تحليل مخبري على أكثر من 3,8 ألف عينة في مختبراتها خلال شهر سبتمبر (أيلول) من العام الحالي، وتصدرت العينات التي شملها التحليل مياه الشرب ولحوم الدواجن والأقراص والكبسولات ومستحضرات التجميل أكثر العينات التي شملها التحليل.

وأوضحت الهيئة أن عدد العينات الغذائية الواردة للمختبرات بلغ 3,2 ألف عينة أُجريَ عليها 7,7 ألف تحليل مخبري، شملت المياه المعبأة للشرب واللحوم والدواجن والفواكه والخضراوات وأغذية الأطفال والعسل والأغذية الخاصة بالطيور والدواجن، كما استقبلت 544 عينة من المستحضرات الدوائية أُجريَ عليها 618 تحليلاً مخبرياً، تضمنت أقراصاً وكبسولات ومستحضرات تجميل وفيتامينات ولقاحات ومكملات غذائية ومنتجات عشبية ومعقمات.

وتسعى «الهيئة» من خلال جميع مختبراتها إلى التأكد من سلامة المنتجات الخاضعة لإشرافها وخلوها من المواد الضارة بصحة وسلامة المستهلك من خلال فحص تلك العينات معملياً في المختبرات التابعة لها.

هيئة الغذاء والدواء السعودية تعيد متطلبات فسح المنتجات المعاد استيرادها (الشرق الأوسط)

سحب رسوم عقابية بعد تسوية مع 5 دول

تفاهمات أميركية ـ أوروبية حول الضريبة الرقمية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية مساء الخميس، أن الولايات المتحدة تعتزم سحب الرسوم الجمركية العقابية التي فرضتها على منتجات من النمسا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا، بعد التوصل إلى اتفاق مع هذه الدول على إلغاء ضريبة الخدمات الرقمية.

وبموجب الاتفاق المشترك، ستلغي هذه الدول الضريبة المثيرة للجدل التي تطال شركات التكنولوجيا العملاقة بمجرد دخول ضريبة الحد الأدنى على الشركات العالمية حيز التنفيذ والمتوقعة على الأرجح عام 2023. ووافقت هذه الدول على نقل الأموال المدفوعة لضريبة الخدمات الرقمية خلال الفترة الانتقالية إلى حسابات الضريبة المستقبلية، وأشارت في بيان مشترك إلى أن «هذه التسوية تمثل حلاً عملياً».

وطالبت الولايات المتحدة بالإلغاء الفوري لما اعتبرته ضرائب تمييزية مفروضة على شركات التكنولوجيا الأميركية العملاقة مثل «أمازون» و«أبل» و«غوغل»، في حين فضلت الدول الأوروبية الانتظار حتى يتم تطبيق النظام الضريبي الجديد.

ورحبت الممثلة التجارية الأميركية كاثرين تاي في بيان بالاتفاق، قائلة: «لقد توصلنا إلى اتفاق بالتزامن مع الاتفاق التاريخي لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي الذي سيساعد في إنهاء المنافسة حول ضرائب الشركات متعددة الجنسيات».

وتوصلت نحو 140 دولة في وقت مبكر من هذا الشهر إلى اتفاق بشأن وضع حد أدنى للضريبة تحت رعاية منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، بهدف وضع حد للملاذات الضريبية. وتنص الاتفاقية على أن البلدان تضع 15 في المائة ضريبة كحد أدنى على الشركات الكبرى متعددة الجنسيات بغض النظر عن مكان وجودها. ويعد هذا بمثابة إصلاح شامل للقواعد الحالية التي لطالما تعرضت للانتقاد بدعوى أنها تشجع على التهرب الضريبي. ومن المقرر أن يدخل الإصلاح حيز التنفيذ بحلول عام 2023 على أبعد تقدير.

وكانت واشنطن قد أعلنت عن فرض رسوم عقابية بنسبة 25 في المائة على منتجات دول عدة رداً على الضريبة الرقمية، لكن لم يتم تحصيلها أبداً مع سعي المسؤولين الأميركيين إلى اتفاق أوسع نطاقاً.

وقال وزير المالية البريطاني ريشي سوناك إن اتفاق الخميس، ينص على فترة انتقالية لضريبة الخدمات الرقمية. وأضاف في بيان: «هذا الاتفاق يعني أن ضريبة الخدمات الرقمية الخاصة بنا محمية مع انتقالنا إلى عام 2023، لذلك يمكن لإيراداتها أن تستمر في تمويل خدمات عامة حيوية».

«إيفرغراند» ترجئ انهيارها في اللحظة الأخيرة

بكين: «الشرق الأوسط»

سددت شركة العقارات الصينية العملاقة والمديونة بشكل هائل «إيفرغراند»، الجمعة، قرضاً قبل ساعات من انتهاء فترة سماح التسديد، حسب وسيلة إعلام صينية رسمية. وتقدر ديون المجموعة الصينية العملاقة بنحو 260 مليار يورو ما يشكل تهديداً لبقية الاقتصاد.

وبدت المجموعة المعروفة في الصين بناديها لكرة القدم «غوانغتشو إف سي» (غوانغتشو إيفرغراند سابقاً) الذي دربه في فترة ما بطل العالم الإيطالي فابيو كانافارو، كأنها غير قابلة للهزيمة قبل عدة سنوات. غير أن الشركة التي قامت بتنويع واسع في أعمالها في السنوات الأخيرة تكافح منذ أسابيع لتسديد فوائد مترتبة عليها وتسليم شقق.

وفي نهاية سبتمبر (أيلول) لم تتمكن المجموعة من تسديد دفعات قروض يبلغ مجموعها 131 مليون دولار (113 مليون يورو). وهذا الشهر، لم تتمكن من الوفاء بقرض ثالث بقيمة 148 مليون دولار (127 مليون يورو). ومع ذلك، تستفيد المجموعة من فترة سماح مدتها 30 يوماً لكل قرض.

وكان الموعد الأخير لتسديد الدفعة الأولى هو 23 أكتوبر (تشرين الأول) أي السبت. لكن على المجموعة أن تسدد أيضاً 28 مليون يورو إضافية لدائنيها قبل نهاية أكتوبر الحالي.

وفاجأت الشركة المحللين بتسديدها 83,5 مليون دولار فوائد، حسب صحيفة «سيكيوريتيز تايمز»، التي حصلت على المعلومة من «مصادر». وأكد شخص مطلع على الصفقة لوكالة الصحافة الفرنسية، أن هذا التسديد قد حصل بالفعل.

وأخبار السداد تحمل بعض الارتياح للمستثمرين والجهات التنظيمية، القلقين بشأن التداعيات الأوسع نطاقاً لعجز فوضوي عن السداد، والعدوى التي قد تصيب أسواق المال العالمية في مناطق أخرى، رغم أن الشركة لا تزال بحاجة إلى تدبير مدفوعات بشأن مستحقات ديون أخرى.

وقال محام متخصص في إعادة الهيكلة، يقيم في هونغ كونغ ويمثل بعض حملة السندات، «يبدو أنهم يتجنبون العجز عن السداد في المدى القريب، ومما يبعث على الارتياح أنهم تمكنوا من تدبير سيولة». وأضاف: «لكن (إيفرغراند) لا تزال بحاجة لإعادة هيكلة ديونها. ربما يكون السداد وسيلة لهم للحصول على بعض الدعم من الجهات المعنية قبل العمل الشاق المطلوب بشأن إعادة الهيكلة».

وأثارت مخاوف انهيار شركة «إيفرغراند» هلع الأسواق العالمية في سبتمبر. وتراجع سهم المجموعة، الخميس، بنسبة 10,5 في المائة لدى عودة التداول به في بورصة هونغ كونغ بعد أسبوعين من الانقطاع. وارتفع سهم «إيفرغراند» بنسبة تفوق الـ4 بالمائة، الجمعة، عقب إعلان صحيفة «سيكيوريتيز تايمز» تسديد الشركة قرضها.

بالإضافة إلى العقارات، تستثمر المجموعة في قطاعات السياحة والتكنولوجيا الرقمية والتأمين والصحة، كذلك في السيارة الكهربائية. لكن في مواجهة تضخم الديون في العقارات، فرض المنظمون على القطاع «ثلاثة خطوط حمر»، تهدف إلى تقليص اللجوء إلى اقتراض المتعهدين. ومنذ ذلك الحين، كافحت الشركات الأكثر ضعفاً من أجل مواصلة نشاطاتها، بينما تباطأت مبيعات العقارات وأسعارها بشكل حاد في الأشهر الأخيرة.

واعترفت «إيفرغراند»، الشهر الماضي، بأنها قد لا تكون قادرة على الوفاء بجميع التزاماتها، لكنها نفت أن تكون على وشك الإفلاس. وما زاد من مخاطر إفلاس «إيفرغراند» هو فشلها في بيع 50,1 في المائة من رأس مال إحدى شركاتها إلى مجموعة «هوبسون» الصينية للتطوير العقاري، في صفقة كان من شأنها أن تؤمن لها 2,2 مليار يورو.

وخرج المصرف المركزي الصيني، الجمعة، عن صمته، مؤكداً أن الدين الهائل للمجموعة الصينية العملاقة يفترض ألا يشكل خطراً على النظام المالي للبلاد... إلا أن البعض لا يزال غير مطمئن إزاء الوضع. وتظاهر عشرات من المالكين الذين خسروا أموالهم والموردين الذين لم يتسلموا مستحقاتهم أمام مقر «إيفرغراند» في شينزين (جنوب الصين).

وقد يدفع الخوف من احتجاجات شعبية السلطات إلى التدخل لإنقاذ أو إعادة هيكلة المجموعة المثقلة بالديون، حتى لو لم تعط بكين إشارة واضحة حتى الآن. وقال المحلل تشين لونغ من مكتب بلينوم في بكين، إن «إيفرغراند» قد تكون قادرة على دفع هذه الفوائد كل أسبوعين تقريباً، هذه المبالغ قد لا تكون «هائلة». ويعتقد تشين أن «إيفرغراند» تتسابق مع الوقت بانتظار «أعجوبة» أو مبادرة من بكين. وانخفضت أسعار الشقق الجديدة لأول مرة منذ ست سنوات في ظل معاناة عالمية لقطاع العقارات، في ظل عدم ثقة المشترين في مواجهة خطر إفلاس العديد من المطورين. وقالت الحكومة الصينية، الأربعاء، إن الأسعار في سبعين مدينة صينية كبيرة ومتوسطة الحجم تتجه نحو الانخفاض لفترة عام اعتباراً من سبتمبر. وانخفضت الأسعار بمعدل 1 في المائة تقريباً، حسب أرقام وكالة الأنباء المالية «بلومبرغ».

قطاع الخدمات البريطاني ينقذ النمو الاقتصادي

لندن: «الشرق الأوسط»

تحسن معدل نمو الاقتصاد البريطاني بشكل غير متوقع في أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بحسب دراسة اقتصادية نشرت يوم الجمعة. وذكرت مؤسسة «إي. إتش. إس ماركيت» للدراسات الاقتصادية أن مؤشرها لناتج الاقتصاد الكلي ارتفع إلى 56,8 نقطة الشهر الجاري، في أعلى ارتفاع له منذ يوليو (تموز) الماضي. وفاقت هذه القراءة توقعات خبراء الاقتصاد الذين استطلعت بلومبرغ أراءهم وكانوا يتوقعون أن يسجل المؤشر 54 نقطة.

وجاءت هذه القراءة، التي تتعارض مع بيانات سابقة بشأن تباطؤ التعافي الاقتصادي في بريطانيا، مدفوعة بأداء قطاع الخدمات في البلاد. وسجلت الشركات البريطانية زيادة في معدلات إنفاق المستهلكين والأعمال على حد سواء، كما ارتفعت معدلات التوظيف. وربما يكون ارتفاع التضخم واستقرار سوق العمل مع زيادة معدلات النمو كافيا لإقناع صناع السياسات في بنك إنجلترا (البنك المركزي) لرفع أسعار الفائدة يوم 4 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وعلى صعيد متصل، تراجعت مبيعات التجزئة في بريطانيا، بشكل غير متوقع، خلال سبتمبر (أيلول) الماضي، للشهر الخامس على التوالي، في ظل تراجع ثقة المستهلكين. ويمثل ذلك مؤشرا آخر على تراجع زخم التعافي الاقتصادي في البلاد. وذكر المكتب الوطني للإحصاء في بريطانيا أن حجم السلع التي تم بيعها عبر المتاجر والمنصات الإلكترونية تراجع بنسبة 0,2 في المائة الشهر الماضي. وكان خبراء الاقتصاد الذين شاركوا في استطلاع أجرته بلومبرغ توقعوا تراجع المبيعات بنسبة 0,6 في المائة.

ويذكر أن هذه هي أطول سلسلة من التراجعات الشهرية في مبيعات التجزئة في بريطانيا، وتأتي رغم التكالب على شراء الوقود في ظل أزمة الإمدادات.

وقال مكتب الإحصاء الوطني إن مبيعات التجزئة لا تزال أعلى بنسبة 4,2 في المائة عن فبراير (شباط) 2020 قبل فرض الإغلاق العام في بريطانيا، لكنها الآن أقل 1,3 في المائة على أساس سنوي، كما أنها أقل من توقعات الاستطلاع أن تسجل انخفاضاً بنسبة 0,4 في المائة فحسب. وزادت مبيعات التجزئة البريطانية بقوة في النصف الأول من العام مع تخفيف قيود الإغلاق على المتاجر أولا، لكنها تراجعت في الشهور الخمسة الماضية لأسباب منها زيادة إنفاق الناس على التواصل الاجتماعي بعد تخفيف قيود الإغلاق في الحانات والمطاعم.

وأدت أزمات سلاسل الإمداد إلى خلو بعض الأرفف في متاجر السوبر ماركت، ونفدت إمدادات الوقود في الكثير من المحطات في نهاية سبتمبر (أيلول) ومطلع أكتوبر (تشرين الأول) بعد اضطراب شحنات الناقلات، الأمر الذي أدى إلى توقف صفوف من السيارات أمام المحطات.

وتجاوزت مبيعات الوقود في سبتمبر مستويات ما قبل الجائحة لأول مرة وفقاً لبيانات مكتب الإحصاء الوطني. وباستثناء الوقود، انخفضت مبيعات التجزئة في سبتمبر بنسبة أكثر من المتوقع بلغت 0,6 في المائة. وبالنسبة للربع الثالث بأكمله تراجعت مبيعات التجزئة 3,9 في المائة، وهو أكبر انخفاض فصلي منذ الشهور الثلاثة المنتهية في مارس (آذار) عندما كانت معظم قطاعات الاقتصاد خاضعة لحالة إغلاق عام.

وفي سياق منفصل، أظهرت بيانات حكومية أن بريطانيا أنفقت حوالي 69 مليار جنيه إسترليني (95 مليار دولار) لدفع أجور العمال الذين منحتهم الشركات وأصحاب العمل إجازة بدون أجر أثناء الجائحة.

الهلال المنتشي «آسيوياً» في مهمة اقتناص نقاط الرائد اليوم في الدوري السعودي

الشباب يصعق الاتحاد بين جمهوره ويجرّده من الصدارة

من المواجهة التي جمعت الاتحاد والشباب في جدة أمس (تصوير: عبد الله الفالح)

فرحة شبابية بعد الهدف الأول في مرمى الاتحاد (تصوير: علي خمج)

الرياض: فهد العيسى

قاد النيجيري أودين إيغالو، فريقه الشباب لتحقيق فوز ثمين خارج أرضه أمام مستضيفه الاتحاد، بعد تسجيله هدفين في المواجهة التي جمعت بينهما على ملعب الأمير عبد الله الفيصل في قمة منافسات الجولة التاسعة من الدوري السعودي للمحترفين.

ونجح إيغالو في قيادة فريقه لخطف نقاط اللقاء ومواصلة سلسلة انتصاراته التي استمرت للجولة الثالثة على التوالي، ليرفع الشباب رصيده بهذا الانتصار إلى النقطة الخامسة عشرة، في الوقت الذي تجمد فيه رصيد الاتحاد عند 17 نقطة متراجعاً إلى المركز الثاني في لائحة الترتيب.

وشهدت الدقيقة 50 إشهار حكم المباراة فيصل البلوي، البطاقة الحمراء لمدافع الاتحاد حمدان الشمراني، بعد عودته لتقنية الفيديو المساعد.

وفي مدينة أبها، صعد فريق ضمك إلى صدارة لائحة ترتيب الدوري مؤقتاً، بعدما اقتنص فوزاً ثميناً وصعباً من أمام ضيفه فريق الحزم بهدف وحيد دون رد حضر في الدقيقة الأخيرة من عمر اللقاء الذي كان في طريقه للتعادل السلبي بلا أهداف، قبل جزائية قاتلة نفذها الأرجنتيني زيلايا.

وفي مدينة المجمعة، حرم فريق الفيصلي ضيفه التعاون من تحقيق فوزه الأول في النسخة الحالية من الدوري السعودي للمحترفين، بعدما سجل عنابي سدير هدف التعادل في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي بعدما كانت المواجهة في طريقها لفوز التعاون بهدفين لهدف.

من جانبه، يتطلع فريق الهلال المنتشي ببلوغ نهائي دوري أبطال آسيا، لتحقيق الفوز أمام ضيفه الرائد مساء اليوم السبت، وذلك عقب عودة الفريق للمنافسات المحلية بعد غيابه لجولتين، نظراً لمشاركته الآسيوية.

ويدخل الهلال المباراة بحثاً عن نقاطها الثلاث بعد تعادله أمام الحزم قبل فترة التوقف الأخيرة، التي تراجع معها الفريق الأزرق في لائحة الترتيب، إلا أنه لا يزال يملك فرصة العودة مجدداً واعتلاء الصدارة، خصوصاً في ظل تبقي مؤجلتين أمام الفيحاء والنصر.

ويملك الهلال في رصيده حالياً 12 نقطة جاءت من خلال ثلاثة انتصارات وثلاثة تعادلات، فيما لم يتعرض الفريق العاصمي لخسارة حتى الآن، وهو الفريق الوحيد من بين فرق الدوري الذي لم يخسر حتى منافسات الجولة التاسعة.

ويفتقد الفريق الأزرق لخدمات موسى ماريغا مهاجم الفريق، بعد تعرضه لإصابة في مواجهة النصر الآسيوية، التي ستغيبه عن الملاعب لثلاث مواجهات أمام الرائد والأهلي وضمك.

وينتعش الهلال في مواجهته أمام الرائد بجاهزية البيروفي كاريلو، الذي غاب عن عدد من المواجهات قبل فترة التوقف بسبب الإصابة التي تعرض لها، بالإضافة لعودة الكولومبي كويلار بعد الفراغ من المشاركة مع منتخب بلاده وجاهزيته للقاء الرائد.

وتجمد رصيد الرائد عند النقطة 11 بعدما سجل بداية مثالية له هذا الموسم، وحقق ثلاثة انتصارات قادته للحلول في وصافة لائحة الترتيب قبل أن يتراجع بعد الإخفاقات الأخيرة في الجولات الثلاث الماضية.

وعلى ملعب الأمير سلطان بن عبد العزيز بمدينة المحالة في مدينة أبها، يستضيف صاحب الأرض (أبها) ضيفه فريق الفتح في مواجهة يبحث من خلالها عن مواصلة رحلة العودة للنتائج الإيجابية بعد فوزه الثمين في الجولة الماضية أمام الطائي.

ونجح أبها في تحقيق فوزه الثاني هذا الموسم بعد سلسلة طويلة من الإخفاقات التي لازمت الفريق، ورمت به في المراكز الأخيرة، قبل أن يتمكن من خطف فوز ثمين خارج أرضه في الجولة الماضية بهدف رياض شراحيلي قاد الفريق لمعانقة النقطة السابعة، رغم استمرار حضوره في المركز الخامس عشر «قبل الأخير» في لائحة الترتيب.

من جانبه، يدخل فريق الفتح اللقاء باحثاً عن الاستمرار في الانتصارات التي عاد إليها في الجولة الماضية بفوزه العريض أمام التعاون بثلاثية نظيفة دون رد، والتي قادت الفريق النموذجي لبلوغ النقطة 12 ومنحته فرصة التقدم في لائحة الترتيب.

الفيصل دشّن الأعمال الإنشائية... وحماد يقول إن «مستقبلاً مُشرقاً بانتظار مواهبنا»

أكاديمية «مهد» تنطلق بمبنى صديق للبيئة وملاعب «أولمبية»

الرياض: فارس الفزي

افتتح الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة السعودي، أمس، الأعمال الإنشائية في مقر أكاديمية «مهد» الرياضية بمدينة الرياض.

وتسعى الأكاديمية لمواصلة انطلاقتها المميزة وتسريع عملية النمو في بناء الأجيال الرياضية وفق خطتها الاستراتيجية التي تهدف لبناء منشآت رياضية للتوسع في عملية الاكتشاف والتطوير وتصدير المعارف والمنهجيات الرياضية، وتعد الأكاديمية إحدى مبادرات برنامج «جودة الحياة»، أحد برامج «رؤية المملكة 2030».

ومن المقرر أن تضم الأعمال الإنشائية المبنى الرئيسي للأكاديمية واعتماده صديقاً للبيئة عبر تطبيق العمليات المسؤولة بيئياً لتحقيق أعلى معايير الاستدامة، حيث سيتم تدوير المياه بداخله لري الملاعب الخارجية وسيتم استخدام الإضاءات والأجهزة ذات الاستهلاك المنخفض للكهرباء.

كما ستتم إقامة ملاعب لكرة القدم بقياسات أولمبية مع مضمار أولمبي تابع لها وأخرى بمساحات أصغر وملاعب للرياضات المتعددة لكرة السلة وكرة الطائرة وكرة اليد ومجموعة من ملاعب كرة المضرب. وسيتم إنشاء مبنى للألعاب المختلفة ومبنى لرياضة رمي السهام وفندق سكني خاص للرياضيين، وصالة سباحة داخلية وقاعات دراسية ومكاتب للأجهزة الفنية والإدارية وعيادات طبية، وتم اعتماد جميع المنشآت على مستوى فائق من الابتكار وفق أعلى المعايير وبتصاميم عالية الجودة.

وتأتي هذه الخطوة لتهيئة البيئة المناسبة للمواهب الرياضية للمساهمة في تطوير وإظهار أفضل ما لديهم وتقييم الحالة الفنية والبدنية لدى الرياضي وتقديم برامج لياقية وقياس مستوى الأداء وإقامة معسكرات وبطولات رياضية.

من جانبه قال عبد الله حماد، رئيس أكاديمية «مهد» الرياضية: «سعيد جداً بقيامنا بهذه الخطوة ولا يمكنني الانتظار حتى نهاية عملية الإنشاء، وأعتقد أنها من أهم المراحل التي قمنا بها بعد مرحلة التأسيس واكتشاف المواهب». وأضاف: «الأعمال الإنشائية ستسهّل الطريق للمواهب نحو صُنع التاريخ للرياضة السعودية، وتوفير مثل هذه المنشآت هو دافع مهم لكل رياضي باحث عن مستقبل مشرق».

وأطلقت أكاديمية «مهد» الرياضية الجيل الأول لكرة القدم من مواليد 2008 حيث تم اختيارهم بعد تنظيم عدد من دورات تجارب الأداء في مدينة الرياض لمدة 7 أسابيع، وبعد المتابعة والملاحظة وجمع البيانات تم اختيارهم لبرنامج «مهد 21»، لبدء مرحلة أخرى تتكون من 7 أسابيع من التدريب بمجموع يعادل أكثر من 50 ساعة من الأنشطة المختلفة في الملعب وخارجه.

وفي نهاية البرنامج تم اختيار 45 لاعباً، هم النخبة وباكورة أجيال أكاديمية «مهد»، وسيمثلون «مهد» في السنوات القادمة، وتمت مراعاة العنصر الفني والبدني والذهني لهم وبناء خصائص مختلفة فيهم مثل روح الفريق والمحفزات والشخصية.

وأكد حماد: «جيل (مهد) الأول ليس إلا نتاج عام من الجهد في البحث والاكتشاف والتطوير، والأجيال التي ستليه ستحذو حذوه. ونحن حريصون على الاهتمام بالمواهب من جميع الجوانب ليحققوا أهدافنا المرجوة».

كما قال إن الخطة المستقبلية للأكاديمية ستعتمد نفس النهج في الأجيال القادمة وستشمل جميع مناطق ومدن المملكة، وإن هذا التوسع يهدف لزيادة عدد المواهب التي سيتم اكتشافها لتحقيق أكبر عدد ممكن من الإنجازات مستقبلاً.

الجدير بالذكر أن «مهد» وقّعت عدة شراكات عالمية هي الأولى من نوعها في المملكة مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «UEFA»، والاتحاد الفرنسي لكرة القدم، والاتحاد الفرنسي لكرة اليد، والمركز الوطني الفرنسي للرياضة والخبرة والأداء «INSEP»، بهدف رفع القيمة الفنية للأكاديمية وتبادل الخبرات وتمكين الأكاديمية من إعداد المواهب بشكل احترافي، كما انضم لـ«مهد» مدربون عالميون مثل جوزيه مورينهو وروبيرتو مانشيني كسفراء لأكاديمية «مهد» لتطوير الكفاءات الوطنية.

الفيصل وحماد مع موهبتين من أكاديمية «مهد» (الشرق الأوسط)

أعضاء أكاديمية «مهد» في لقطة جماعية (الشرق الأوسط)

سيقود الفريق أمام الرائد في الجولة العاشرة

هورفات يبدأ مهمة إنقاذ الباطن

الدمام: علي القطان

يبدأ الكرواتي ألين هوفات، مشواره مع الفريق الأول لكرة القدم بنادي الباطن في مهمة محددة تتمثل في إنقاذ الفريق من تهديد الهبوط لدوري الدرجة الأولى، حيث سيقود الفريق في الجولات المتبقية من بطولة الدوري السعودي للمحترفين بعد التعاقد معه حتى نهاية الموسم.

جاء التعاقد مع هورفات صاحب التجربة الجيدة مع نادي النصر، حيث حقق معه بطولة السوبر السعودي قبل 10 أشهر، إذ تولى الفريق العاصمي بشكل مؤقت قادماً من الفئات السنية، لكنه حقق نتائج جيدة عززت من قيمته بعد أن كانت له تجارب في عدة أندية بدوري الدرجة الأولى، من بينها نادي الخليج قبل عدة سنوات، مما يعني أنه صاحب خبرة واسعة في المنافسات الكروية السعودية.

كانت إدارة نادي الباطن ألغت عقد المدرب الصربي لا لا توفيتش، بعد أن ظل الفريق لمدة شهرين دون أي فوز مما جعله في المراكز الأخيرة، حيث أبعد قبل مباراة الفيحاء، وتم تكليف أحد مساعديه، الذي وفق في المهمة، وسجل فوزاً على واحد من أفضل فرق الدوري حتى الآن، حيث ظهر الباطن بصورة مغايرة وعزيمة أكبر على تصحيح المسار وحصد فوز مهماً تقدم من خلاله أكثر من خطوة في جدول الترتيب، ليغادر مراكز الهبوط، ولو بشكل مؤقت.

وجمع الباطن تسع نقاط بمعدل نقطة عن كل مباراة مع انقضاء الجولة التاسعة، إلا أن هذا المعدل غير كافٍ أبداً للبقاء في ظل هبوط ثلاثة فرق دفعة واحدة، ما يتطلب منه حصد ضعف هذا المعدل من أجل الوجود في المنطقة الآمنة.

وسيكون الظهور الأول لهورفات في مباراة الفريق ضد الرائد في الجولة العاشرة، حيث عجلت الإدارة إجراءات وصوله وتوليه المهمة، حيث سيحضر للفريق في وقت مناسب في ظل الانتعاش الذي تحقق نتيجة الفوز الأخير.

وعبر مبارك الظفيري نائب رئيس النادي ومشرف كرة القدم عن ارتياحه للنتيجة الإيجابية التي حصدها الفريق ضد الفيحاء، والتي كسر من خلالها سلسلة من النتائج السلبية والغياب عن الانتصارات، مشيراً إلى أن الفريق لديه الشيء الكثير في ظل النجوم الموجودين في صفوفه والإمكانات التي تم توفيرها والدعم من قبل أنصار النادي ورجالاته.

وأكد الظفيري حرصهم على التعاقد مع جهاز فني لديه من الخبرة والتجربة في المنافسات الكروية السعودية، من أجل اختصار الكثير من الوقت، بدلاً من التعاقد مع أسماء جديدة تحتاج إلى وقت طويل من أجل التعرف على الأجواء في المنافسات الكروية السعودية.

كانت صفوف الباطن اكتملت في المباراة الأخيرة، عدا غياب اللاعب الغاني أكوا، حيث مثل وجود الحارس الأورغوياني ثقلاً كبيراً وثقة في حماية مرمى فريقه، بعد أن غاب في مباراة الشباب لتأخره في العودة من بلاده نتيجة مشاركته في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة للمونديال.

قال إن الفريق ما زال بحاجة لمباريات كبيرة لإثبات تعافيه

العبدلي: التركيز واستشعار المسؤولية أعادا الأهلي للطريق الصحيح

جدة: إبراهيم القرشي

أرجع علي العبدلي لاعب فريق الأهلي السابق نتائج فريقه في الجولتين الماضيتين لدوري المحترفين السعودي أمام الاتفاق والطائي إلى استشعار اللاعبين مسؤوليتهم تجاه ناديهم وجماهيرهم، مؤكداً على إدراك اللاعبين للخطر وأن الفريق يستحق مركزا أفضل مما هو عليه في سلم الترتيب، إلى جانب التركيز على إنهاء اللمسة الأخيرة بشكل صحيح.

ونجح الأهلي في تحقيق فوز ثمين على منافسه الطائي 2 - 1 في المواجهة التي جمعت الفريقين في حائل أول من أمس لحساب الجولة التاسعة للدوري، وذلك بعد أيام قليلة من تجاوز الاتفاق في الجولة التي سبقتها برباعية نظيفة.

وقال العبدلي لـ«الشرق الأوسط»: «اللاعبون الذين خسروا مواجهتين وتعادلوا في 5 مباريات في الدوري هم أنفسهم من حقق الفوز في المباراتين الماضيتين، والفريق الآن نستطيع القول إنه بدأ في التعافي، ولكن لم يعد بشكل كامل بعد، وهناك مباريات عديدة ومهمة تنتظر الفريق والأهم مواصلة التمسك بجادة الانتصارات لإسعاد الجماهير».

وأضاف أن العمل لم يتغير في النادي فإدارة النفيعي تعمل على ذات الوتيرة في إعداد اللاعبين وتهيئتهم للمباريات وتأمين مكافآت الفوز لهم، وكذلك الجهاز الفني حيث لم نجد التغيير الكبير في المنهجية التكتيكية في المباريات، وقد يكون اللاعبون استشعروا خطورة الوضع والأهلي المفترض أن يقدم أفضل من ذلك وفي الموسمين الماضيين كان الفريق في أسوأ مستوياته الفنية وكان ينافس على مراكز المقدمة.

وعن أسباب عودة الفريق لجادة الانتصارات بعد غياب دام لسبع جولات في الدوري، قال العبدلي: «الفريق كان تنقصه اللمسة الأخيرة وهو ما تحقق للفريق مؤخراً، حيث كان التركيز عاليا من قبل اللاعبين يتقدمهم عمر السومة لإنهائها بصورة صحيحة إلى جانب التركيز العالي من الجميع، الأمر الذي أسهم في تحسين نتائج الفريق».

وأضاف «في المباريات السابقة والتي كان آخرها الخسارة من الاتحاد لم يكن الأهلي سيئاً بل كان مسيطراً في أجزاء متعددة من مجريات المباراة وكان اللاعبون ينقصهم إنهاء اللمسة الأخيرة للتسجيل، وهي ما ذكرت أنها تحسنت في المباراتين الماضيتين وحقق الفريق الفوز والعلامة الكاملة، ونتطلع جميعاً لاستمرار هذا التركيز والإنهاء الجيد من لاعبي المقدمة للفرص المتاحة وهو ما سينعكس بدوره على الفريق في المباريات المقبلة».

وعد العبدلي مواجهة الهلال في الجولة العاشرة للدوري بالصعبة، مشيراً إلى أن الأهلي قادر على تحقيق الفوز متى ما كان نجومه في قمة تركيزهم العالي وحرصوا على استثمار أنصاف الفرص للتسجيل، منوهاً أن مباريات الكلاسيكو دوماً لا تخضع لمقاييس فنية بقدر ما تكون مرهونة بعطاء اللاعبين داخل الملعب.

وأضاف «الأهلي والهلال يملكان عناصر فنية مميزة وفي مباريات كهذه دوماً ما يكون اللاعب حريصا على تقديم أفضل ما لديه والبروز في المباراة، وهو ما يسهم في مشاهدة مباراة ممتعة، ودوماً تكون الغلبة للفريق الأكثر تركيزا في المباراة ومن يستطع لاعبوه استثمار الفرص للتسجيل».

وذلك في الوقت الذي وصف الألباني بيسنيك هاسي مدرب الأهلي الفوز على الطائي بالثمين، مشيراً إلى أن الفوز سيمنح فريقه دفعة معنوية جيدة للمباريات المقبلة، منوهاً أن فريقه قدم مستويات جيدة في مباريات عديدة، إلا أن الحظ لم يحالف فريقه، مؤكداً أن الفوز على الطائي وقبله الاتفاق كان نتاج رغبة من الجميع في مواصلة المستوى المميز وتحقيق الانتصارات.

بينما احتفى ماجد النفيعي، رئيس الأهلي، ونائبه محمد الديني، إلى جانب لاعبي الفريق بالفوز الذي تحقق على الطائي، وأكد السومة أن فريقه كان يبحث عن فوز للخروج من الضغوط التي يعيشها بعد سلسلة تعثرات، وأن فوز فريقه الثاني على التوالي سيحفزهم لمواجهة الهلال، داعياً الجماهير للحضور وتقديم الدعم للاعبين.

في المقابل، يفتح المدرب الألباني هاسي اليوم ملف الإعداد لمواجهة الكلاسيكو أمام الهلال الجمعة المقبل لحساب الجولة العاشرة للدوري، فيما سيحرص مع عدد من معاونيه على متابعة مواجهة الأزرق أمام الرائد لرصد نقاط قوة وضعف منافسه لاستغلالها في رسم منهجيته التكتيكية.

وتعكف إدارة الأهلي لتأمين مكافأة الفوز على الطائي لتسليمها للاعبين قبل مواجهة الكلاسيكو في الوقت الذي ستعمل كذلك على تأمين مكافأة خاصة للاعبين في حال نجاحهم في تحقيق الفوز ومواصلة التمسك بجادة الانتصارات في إطار تحفيز اللاعبين وتقديم كل ما يلزم للإعداد الأمثل للفريق للمباريات التنافسية.

نيوكاسل يبدأ مرحلة ما بعد عصر بروس بمواجهة كريستال بالاس اليوم

يونايتد وسولسكاير يخوضان اختباراً صعباً أمام ليفربول المتألق

لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه مانشستر يونايتد المنتشي من فوز أوروبي متأخر وثمين اختباراً صعباً أمام غريمه الأزليّ ليفربول المتألق بقيادة نجمه المصري محمد صلاح، غداً (الأحد)، على ملعبه «أولد ترافورد» في قمة المرحلة التاسعة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم، فيما سيصارع تشيلسي المتصدر بغياب ثنائي هجومه للإصابة.

وستكون مباراة القمة غداً بين عدة مواجهات قوية ومؤثرة ليونايتد ومدربه النرويجي أولي غونار سولسكاير، حيث سيلتقي الفريق بعدها مع توتنهام هوتسبير ومانشستر سيتي حامل اللقب. ويضم يونايتد هجوم يحسده عليه الكثير من الأندية، لكن سولسكاير لم يستخرج منه بعد أفضل ما لديه، حيث يحتل الفريق المركز السادس متأخراً بخمس نقاط عن تشيلسي المتصدر بعد هزائم مذلّة أمام أستون فيلا وليستر سيتي. وقادت هذه النتائج النقاد إلى طرح تساؤلات حول ما إذا كان سولسكاير المدرب المناسب لاستخراج أفضل ما لدى فريقه من مواهب فردية واللعب بفلسفة واضحة بدلاً من الأداء المفكك التي يعتمد على التألق الفردي للاعبيه لإنقاذ الفريق من المواقف المحرجة.

بعدما كان يونايتد على مشارف خسارة قاسية أمام أتالانتا الإيطالي في الجولة الثالثة من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا (الأربعاء)، عوّض تأخره بهدفين في الشوط الأول إلى فوز مثير 3 - 2 بفضل نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو صاحب الهدف القاتل. خفف ذلك العبء قليلاً عن كاهل المدرب النرويجي أولي الذي كان تحت ضغوط الإقالة بعدما تجنب خسارة خامسة في ثماني مباريات في مختلف المسابقات.

إلا أن تلك الضغوط ستعود مجدداً عندما يلاقي يونايتد خصمه التقليدي ليفربول، الفريق الوحيد الذي لم يتعرض للخسارة بعد في الدوري هذا الموسم. يقدم فريق المدرب الألماني يورغن كلوب مستويات رائعة وحقق (الثلاثاء) فوزه الثالث في دوري الأبطال هذا الموسم ليبقى بالعلامة الكاملة، بتفوقه 3 - 2 في عقر دار أتلتيكو مدريد الإسباني، بفضل نجمه محمد صلاح الذي سجل له هدفين رافعاً رصيده إلى 12 هدفاً في 11 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم.

يحتل ليفربول المركز الثاني في الدوري برصيد 18 نقطة بفارق نقطة خلف تشيلسي المتصدر ومتقدماً بأربع على مانشستر يونايتد السادس الذي فشل في تحقيق أي فوز في مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري (هزيمتان وتعادل). ولا يزال سولسكاير الذي وصل إلى منصب المدير الفني ليونايتد في ديسمبر (كانون الأول) 2018 يبحث عن فوزه الأول على كلوب في منافسات البرميرليغ (ثلاثة تعادلات وهزيمتان).

بعد أيام من اعترافه بأن يونايتد يطلق النار على نفسه بتلقيه أهدافاً «غبية»، رأى لاعب خط الوسط الفرنسي بول بوغبا أن العودة المثيرة للفريق أمام أتالانتا تبشر بالخير لبقية الموسم. وقال بعد اللقاء: «أظهرنا شخصية كبيرة وشخصية هذا الفريق وهذا النادي. كانت نتيجة جيدة رغم أننا لم نبدأ جيداً. في النهاية حصلنا على النتيجة التي نريد. كان بإمكانكم أن تشعروا بالإيمان والطاقة الإيجابية على أرض الملعب».

ويشكّل ليفربول تهديداً قوياً على دفاع يونايتد المهزوز بعد أن سجل ثلاثة أهداف أو أكثر في سبع مباريات خارج معقله في مختلف المسابقات هذا الموسم. ولم يتعرض ليفربول لأي خسارة في مختلف المنافسات منذ أبريل (نيسان) الماضي، في سلسلة ممتدة على 21 مباراة هي الأطول منذ 24 مباراة بين يناير (كانون الثاني) ومايو (أيار) 1989. رغم ذلك، يرى كلوب أن الفريق ليس بعد في أفضل مستوياته، وقال بعد الفوز على أتلتيكو: «لا نملك تلك الثقة المطلقة بأنفسنا صراحة. نعرف نقاط ضعفنا ومشكلاتنا ولكن نحاول تجاهلها أحياناً». ويسعى ليفربول لمعادلة الرقم القياسي لعدد ألقاب غريمه التقليدي في بطولة إنجلترا المتوج بها 20 مرة آخرها في 2013 بقيادة مدربه الأسطوري الاسكوتلندي السير أليكس فيرغسون، في حين يتخلف الـ«ريدز» بلقب وحيد بعد أن قاده كلوب في 2020 إلى لقبه التاسع عشر كان الأول بعد غياب 30 عاماً.

من جهة أخرى، يأمل الألماني الآخر توماس توخيل مدرب تشيلسي، أن يرتقي مواطنه كاي هافيرتس وكالوم هودسون - أودوي إلى المستوى المنشود لتعويض غياب المهاجمين البلجيكي روميلو لوكاكو والألماني تيمو فيرنر المصابين. وخرج اللاعبان في الشوط الأول من الفوز (4 - صفر) ضد مالمو السويدي في دوري أبطال أوروبا (الأربعاء) بعد تعرض لوكاكو لإصابة في الكاحل وفيرنر في العضلة الخلفية للفخذ.

وتوقع توخيل غياب رونالدو أصبح المنقذ دائماً لسولسكاير (إ.ب.أ)

الثنائي عن مباريات عدة لتتحول الأنظار إلى هافيرتس وهودسون - أودوي عندما يصل نوريتش، الباحث عن فوزه الأول هذا الموسم، إلى ملعب «ستامفورد بريدج» اليوم (السبت). ونزل اللاعبان بدل المصابَين أمام مالمو ونجح هافيرتس في تسجيل الهدف الثالث بتمريرة حاسمة من هودسون - أودي، وقال توخيل في هذا الصدد: «من المهم دائماً أن يثبتوا ما لديهم، لذا أطلب منهم دائماً ذلك». وتابع: «الجميع مدعوّ للانضمام إلى السباق لفترة محددة على أرض الملعب وعندما تتاح الدقائق أمامهم يجب أن يُظهروا أنهم متعطشون لذلك، وأن يكونوا حاسمين داخل المنطقة».

ويحل مانشستر سيتي حامل اللقب وصاحب المركز الثالث (17 نقطة) ضيفاً على مفاجأة الموسم برايتون، اليوم، بعد فوزه الكبير 5 - 1 على كلوب بروج البلجيكي منتصف الأسبوع في دوري الأبطال. ويسعى توتنهام بإشراف مدربه البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو إلى تعويض الخيبة القارية عندما خسر بالفريق الرديف أمام فيتيس الهولندي صفر - 1 في دور المجموعات من البطولة القارية الجديدة «كونفرنس ليغ» عندما يحل ضيفاً على وستهام.

ويسعى نيوكاسل يونايتد أيضاً لتحقيق انتصاره الأول في الموسم، عندما يبدأ مرحلة ما بعد عصر ستيف بروس بمواجهة كريستال بالاس خارج أرضه، اليوم، حيث يقود الفريق جرايم جونز كمدرب مؤقت لحين تعاقد النادي مع بديل لبروس. وفي مباريات أخرى اليوم، يلتقي ساوثمبتون مع بيرنلي وإيفرتون مع واتفورد ليدز، ويونايتد مع ولفرهامبتون، فيما يستضيف برنتفورد ليستر سيتي غداً.

ليفربول المنتشي أوروبياً يتطلع لمواصلة انطلاقته المثالية محلياً (رويترز)

رونالدو أصبح المنقذ دائماً لسولسكاير (إ.ب.أ)

الشباب يتطلعون لخطف الأضواء بالكلاسيكو الأول في غياب ميسي ورونالدو

مواجهة بين الحاضر والمستقبل في القمة الإسبانية بين ريال مدريد وبرشلونة

مدريد: «الشرق الأوسط»

من جيرارد بيكيه والفرنسي كريم بنزيمة إلى أنسو فاتي والبرازيلي فينيسيوس جونيور، فجوة بين الأجيال تفصل بين نجوم برشلونة وريال مدريد؛ اللذين يلتقيان غداً الأحد على ملعب «كامب نو» في كلاسيكو بين الحاضر والمستقبل ضمن المرحلة العاشرة من الدوري الإسباني «الليغا»، ما يرمز إلى النهضة التي بدأتها كرة القدم الإسبانية بعد عهد الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو.

من ناحية، هناك فاتي، وبيدري، وخافي، وميغيل غوتييريس، وفينيسيوس، والبرازيلي رودريغو، وإريك غارسيا، والأميركي سيرجينيو ديست، جميعهم تحت سن الـ21. من ناحية أخرى، بنزيمة، وبيكيه، والكرواتي لوكا مودريتش، والألماني توني كروس، والبرازيلي مارسيلو، وجوردي ألبا، وسيرجيو بوسكيتس، والأرجنتيني سيرخيو أغويرو الذين تجاوزوا الثلاثين من العمر.

عشر سنوات تفصل بين هذين الجيلين من نجوم «لا ليغا»، أحدهما استمتع وشارك في العصر الذهبي لأفضل لاعبَين في السنوات الخمس عشرة الأخيرة رونالدو وميسي، أما الآخر لديه صفحة من التاريخ يكتبها بنفسه. في الكلاسيكو الأول في غياب ميسي ورونالدو، سيكون الأمر متروكاً للشباب أمثال فاتي الذي مدد هذا الأسبوع عقده مع برشلونة حتى عام 2027، وفينيسيوس جونيور الذي سجل ثنائية رائعة في دوري أبطال أوروبا الثلاثاء، لخطف الأضواء.

أكد ألفريدو ريلانو الرئيس الفخري لصحيفة «أس» المدريدية العريقة، «لم يعد لدينا كريستيانو رونالدو أو ليونيل ميسي، سنفتقدهما يوم الأحد أكثر من أي وقت مضى، لكن هناك دائماً ضمانة أن مستوى كرة القدم لدينا عالٍ جداً». ومع ذلك، فإن تمرير الشعلة بين جيل أبطال العالم في عام 2010 مع بيكيه وبوسكيتس و«دريم تيم» (فريق الأحلام)، وهو الشعار الذي أطلقه برشلونة للموجة الجديدة من المواهب الشابة، لم يتحقق من دون أن يخفت اللهيب قليلاً ما أثر على القيمة الكبيرة للكلاسيكو.

وقال ريلانو الرائد في الكرة الإسبانية في حديث مع وكالة الصحافة الفرنسية، «نحن في خضم مرحلة انتقالية. منذ فترة وجيزة، كان لدينا لاعبان مذهلان هنا. بين برشلونة وريال كان هناك (إيكر) كاسياس، (كارليس) بويول، سيرخيو راموس، تشافي، (أندريس) إنييستا، تشابي ألونسو... لاعبون توجوا بلقب كأس العالم مع إسبانيا. لذا نعم بالطبع، لقد تراجعنا». وتابع: «أتذكر في عام ما (2012)، في أفضل تشكيلة في الفيفا، كان هناك خمسة لاعبين من ريال، وخمسة من برشلونة و(الكولومبي راداميل) فالكاو الذي كان يلعب مع أتلتيكو مدريد. كانت فترة مثيرة لإسبانيا. هيبة وجود ميسي وكريستيانو والعديد من أبطال العالم في ملعب واحد... لن تحدث مرة أخرى في أي وقت قريب».

اتخذ برشلونة الغارق في صعوبات مالية خياراً استراتيجياً للتكثيف في إيجاد المواهب في أكاديميته «لا ماسيا»، لمحاولة العودة إلى القمة محلياً وأوروبياً. أصبح النادي الكاتالوني أحد أصغر الفرق في إسبانيا، إذ يبلغ متوسط أعمار لاعبيه 25,4 عام، أي ما يقرب من عامين أصغر من ريال مدريد. خمسة لاعبين من التشكيلة الأساسية التي يعتمد عليها المدرب الهولندي رونالد كومان، تبلغ أعمارهم 20 عاماً أو أقل: فاتي، وخافي، وديست، وغارسيا وبيدري المصاب في فخذه الأيسر، الذي من غير المتوقع أن يبدأ غداً.

من جانب «القلعة البيضاء»، لا يزال الحرس القديم من أبرز أعمدتها مع وجود أفضل لاعبي خط الوسط مودريتش، وكروس والبرازيلي كاسيميرو، إضافة إلى المتوهج هذا الموسم المهاجم بنزيمة. لكن المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، وقبله الفرنسي زين الدين زيدان، منحا الشباب مراكز رئيسية في الفريق. وقال الإيطالي إنه «فوجئ» في بداية الموسم بجودة المواهب الشابة في ريال مدريد، مضيفاً أنه يتحدث «كل يوم تقريباً» مع راوول غونزاليس مدرب الفريق الرديف.

ويدخل النادي الملكي إلى مباراته بعد فوز بخماسية نظيفة على شاختار دانييتسك الأوكراني في دوري أبطال أوروبا، الثلاثاء، بينها ثنائية لفينيسيوس الذي سجل هدفاً رائعاً بمجهود فردي أظهر فيه مهاراته العالية، ليتصدر ترتيب المجموعة الرابعة. أما برشلونة فحقق فوزه الأول قارياً بعد هزيمتين افتتاحيتين، بتفوقه الصعب على ضيفه دينامو كييف الأوكراني بهدف وحيد حمل توقيع بيكيه.

جونيور شاب يتوهج مع ريال مدريد (أ.ب)

فاتي... يافع يتألق مع برشلونة

يوفنتوس يواجه اختباراً قوياً لصحوته الأخيرة أمام غريمه إنتر ميلان

روما: «الشرق الأوسط»

يخوض يوفنتوس اختباراً صعباً في ضيافة إنتر ميلان حامل اللقب غدا الأحد في «ديربي إيطاليا» ضمن المرحلة التاسعة من الدوري المحلي حيث يسعى نابولي في اليوم ذاته إلى مواصلة العلامة الكاملة في ضيافة روما. انتزع إنتر ميلان عرش الدوري الإيطالي «الكالتشيو» من غريمه التقليدي والشرس يوفنتوس واضعاً حداً لهيمنته على اللقب في الأعوام التسعة الأخيرة، مما دفع «السيدة العجوز» إلى إعادة مدربه ماسيميليانو أليغري على أمل العودة إلى القمة بعد موسم مخيب تحت قيادة أندريا بيرلو.

بعد بداية بائسة للموسم تضمنت الرحيل المفاجئ للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى مانشستر يونايتد، وفشل في تحقيق الفوز في مبارياته الأربع الأولى، عاد يوفنتوس إلى أفضل حالاته، وحقق أربعة انتصارات متتالية جعلته يقترب بنقطة واحدة من مراكز دوري أبطال أوروبا وثلاث نقاط من المركز الثالث. ويدخل يوفنتوس الديربي بمعنويات عالية عقب فوزه الثالث على التوالي في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا وكان على حساب زينيت سان بطرسبورغ الروسي 1 - صفر الأربعاء قربه من دور الستة عشر، علماً بأنه الفوز الرابع على التوالي بنتيجة 1 - صفر في مختلف المسابقات.

سلسلة بدأها فريق السيدة العجوز بفوزه على تشيلسي الإنجليزي، بطل أوروبا الموسم الماضي، قبل نحو شهر. ورغم تحقيق يوفنتوس للفوز السادس على التوالي في مختلف المسابقات، فإن أداء الفريق لم يكن جيداً باعتراف أليغري ولاعب الوسط الدولي السويدي ديان كولوسيفسكي مسجل الهدف الوحيد حيث وصفاه بأنه كان «سيئا جداً».

ويدرك يوفنتوس جيداً أنه سيخوض أصعب مباراة له هذا الموسم في جوسيبي مياتسا ضد إنتر حامل اللقب الذي أنعش آماله في المسابقة القارية العريقة عندما حقق فوزه الأول في دور المجموعات بتغلبه على شيريف تيراسبول المولدافي، مفاجأة المسابقة هذا الموسم، 3 - 1 الثلاثاء. وستكون المواجهة أول اختبار حقيقي ليوفنتوس بعد هذه السلسلة الكبيرة من الانتصارات، لأنه في مباراة القمة الأولى التي خسرها أمام نابولي المتصدر في أوائل الشهر الماضي، غاب عن صفوفهم مجموعة من اللاعبين الذين عادوا متأخرين من المشاركة مع منتخباتهم الوطنية في التصفيات الأميركية الجنوبية المؤهلة لمونديال قطر 2022. ويأمل يوفنتوس في تعافي صانع ألعابه الدولي الأرجنتيني باولو ديبالا من الإصابة في الفخذ التي أبعدته عن الملاعب منذ نحو شهر، وقال أليغري الثلاثاء إنه قد يشارك في المباراة ضد إنتر.

في المقابل، يخوض سيموني إنزاغي الديربي بتشكيلته الكاملة تقريباً ومعولا على قوته الهجومية الضاربة التي سجلت 23 هدفاً في ثماني مباريات حتى الآن كأفضل خط هجوم في الدوري بفارق أربعة أهداف أمام نابولي. ويأمل إنزاغي في إعادة فريقه إلى سكة الانتصارات بعدما مني بخسارته الأولى هذا الموسم بسقوطه أمام مضيفه وفريقه السابق لاتسيو 1 - 3 في المرحلة الثامنة.

وينتظر نابولي اختباراً لا يخلو من صعوبة قبل الديربي وذلك عندما يحل ضيفاً على روما الجريح بخسارتين متتاليتين، الأولى صعبة أمام مضيفه يوفنتوس صفر - 1 والثانية مذلة أمام مضيفه بودو/غليمت النرويجي 1 - 6 الخميس في الجولة الثالثة من دور المجموعات لمسابقة «كونفرنس ليغ». وكانت هذه المرة الأولى التي تتلقى فيها شباك فريق يشرف عليه البرتغالي جوزيه مورينيو ستة أهداف في المباراة رقم 1008 في مسيرته التدريبية، وفق موقع «أوبتا» للإحصاءات. وقال مورينيو الذي لم يشرك لاعبيه الأساسيين «فريقهم الأول أفضل بكثير من فريقنا الثاني. إنه خطئي. أردت أن أريح اللاعبين بعد مباراة ضد يوفنتوس وقبل أخرى ضد نابولي واتخذت هذه القرارات، وفي النهاية لاعبوهم أفضل من لاعبي وفريقهم أفضل من فريقي... هناك فارق بين الخسارة 1 - 3 أو 6 و1 - 7». وسيدافع نابولي بالملعب الأولمبي في العاصمة عن سجله المثالي المتمثل في ثمانية انتصارات في ثماني مباريات، بهدف تحقيق فوز آخر يمنحه رقماً قياسياً من الانتصارات المتتالية في بداية الموسم في تاريخ النادي، ويضعه على بعد فوز واحد من الرقم القياسي في عدد الانتصارات المتتالية في بداية الموسم والذي يملكه روما بالذات موسم 2013 - 2014. ويعول نابولي على مهاجمه الدولي النيجيري فيكتور أوسيمهن ثالث لائحة الهدافين برصيد خمسة أهداف في سبع مباريات بينها هدف الفوز على تورينو (1 - صفر) في المرحلة الثامنة. ويقدم الدولي النيجيري البالغ من العمر 22 عاماً أفضل مستوياته هذا الموسم بعدما عانى في الماضي من سلسلة من الإصابات.

ويتربص ميلان الثاني بفارق نقطتين خلف الفريق الجنوبي، عندما يحل ضيفاً على بولونيا الثامن في مباراة يسعى من خلالها إلى تضميد جراحه عقب تلقيه الخسارة الثالثة على التوالي في المسابقة القارية العريقة عندما سقط أمام مضيفه بورتو البرتغالي صفر - 1 الثلاثاء. وفي المباريات الأخرى السبت، يلتقي ساليرنيتانا مع إمبولي وساسوولو مع فينيتسيا، فيما يلتقي غدا أتالانتا مع أودينيزي وفيرونا مع لاتسيو وفيورنتينا مع كالياري.

مورينيو مدرب روما تحمل مسؤولية الهزيمة المذلة أمام بودو غليمت النرويجي (رويترز)

طبيب توتنهام السابق يكشف كيف ساعد اللاعب على التعافي من إصابته المروعة

ورود وأسماك قرش وأحزمة غوص... معركة بول غاسكوين لإنقاذ مسيرته الكروية

لندن: جون شيريدان

في كرة القدم الحديثة، يمكن أن يتكون الفريق الطبي لأندية الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري الدرجة الأولى من عدد كبير من الموظفين، لكن في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من القرن الماضي، كانت القصة مختلفة تماماً، حيث كان الطاقم الطبي في توتنهام يتكون من الطبيب بريان كيرتن، وأنا، ومساعدي ديف بتلر، بالإضافة إلى اثنين من الأطباء بدوام جزئي للعمل خلال مباريات الشباب صباح يوم السبت من كل أسبوع. وسرعان ما أصبح واضحاً أنه كان يتعين علي بطريقة ما أن أجد المزيد من الوقت للتركيز على بول غاسكوين بعد تعرضه لإصابة قوية.

كان خياري الوحيد هو الذهاب إلى العمل مبكراً، وهو ما كان يعني الاستيقاظ عند الساعة السادسة صباحاً، وبعد تناول قطعة من الخبز المحمص وكوب من الشاي سريعا كنت أتوجه إلى لندن. كان بول يقابلني في ملعب التدريب في الساعة الثامنة صباحاً لكي نبدأ العمل، وهو ما كان يسمح لنا بإجراء تدريبات فردية لإعادة التأهيل قبل وصول اللاعبين الآخرين.

وما زلت أتذكر جيدا ما حدث في صباح أحد الأيام، فبعد جلستنا العادية في الصباح الباكر، حان الوقت لبول لكي يحصل على استراحة ويذهب لتناول القهوة، لكن نظراً لأن بعض اللاعبين الآخرين كانوا يستمتعون بقليل من المزاح، فقد قرر بول البقاء في غرفة العلاج. لكن بول يظل دائما كما هو ولا يتغير أبدا، حيث كان هو مركز الاهتمام نظرا لأنه يشعر بألم حقيقي، لذا قلت له فجأة: «يتعين عليك أن تخرج من غرفة العلاج». لقد بدا بول مصدوماً ومستاء، لأنني نادراً ما أفقد أعصابي. لكن ما فعلته قد أتى ثماره، حيث فتح بول الباب وضربه بقوة وهو يترك الغرفة!

وبعد حوالي نصف ساعة كان هناك شخص يطرق الباب، وعندما فتحته شعرت بدهشة شديدة لأن بول كان يقف خلفه ويضع وردة بيضاء في فمه! وقال: «آسف» ومد يده، وقال: «هل ما زلنا أصدقاء؟» عندئذ حاولت ألا أضحك وقلت: «نعم بالطبع نحن أصدقاء، وسنظل كذلك دائما ما دمت تتصرف على طبيعتك». كان هذا هو الخلاف الوحيد بيننا خلال تلك السنة، فقد كان هناك احترام متبادل بيننا، وكان يعلم أنني سأفعل كل ما في وسعي لمساعدته على العودة للعب على أعلى مستوى، وكنت أعلم أن لديه الدافع للعودة أقوى وأفضل من ذي قبل.

غاسكوين يعالج من إصابة مروعة نتيجة عرقلة متهورة للاعب نوتنغهام فورست تشارليز عام 1991 (غيتي)

غاسكوين بقميص لاتسيو

جاء بول في صباح أحد الأيام لحضور جلسته المبكرة المعتادة وقال: «جون، ما هو شعورك حيال قضاء عطلة عمل في البرتغال؟» وأوضح أنه كان يتحدث إلى إحدى الصحف الشعبية وكانوا مستعدين لتمويل الرحلة مقابل بعض الصور الحصرية. لقد كان عرضاً مغرياً، وبعد المشاعر الإيجابية التي سادت بيننا خلال الأسابيع القليلة الماضية اعتقدت أنها ستكون فرصة جيدة لنا لاستعادة نشاطنا بينما لا نزال نعمل بكل جدية. وبعد التشاور مع النادي والطبيب الجراح بالفريق الطبي، تم الاتفاق على أن نسافر إلى البرتغال لقضاء عطلة لمدة 10 أيام ومواصلة برنامج إعادة التأهيل الصارم من هناك.

> رغم الضجة الإعلامية التي دائماً ما تثار حول غاسكوين فإنه لا يكون سعيداً إلا عندما يكون بعيداً عن الأضواء

لكن بمجرد وصولنا إلى المطار في يوم الرحلة، أدركت أنه لن أكون أنا وبول فقط، حيث كانت هناك مجموعة كبيرة من المسافرين معنا. ولكي تكتمل هذه المجموعة كان هناك طاقم التصوير الذي حصل على إذن لتصوير وتوثيق إعادة تأهيل بول من البداية إلى النهاية.

لقد كانوا ملتزمين دائماً أثناء فترة العمل، وبعد فترة بدأت أنسى أن الكاميرات كانت موجودة حولنا. وبينما كانت مجموعتنا تسير في المطار، استقبلنا الجمهور بهتافات مدوية عندما رأى بول.

لقد أرست هذه الرحلة القواعد الأساسية لإعادة تأهيل بول، وكانت الأجواء رائعة داخل المجموعة وعملنا بجد طوال جلساتنا الصباحية والمسائية. وتضمنت هذه الجلسات مجموعة كاملة من تمارين العضلات والمفاصل، وتمكنت أيضاً من إضافة قدر ضئيل من المقاومة بمساعدة زوجين من أحزمة الغوص اشتريتهما في وقت مبكر من صباح أحد الأيام من على رصيف الميناء. وخلال الفترات بين الجلسات، استمتعنا كثيراً بالمرح والضحك، وكان من بين أبرز الأحداث آنذاك مشاركتنا في مباراة لتنس الطاولة مع الممثلة الدنماركية بريجيت نيلسن، التي كانت تقيم في نفس الفندق.

وبعد أيام قليلة من رحلتنا كنا نستمتع بتناول وجبة مسائية عندما قال لنا غاسكوين فجأة: «من منكم يريد صيد سمك القرش في فترة ما بعد الظهيرة؟ لقد اتفقت مع قارب، وسوف يصطحبنا ربان السفينة حوالي 14 ميلاً داخل البحر في مكان يعج بأسماك القرش». لقد كان بول يعشق الصيد، ونظرا لأنه كان يتقدم بشكل مذهل في برنامجه العلاجي اعتقدت أن رحلة الصيد ستكون فكرة رائعة. كان بول يشعر بالراحة والاسترخاء. وشعرت في بعض الأحيان أنه رغم الضجة الإعلامية التي دائما ما تثار حول بول، فإنه لا يكون سعيدا حقا إلا عندما يكون بعيدا عن الأضواء، وكان ذلك واضحا عندما كان يصطاد بمفرده.

لقد نجحنا جميعا في الصيد، لكن بدرجات متفاوتة، وتمكنا من اصطياد عدد قليل من الأسماك لكن لم يكن هناك ما يشير إلى وجود أسماك القرش. وأخيراً، اهتزت صنارة الصيد بقوة في إشارة إلى أن هناك سمكة كبيرة. وبغض النظر عن حجم السمكة التي التقطتها السنارة فإنها لم تستسلم بسهولة أو بدون قتال، وبعد معركة عظيمة تمكن بول من جذب السمكة بالقرب من القارب.

وبينما كنا نحدق بحذر من فوق الحافة، كان من الرائع أن نرى سمكة قرش صغيرة في الماء. لقد جذبها ربان السفينة بعد معاناة إلى سطح السفينة، وقال بول: «أعطوها لجوني». شكرت بول على ذلك، وظننت أنني قد تسلمت سمكة القرش بالفعل، وهنا قال القبطان: «مهما فعلت، لا تتركها لأنها ستعض شخصا ما في ساقه». تخيل أن يكون العنوان الرئيسي لإحدى الصحف في اليوم التالي: «بول غاسكوين يتعرض لعضة سمكة قرش في ساقه السليمة وهو في رحلة صيد مع طبيب الفريق!» وعندما انتابتني مثل هذه الأفكار وبعد أن أمسكت بسمكة القرش لفترة وجيزة، أعادتها مرة أخرى إلى البحر!

وتضمنت صفقة انتقال بول غاسكوين من توتنهام إلى لاتسيو قيام اللاعب برحلة سريعة إلى روما. وسمح ذلك لأنصار لاتسيو المتعصبين برؤية غاسكوين وكذلك الطاقم الطبي للتحقق من التقدم الذي يحرزه اللاعب. وفي الزيارة الأولى تم الاتفاق على أن يرافق بول صديقه المقرب غلين رويدر. وكان غلين قد خاض مسيرة كروية مميزة كمدافع لأندية كوينز بارك رينجرز ونيوكاسل وواتفورد، كما عمل بعد ذلك كمدير فني في الدوري الإنجليزي الممتاز مع وستهام ونيوكاسل ونوريتش سيتي.

أعتقد أنه عندما كان غلين لاعباً في نيوكاسل في منتصف الثمانينات من القرن الماضي كانت هذه هي الفترة التي بدأت فيها الصداقة القوية بينه وبين بول، لذلك كان غلين هو الشخص المثالي لمرافقة بول إلى روما حيث كان أكبر سناً وكان قادرا على أن يجعل بول يشعر بالراحة والهدوء. وعندما عادا، أخبرني بول أن الرحلة كانت ناجحة، وعشقه مشجعو لاتسيو وكان بول متحمسا للغاية للعودة واللعب أمام هذا الجمهور العظيم.

لقد كان بول يمتلك حافزا مستمرا ويعمل بمنتهى الجدية، لكنني أعتقد أن هذه الرحلة أعطته دافعا إضافيا لاستعادة لياقته الكاملة.

أصبح بطلاً بين عشية وضحاها بعد ظهوره على المسرح الدولي للمرة الأولى

سوربا توماس... من أندية الهواة مروراً بهيدرسفيلد وصولاً إلى منتخب ويلز

لندن: بن فيشر

استمتع سوربا توماس بلحظة أخرى لا تُنسى في رحلة صعوده المذهل في عالم كرة القدم، حين شارك كبديل في أول مباراة دولية له مع منتخب ويلز أمام منتخب جمهورية التشيك في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم، بعد تسعة أشهر من الانتقال من بورهام وود إلى هيدرسفيلد تاون في دوري الدرجة الأولى بإنجلترا.

يقول لي برومبي، رئيس عمليات كرة القدم في هيدرسفيلد: «في أول لقاء عقدناه معه، سألناه عن الأهداف التي يسعى لتحقيقها في مسيرته الكروية، فقال إنه يريد اللعب مع منتخب ويلز.

لقد كان متحمسا كثيرا لذلك وقال إنه يريد أن يلعب لمنتخب ويلز بسبب والدته». وأمضى توماس – الذي يحق له اللعب لمنتخب ويلز بسبب والدته، جيل، المولودة في مدينة نيوبورت الويلزية - جزءًا كبيرًا من الصيف وهو يجري على الشاطئ في مدينة بورثكاول الويلزية في محاولة لرفع لياقته البدنية وتقديم مستويات جيدة هذا الموسم.

وانضم توماس إلى تدريبات نادي هيدرسفيلد تاون استعدادا للموسم الجديد قبل البداية الرسمية لفترة الاستعداد بأسبوعين، وبالتالي كان يتدرب مع الفريق الرديف لنادي هيدرسفيلد، بينما كان معظم لاعبي الفريق الأول لا يزالون في إجازة.

وفي أغسطس (آب) الماضي، كان الجناح الويلزي - الذي صنع ستة أهداف ولا يتفوق عليه سوى نجم مانشستر يونايتد بول بوغبا من حيث صناعة أكبر عدد من الأهداف في الدوريات الأربعة الأولى في إنجلترا حتى الآن هذا الموسم – قد حصل على جائزة أفضل لاعب في الشهر في دوري الدرجة الأولى. يقول برومبي عن ذلك: «كانت هذه لحظة استثنائية بالنسبة لي، لأنها كانت بمثابة إعلان مهم عن أنه يأخذ الأمور على محمل الجد حقًا وأنه استوعب كل شيء. لقد عاد وهو أقوى وأفضل من الناحية البدنية من أي لاعب آخر».

وقد حدث الشيء نفسه في نادي بورهام وود قبل ثلاث سنوات، حين بدأ توماس في لفت الأنظار وتقديم مستويات استثنائية. يقول لوك غارارد، مدير أعماله في بورهام وود: «كنت أتحدث دائمًا إلى اللاعبين الصغار بأكاديمية الناشئين حول المشاركة في تدريبات الفريق الأول.

لقد شارك سوربا في تدريبات الفريق الأول وكان من الواضح للجميع أن لديه إصرارا هائلا على أن يثبت للجميع أنه سيواصل اللعب مع الفريق الأول. لقد كان لائقًا من الناحية البدنية وقويًا، ولم يكن الناس ينظرون إليه على أنه لاعب ناشئ، بل كانوا ينظرون إليه على أنه لاعب من الفريق الأول».

وتحول توماس إلى بطل بين عشية وضحاها في ويلز. لقد جذب قلوب الجماهير بعدما أظهر حماسا هائلا في كل المقابلات الصحفية التي أجراها منذ ذلك الحين، سواء كان ذلك من خلال استعراض قميصه الذي وقع عليه زملاؤه في منتخب ويلز، أو كيف كان يحفظ بحماس النشيد الوطني لمنتخب ويلز، أو كيف أصيب بالذهول عندما فتح باب غرفته بالفندق ليرى آرون رامزي.

يقول توماس عن ذلك: «في بعض الأحيان لم أكن أصدق أن هذا هو آرون رامزي! إن الرجال الذين اعتدت على مشاهدتهم على شاشات التلفزيون أو اللعب معهم في الفيفا أصبحوا الآن أمامي!» وإذا احتفظ توماس بمكانه في قائمة منتخب ويلز الشهر المقبل، فمن المحتمل أن يلعب بجانب غاريث بيل، الذي غاب عن هذا المعسكر بسبب الإصابة.

وخلال الأسبوع الماضي، قال توماس، بابتسامته العريضة المألوفة، إنه كان يأمل أن يطلب من بيل الحصول على جواربه وبدلته الرياضية.

يقول غارارد: «قبل سبع سنوات، كان سوربا يلعب في أكاديمية للناشئين في القسم الجنوبي بويلز، وكان بيل في طريقه للفوز بدوري أبطال أوروبا مع ريال مدريد. وكان سوربا يسافر بالقطارات والحافلات ويستيقظ في ساعات مبكرة ويعود إلى المنزل متأخرا ليلا.

لقد كان لديه الحافز والشغف، كما كانت لديه رؤية واضحة بشأن ما يريد تحقيقه والوصول إليه، ولم يسمح لأي شخص أن يعترض طريقه. إنه دليل واضح على أنه إذا عملت بجد في مهنتك، فستحصل على فرصتك بكل تأكيد».

انضم توماس إلى بورهام وود وهو في السادسة عشرة من عمره بعد فترة اختبار ناجحة، بعدما تخلى نادي وستهام عن خدماته، وهو الأمر الذي دفعه إلى إلقاء وساداته وأحذيته في سلة المهملات آنذاك! لقد وقع توماس للانضمام إلى برنامج التعليم الرياضي التابع لبورهام وود، حيث التحق بدورة تدريبية شخصية ثم دورة في البناء الحجري في الكلية، لكنه كان يعمل في الوقت نفسه في شركة «دي جي سبورتس» حتى يتمكن من تحمل تكاليف السفر إلى التدريب. يقول غارارد ضاحكًا: «سيخبرك بنفسه أنه يستطيع أن يقيم حفل شواء وأنه يستطيع أن يبني منزلا، لكنه لا يستطيع بناء السقف».

وخلال العام الماضي، تم استدعاء توماس لصفوف المنتخب الإنجليزي للهواة للعب ضد ويلز، قبل أن تلغى هذه المباراة بسبب الوباء. كما شهدت المسيرة الكروية لتوماس تطورا هائلا بانتقاله من دوريات الهواة للعب في دوري الدرجة الثالثة، وبالتالي أصبح توماس يتدرب خمسة أيام أو ستة أيام في الأسبوع، بدلا من ثلاثة، بالإضافة إلى أن برنامج التطوير الفردي في نادي هيدرسفيلد تاون، والذي يقدم الدعم للاعبين على مدار 24 ساعة طوال أيام الأسبوع، بدءا من علم النفس وصولا إلى العلوم الرياضية، مما جعل توماس يعمل بشكل وثيق مع اختصاصي التغذية في النادي.

يقول برومبي: «لم يكن يأكل الأشياء الصحيحة ليكون لاعبًا دوليًا، لكن بسبب انفتاحه ورغبته في التعلم، ربما يكون لديه الآن أفضل معدل دهون في الجسم هنا».

ويضيف: «كان يجب أن أوافق على طلبات الطعام حتى أتمكن من رؤية الطعام الذي كان يأكله في أول أسبوعين. عندما جاء لأول مرة، كان هناك عدد قليل من طلبات الطعام في الفندق، وربما كانت مثل الطلبات العادية التي نطلبها أنا وأنت من خدمة الغرف، وليس طلبات وجبات تناسب لاعب كرة قدم محترفا. أنا أعرف الآن تماما أنه لن يطلب مثل هذه الوجبات الآن بعدما أصبح لاعبا دوليا، وهو الأمر الذي يظهر أنه قد تحسن على جميع المستويات».

ويتابع: «لا أعرف كيف يدير المدير الفني، كارلوس كوربران، مثل هذه الأشياء، لكنني أعتقد أنه يسير على نهج المدير الفني الكبير مارسيلو بيلسا نفسه ويزن اللاعبين يوميا.

عندما تلعب في دوري الدرجة الأولى، يتعين عليك أن تكون قويًا من الناحية البدنية، وهو الأمر الذي جعل سوربا يقضي أوقاتا طويلة في صالة الألعاب الرياضية من أجل التحسن». وباعترافه الشخصي، فإن توماس، الذي شارك مع منتخب ويلز مرة اخرى أمام إستونيا، يريد أن يكون الاسم الذي يتردد على شفاه الجماهير وهي ترحل عن الملعب. يقول غارارد: «نحن نشعر بالسعادة بسبب هذا الصبي.

إننا دائما ما نردد الشعار الذي يقول إنه يتعين على كل اللاعبين أن يلعبوا المباراة وكأنها آخر مباراة في مسيرتهم الكروية، لكن الحقيقة هي أن توماس يجسد هذا الشعار تماما، حيث يبذل قصارى جهده دائما داخل الملعب، إن رحلته المذهلة هذا العام إلى المسرح الدولي أذهلت كثيرا من الناس».

سوربا توماس شارك وتألق مع منتخب ويلز في تصفيات المونديال (رويترز)

الفنانة التونسية أكدت أنها تحلم بالوقوف أمام عادل إمام

عائشة عثمان: دخلت عالم الغناء صدفة

عائشة عثمان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت الفنانة التونسية عائشة عثمان إنها دخلت عالم الغناء صدفة، وذلك بعد أن اشتهرت خلال السنوات الماضية كمقدمة برامج حوارية لبرنامجَي «مع عائشة»، و«عائشة شو» واللذين استضافت فيهما كبار نجوم الفن بالوطن العربي، وأوضحت عائشة في حوارها مع «الشرق الأوسط» أن التمثيل كان حلماً بالنسبة لها وتحقق بمشاركتها في المسلسل المصري «المماليك» المقرر عرضه خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وأشارت إلى أنها تحلم بالوقوف أمام الفنان المصري الكبير عادل إمام.

في البداية، كشفت عائشة أنها اتجهت للغناء صدفة: «ربما لن يصدقني الجمهور لو قلت إن فكرة الغناء ولدت معي منذ أشهر قليلة، أنا منذ صغري أحب الغناء، ودائماً كنت أغني مع أصدقائي وأسرتي، ولكنني لم أخطط له مطلقاً، فبدايتي الفنية كما يعلمها الجميع كانت من خلال الظهور كإعلامية ومذيعة برامج حوارية، فأنا قبل احترافي العمل الإعلامي كنت أتمنى أن أظهر كممثلة إلى أن جاءت الفرصة أخيراً بظهوري كضيفة شرف في مسلسل (فارس بلا جواز) مع الفنان مصطفى قمر، وخلال الفترة المقبلة سأقوم بدور كبير وجيد في المسلسل المصري (المماليك)».

وتؤكد عثمان أن أغنية «ما تيجي بقى نفرح» حققت خلال الأيام الماضية نحو 3 ملايين مشاهدة عبر موقع الفيديوهات «يوتيوب»، مشيرةً إلى أنها تعاونت فيها مع نخبة من كبار صناع الموسيقى في مصر، وقام بإخراج الكليب الخاص بالأغنية المخرج الشاب إبرام نشأت، والذي اختار لها اللون الاستعراضي، مؤكدة أنها ستطرح خلال الأيام المقبلة أغنية بعنوان «100 100» وهي من كلمات عبد الرحمن محمد وألحان مدين وتوزيع أحمد عبد العزيز، وبعد أسبوعين ستطرح أغنية بعنوان «هس بص».

وأرجعت اتجاهها لتدشين مشوارها الغنائي بأغنية «ما تيجي بقى نفرح» قائلة: «كنت أحب أن تكون بدايتي بأغنية مصرية خفيفة، ولم أجد أفضل من تلك الأغنية التي تحتوي على جمل ومصطلحات قريبة جداً من لغة الشارع المصري، كما أن الأغنية تحث على نشر روح البهجة والسعادة وتتناسب مع موسم الصيف الغنائي الذي قارب على الانتهاء».

وذكرت أنها شعرت بالرعب لحظة دخول الأسد موقع التصوير: «هو في النهاية حيوان مفترس ولا نضمن حركاته، ولكن لا بد هنا من تقديم شكر خاص للمخرج الشاب إبرام نشأت لأنه قدم فكرة مميزة وجاذبة، كما أنني أحببت فكرة إشراك حيوانات أخرى في كليباتي القادمة».

وأفادت بأنها تمتلك حتى الآن 6 أغنيات، منها 5 أغنيات باللهجة المصرية، وهناك أغنية باللهجة الخليجية بعنوان «يا شكاك» ولكنها لم تحسم موعد طرحها بعد، و«هناك أيضاً عدة مشاريع غنائية جاهزة للتنفيذ ولكنني لم أضع صوتي عليها بعد، كما أنني أخطط لتقديم كل اللهجات العربية ولا أكتفي بلهجة واحدة»، مشيرة إلى أنها تفضل طرح أغنياتها تباعاً وليس في ألبوم يضم أغنيات عدة، لافتة: «حتى الآن لديّ ما يقرب من 5 أغنيات مع الملحن مدين، وهناك أغنية رائعة مع الشاعر المصري نادر عبد الله ولكنني لم أضع صوتي عليها بعد وهناك 3 أغنيات مع الفنان عزيز الشافعي».

وتعدّ عثمان مشاركتها في مسلسل «المماليك» التجربة الدرامية الأولى الاحترافية لها قائلة: «شاركت في موسم رمضان الماضي في حلقتين كضيفة شرف مع الفنان مصطفى قمر في مسلسله الدرامي (فارس بلا جواز)، ولكن (المماليك) هو أول عمل يقدمني كفنانة كبيرة ولدي دور جيد، وأتمنى أن يترك لي أثراً مع المشاهدين عقب عرضه خلال الفترة المقبلة».

ووفق عثمان فإنها تقدم دور فتاة تدعى «عائشة» متزوجة من الفنان بيومي فؤاد: «ظللت أحضر لهذا الدور لمدة أربعة أشهر».

مؤكدة أن اختيار اسم شخصيتها في العمل والذي يطابق اسمها الحقيقي مجرد صدفة، موضحة أن كل إنسان في الحياة يكون مملوكاً وواقعاً تحت تأثير أمر ما على غرار السلطة أو المال أو الشهوة أو الغضب، وهو ما نتطرق إليه في المسلسل.

ونفت عثمان استعانتها بمدرب لنطق اللهجة المصرية: «أنا في مصر منذ فترة ليست قصيرة، وقدمت من قبل برنامج (عائشة شو) كاملاً باللهجة المصرية، وبالممارسة تعلمت النطق الصحيح للكلمات وأيضاً كثرة مشاهدة الأعمال التلفزيونية والسينمائية المصرية تجعل المتلقي قادراً على التحدث بها».

وترى عثمان أن العمل في المجالات الثلاثة (التمثيل، الإعلام، الغناء) مرتبط بعضه ببعض، ولا يوجد فارق كبير بينها، كما أنني في الفترة الحالية أركز بشكل كبير في التمثيل والغناء، وليس لديّ أي ارتباطات على مستوى التقديم التلفزيوني، فأعمل على أغنيات جديدة مصرية وأصوّر مسلسلاً مصرياً وفيلماً تونسياً.

وتتمنى عثمان الوقوف أمام كبار نجوم الفن المصري: «بما أنني ما زالت في بداية مشواري الدرامي، فأنا أحلم بالوقوف أمام جميع الفنانين المصريين والعرب، ولكن حلمي الأكبر الذي يعد حلم كل فنانة هو الوقوف أمام الزعيم عادل إمام».

وتشيد عثمان بتميز الفنانات التونسيات اللاتي سبقتها إلى مصر: «جميع الممثلات التونسيات حققن نجاحاً مبهراً في الدراما المصرية، بدايةً من هند صبري التي قدمت كل الأدوار الرائعة بالقاهرة، وأيضاً الفنانة دُرة، الأمر ذاته تكرر مع الفنانة فريال يوسف، حتى الفنانة عائشة بن أحمد كان لها إطلالة رائعة وجاذبة في الفترة الأخيرة، وتحديداً في مسلسلها الأخير (لعبة نيوتن)».

أعرب الفنان الكويتي الكبير داود حسين، عن سعادته البالغة لحضور فعاليات الدورة الخامسة من مهرجان «الجونة» السينمائي المصري، وأشار حسين في حواره مع «الشرق الأوسط» إلى أن الدورة الجديدة جعلته يقابل عدداً من أصدقائه الفنانين المصريين والعرب الذين حُرم من مقابلتهم بسبب انشغاله في تصوير أعماله الجديدة، وكشف أنه يضع لنفسه خطوطاً حمراء في التمثيل، من بينها عدم تجسيد شخصيات جدلية أو سياسية لا يحبها، متمنياً تنظيم مهرجان سينمائي كبير في الكويت على غرار مهرجان «الجونة»... إلى نص الحوار:

قال لـ الشرق الأوسط إنه يتمنى تنظيم مهرجان سينمائي كويتي

داود حسين: أضع لنفسي خطوطاً حمراء في الفن

حوار في

الجونة (مصر): محمود الرفاعي

الفنان الكويتي داود حسين خلال وجوده بمهرجان «الجونة»

● لماذا تحرص على المشاركة في مهرجان «الجونة»؟

- أنا كنت من أوائل الفنانين الذين دُعُوا لحضور الدورة الأولى من المهرجان، وعلى مدار السنوات الخمس الماضية، أرى أن هناك قفزات هائلة وكبيرة في المهرجان من دورة لأخرى، والنجاح بالنسبة لإدارته تحدٍّ يسعون دوماً لتحقيقه، فالقائمون على المهرجان يعملون من أجل خدمة بلدهم مصر، فمهرجان «الجونة» يبدأ عمله من حيث انتهى الآخرون.

● وما أبرز شيء نال اهتمامك في الدورة الخامسة؟

- أمران: الأول هو قدرتهم على جلب أهم الأفلام العربية ودمجها مع أهم الأعمال الفنية والسينمائية في العالم الحاصلة على جوائز من مهرجانات كبرى على غرار «كان» و«فينسيا»، والآخر المجهود الشاق الذي أذهلنا جميعاً عندما استطاعت إدارة المهرجان إخفاء آثار الحريق الذي نشب في مقر حفل الافتتاح خلال أقل من 24 ساعة بينما كنا نعتقد جميعاً أن المهرجان سوف يتم تأجيله.

● خلال إطلالتك على السجادة الحمراء ظهرتَ طبيعياً عكس بعض النجوم؟

- أنا أحب أن أكون دائماً على طبيعتي ولا أكون متصنعاً عندما ألتقي عدسات المصورين على السجادة الحمراء في أي مهرجان، لأن مبدئي في الحياة هو «كنْ نفسك ولا تكن أحداً آخر». شخصياً لا أحب أن أكون متصنعاً، أنا كوميديان وأحب الكوميديا، وفي أي مكان أذهب إليه في حياتي العادية أكون كوميدياً، والمصورون والصحافيون الذين أقابلهم في المهرجانات هم من يعملون من أجلي، ويتسببون في شهرتي، فحتماً عليّ أن أقابلهم بابتسامة جميلة وشيقة، كما أنني أُعجبت للغاية بكلمة الفنان أحمد السقا في ندوته الصحافية حينما أوصاه والده الفنان عصام السقا بأن يأخذ من النجم الذي بالسماء كل أرجاء الوطن العربي كافة، وشخصية «غريد» كان رائعة واستطاعت أن تحقق كل ما تمنيته عندما قرأت السيناريو قبل التصوير، وأتمنى أن يكون لديّ شخصية وفكرة جديدة مختلفة وجميلة لدراما رمضان عام 2022.

● سبق لك تقديم المسرح والتلفزيون والسينما... أيّ نوع من الثلاثة تفضله على الآخر؟

- السينما والمسرح والتلفزيون بمثابة أولادي، وأحبهم بشدة، وكل أعمالي التي قدمتها في مختلف تلك المجالات قريبة من قلبي، حتى لو هناك عمل أكرهه وأعدّه غير مناسب لي لا أذكره مطلقاً حتى لا أجرح زملائي الذين شاركوني في بطولة تلك الأعمال.

● تشيد دائماً بعلاقتك القوية بالفنان المصري الكبير عادل إمام... لماذا؟

- «الزعيم» عادل إمام هو زعيم لنا جميعاً في الفن، وأدعو الله دوماً أن يمتّعه بالصحة، وهو من الشخصيات الجميلة التي يحب الإنسان أن يقابلها ويجلس معها في أي مكان، ودائماً كنّا نلتقي في المهرجانات الكبرى، فهو يُشعرنا جميعاً بنوع من الألفة والأخوّة، كما أن علاقة الصداقة بيني وبين الفنان محمد هنيدي من أروع العلاقات في حياتي، هو فنان وإنسان جميل وراقٍ، ومن أبسط الشخصيات التي قابلتُها في حياتي ويتمتع بالجدعنة والأخوّة التي لا أجدها بسهولة في أي شخص.

● وكيف ترى وجودك عبر «السوشيال ميديا»؟

- علاقتي بتلك المواقع عادية، فأنا غير نشط بشكل كبير عليها، ربما أنشط بعض الوقت على موقع تبادل الصور والفيديوهات «إنستغرام»، وأحياناً على موقع «سناب شات»، أما موقع التغريدات «تويتر» فلا أدوّن به، وأكتفي فقط بقراءة ما يكتبه الناس والمواقع الإخبارية.

● ما هوايتك المفضلة بعيداً عن التمثيل؟

- كل من تعامل معي يعلم أنني إنسان بيتوتي للغاية يعشق الجلوس في المنزل، ولا يفعل في حياته سوى العمل في مهنة التمثيل، وفي أوقات فراغه يجلس في المنزل لمشاهدة الأفلام.

أحرزت نقلة نوعية في مسلسل «البريئة»

ساشا دحدوح: كان عليّ إثبات نفسي كممثلة وقبلت التحدي

بيروت: فيفيان حداد

قالت الممثلة ساشا دحدوح إن مسلسل «البريئة» حقّق لها نقلة نوعية في مشوارها التمثيلي، كانت تنتظرها منذ فترة. وتضيف، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أول ما علمت أن العمل يتألف من 8 حلقات تحمّست للفكرة، سيما أن الأمر لا يبعث على الملل، ولا يتطلب مني تفرغاً لفترة طويلة. وفي الوقت نفسه، لفتتني أسماء الممثلين المشاركين من كارمن بصيبص ويورغو شلهوب وجورج والده وتقلا شمعون. فهم بالنسبة لي قدوة أفتخر بالتعاون معها، وجاء اسم المخرج رامي حنا ليتوج هذه الكوكبة، سيما أنه من أهم المخرجين في المنطقة. كل ذلك حصل قبل أن أقرأ النص الذي لم تلفتني فيه بداية، تركيبة شخصية (نادين) التي أؤديها. وعندما أكملت القراءة واكتشفت أهمية الدور والخلطة التي يتألف منها وافقت على الفور».

وتشير ساشا المعروفة أيضاً كإعلامية ومقدمة برامج تلفزيونية، كان أحدثها على شاشة «الجديد»، إلى أن «النص كان بمثابة قصة لم تستطع أن تتوقف عن قراءتها. وفي نهايتها وبعدما كونت فكرة عن الشخصية التي سألعبها، سألت نفسي كيف لم يخطر على بالي أنها ستقف وراء كل المصائب التي تواجهها البطلة؟».

وعما حققته مع هذا المسلسل، ترد في سياق حديثها: «لقد شكّل نقلة نوعية في مشواري التمثيلي انتظرتها بفارغ الصبر. فكنت أشعر أنني بحاجة إلى دور أثبت موهبتي ونفسي. صحيح أنني معروفة كإعلامية وممثلة، إذ شاركت بأكثر من عمل درامي، إلا أن (البريئة) حمل لي التحدي وأنا قبلته».

شاركت ساشا دحدوح في مسلسلات عدة بينها «أولاد آدم» و«العودة»، ولكنها راهنت على «البريئة» بأنه سيقدم لها إضافة. «اجتهدت كثيراً لتقمص الدور من خلال تحضيرات وتمرينات مكثفة مع المدرب الدرامي بوب مكرزل. كنت أقطع مسافة طويلة من بيروت إلى جبيل كي أحظى بهذه الفرصة. وضمن 15 جلسة تمرين متتالية استطعت أن أتشرب الدور بمساعدة مكرزل. تناقشنا كثيراً حول طبيعته وتفاصيل صغيرة تحيط به. كما أننا تناولنا الشكل الخارجي لشخصية (نادين)، وبالتالي استعرضنا كل ما يمكن أن تكون قد مرت به منذ طفولتها لتتكون عندها هذه الشخصية المركبة. فهي كانت ضحية تربية وأجواء منزلية غير سليمة، وكل ذلك أسهم في تجسيدي الدور على أفضل وجه».

استطاعت ساشا أن تلفت المشاهد بأدائها العالي في «البريئة»، لا سيما في حلقاته الأخيرة. لم تتكل على جمالها الخارجي، إذ تخلصت في غالبية مشاهدها من لمسات الماكياج. فبدت طبيعية وحقيقية، خصوصاً في مشاهد تمردها على واقع مرير تعيشه. وأيضاً في تجسيد معاناتها بعدما اكتشفت أن والدها وشقيقها يقفان وراء عمليات إجرامية عدة.

وفي أحد المشاهد من الحلقة الأخيرة للمسلسل، تركت ساشا بأثرها الكبير على عين المشاهد. فقدمتها أحياناً على طريقة السولو منفردة، ومرات أخرى أخرجت غضبها بطريقة طبيعية خلال مواجهتها لوالدها بالحقيقة، فاستحقت التصفيق.

وتعلق: «انسجمت في الدور إلى حد كبير، ما دفعني لارتجال بعض التصرفات. فالمخرج رامي حنا أعطاني الحرية المطلقة للتعبير عما يخالجني من مشاعر بطريقتي الخاصة. وكان يردد، أن الساحة مفتوحة أمامي، والمهم أن أعيش الحالة. وأنه في حال لاحظ أمراً غير مناسب في أدائي سيعلمني». تعترف ساشا: «أسهم هذا الدور في تخلصي من مشاعر كنت أكبتها في داخلي. فرميت فيه كل عقدي النفسية وتركت نفسي أحلق في سماء الدور.

أعتقد أن هذا الأمر انعكس إيجاباً على أدائي، فلمسه المشاهد». تشبّه الممثلة اللبنانية تجربتها في «البريئة» بعلاج تلقته بواسطة الدراما. تقول: «هو بمثابة علاج حقيقي خضعت له، أسهم في شفائي، فتحررت وصرت من بعده ساشا أخرى مرتاحة مع نفسها ومع الآخرين».

ساشا دحدوح حققت في «البريئة» نقلة نوعية

لم تنحصر صراحة ساشا بكلامها هذا، بل أكدت أنها بعد «البريئة» لن تقبل أن تمر مرور الكرام في الدراما التي تشارك فيها. «أقولها بكل تواضع. صحيح أن دوري لم يدر في فلك البطولة، لكنه فتح أمامي آفاقاً كبيرة. يكذب الممثل الذي يقول إن البطولات في العمل لا تهمه، ولكننا ومع دراما المنصات وصلنا إلى مكان آمن. فما عادت الأدوار الثانوية غير فعالة، إذ صار العمل يرتكز على كل عنصر من فريقه التمثيلي كي تكتمل حبكة القصة. كما أن عملية الكاستينغ في اختيار الممثلين تنعكس إيجاباً على أجواء العمل ككل. وهو ما كان يسود أجواء مسلسل (البريئة)».

تأثرت ساشا دحدوح بكل ممثل شاركها وتقول: «جميعهم كانوا رائعين وكنت أستمد منهم قوتي. وتأتي في المقدمة كارمن بصيبص، حيث ولدت بيننا علاقة وطيدة إثر هذا التعاون. فكنت أحياناً أطلب منها أن تقف أمامي، أي وراء الكاميرا كي تمدني بالعزم.

أما الممثل جورج شلهوب فكان ينصحني وأصغي إليه بانتباه، فهو بحد ذاته صاحب مدرسة تمثيلية. وكذلك الأمر بالنسبة لتقلا شمعون التي لم توفر أي نصيحة تسدها لي من أجل تقديم الأفضل». وماذا عن المخرج رامي حنا؟ «الحديث عن رامي حنا يطول لأنني لن أستطيع التكلم عن ميزاته بعبارات قليلة. إنه مخرج لا يشبه غيره على موقع التصوير. فهو أستاذ بكل ما للكلمة من معنى. يوجه الممثل باحترام وهدوء ويناقشه ويعطيه مساحة من الحرية تتيح له ممارسة التمثيل المجنون مرات كما حصل معي. يستمع إلى وجهة نظر الآخر ويتعاطى مع الأمور بروية وبثقة بعيداً عن التشنج. إنه ينتمي إلى شركة إنتاج تشبهه (إيغل فيلمز). لقد سبق وتعاونت معها ولمست الاحترام الذي تتعامل به مع فريق عملها من أصغرهم إلى أكبرهم».

تتابع ساشا أعمال دراما المنصات ومؤخراً شاهدت «صالون زهرة» و«باب الجحيم». «مخرج المسلسل الأول هو صديق لي، فاجأني بكاميرته الحاذقة وفي الثاني قدم المخرج أمين درة منتجاً بمستوى عالمي. فكنت أتابعه بشغف ويخيل إليّ أنه مسلسل أميركي، إذ لا يمكن تفريقه عن الأعمال الهوليوودية».

تحب ساشا البقاء على تماس مع ما يحصل على الساحة الدرامية «إنها مهنتي وعليّ أن أبقى مطلعة على كل جديد فيها كي أطوّر نفسي». وعن دراما المنصات تقول: «فتحت أبواباً واسعة أمام الممثل اللبناني، كما أسهمت في إدخال التنويع الدرامي. هذا لا يمنع من أن الدراما التلفزيونية لها جمهورها أيضاً».

نسأل ساشا دحدوح عما يحمله لها المستقبل. «أتمنى أن تأتيني عروض تمثيلية لأدوار مركبة تحاكي طموحي. أحببت هذه الأدوار لأنها تحمل على التحدي». وماذا عن الأدوار الكوميدية، هل تفكرين في مقاربتها؟ ترد: «أتمنى ذلك من دون شك، وهو حلم أصبو إليه. وعندما أثنى المخرج الليث حجو على أدائي في (أولاد آدم) قال لي إن الأدوار الكوميدية ستليق بي كثيراً، ولا أعلم كيف اكتشف ذلك. فأنا بطبيعتي أحب الفكاهة سيما أنني شخصية عفوية، أحاول ممارسة الانضباط أثناء عملي كمذيعة تلفزيونية، لأنني أدخل ضيفة على البيوت ولا أريد أن أثقل على أصحابها. ولكني بطبيعتي أحب الكوميديا وأتمنى أن أؤدي دوراً تمثيلياً من هذا النوع».

أحدث إطلالات ساشا دحدوح التلفزيونية كانت من خلال برنامج «صباح اليوم» على «نيو تي في». حالياً توجد في دبي، فهل غادرت قناة «الجديد» المحلية إلى غير رجعة؟ توضح: «محطة الجديد تعني لي الكثير. هي بمثابة عائلتي التي لا يمكن أن تفصلني عنها المسافات. ما يربطني بها أهم من الورقة والقلم، واتفاق موقع من الطرفين. إنها علاقة ودّ وصداقة متبادلة. ولكن كل ما في الأمر أنني تلقيت عرضاً من تلفزيون أبوظبي لأغطي الحدث العالمي (إكسبو 2020). فانتقلت للإقامة فيها إلى حين انتهاء مهمتي. فالتجربة رائعة هنا وأنا سعيدة بخوضها، إذ أشعر كأني بين ناسي وأهلي».

المخرجة اللبنانية قالت لـ الشرق الأوسط إن قوانين بلادها «غير منصفة»

زينة دكاش: وهبت أفلامي للدفاع عن حقوق السجناء

الجونة (مصر): انتصار دردير

لفتت المخرجة اللبنانية زينة دكاش، الأنظار في مهرجان الجونة السينمائي بفيلمها «السجناء الزرق» الذي شارك في مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، وتتصدى من خلاله للدفاع عن حقوق السجناء في السجون اللبنانية، ساعية لتغيير بعض القوانين التي تعتبرها «ظالمة»، وهو ثالث أفلامها في هذا الشأن.

وفي فيلمها الأخير، تدخل دكاش بكاميراتها إلى المبنى الأزرق بسجن رومية (أحد أكبر السجون اللبنانية) والمخصص للسجناء المصابين باضطرابات نفسية. وتتحول زينة في الفيلم إلى جزء من الحدث، فهي تدير حواراً معهم، للحديث عن أنفسهم ومتاعبهم ومخاوفهم، والأسباب التي دفعت بهم خلف القضبان؛ يطمئنون لها، تتسع مساحة البوح لتكشف كثيراً من المسكوت عنه، تمارس عملها كمعالجة نفسية (حصلت قبل سنوات على الماجستير في علم النفس السريري من جامعة هايغازيان بلبنان) تقترح عليهم المشاركة في عرض مسرحي داخل السجن ليعبر عن أزمتهم ويكون وسيلة للعلاج بالدراما الذي تمارسه، تأخذ قضيتهم إلى البرلمان وتستعين بنواب يشاركونها المهمة الصعبة لتغيير قوانين عتيقة.

وفي حوارها مع «الشرق الأوسط»، تحدثت زينة بحماس كبير عن هذه التجربة المهمة، قائلة: «المريض النفسي بلبنان محكوم بقانون صدر عام 1943 يقول بأن (كل مجنون ومعتوه وملموس ارتكب جرماً يبقى في السجن لحين الشفاء)، ويؤدي عدم تشخيص أو متابعة حالته من قبل أطباء متخصصين، إلى تفاقم مرضه، ويبقى داخل السجن حتى يموت، بالطبع لا أفعل ذلك بنفسي، لكنني أجاهد لطرح القضية، وأسعى مع نواب في البرلمان معنيين بحقوق الإنسان تضامنوا مع القضية لتعديل القانون والإفراج عن بعض الحالات،

لقطة من فيلم «السجناء الزرق» (الشرق الأوسط)

وكما ذكرت ضمن الفيلم أنه تم الإفراج عن مريضين من السجن الأزرق قضى أحدهما 43 عاماً خلف القضبان بلا علاج، وتم إيداعهما دار رعاية صحية، حيث يتخلى الأهل عنهم في أغلب الأحوال».

> اشتهرت زينة قبل سنوات من خلال برنامجها «بسمات وطن»، وكان برنامجاً ساخراً ينتقد السياسيين

المخرجة اللبنانية زينة دكاش (الشرق الأوسط)

دخول زينة إلى السجون اللبنانية في فيلم «السجناء الزرق» ليس التجربة الأولى لها، بل ثالث فيلم وثائقي يتناول حياة المسجونين، فقد بدأت علاقتها بالسجناء قبل 12 عاماً، ومثلما تؤكد: مشاكل السجناء بالنسبة لي قضية حياتي، وقدمت أول فيلم عام 2009 بعنوان «12 لبنانياً غاضباً» على غرار الفيلم الأميركي «اثنا عشر رجلاً غاضباً» الذي قدمته كفيلم ومسرحية شارك بها السجناء، وطالبنا من خلاله تعديل قانون تخفيض العقوبات بلبنان للمساجين الذين يتمتعون بحسن السير والسلوك، وبالفعل صدر قانون عملوا به لمدة شهر فقط ثم أوقفوه، ومنذ أواخر 2009 تم تطبيقه واستفاد منه عدد كبير من المحبوسين، وفاز الفيلم بجائزة «المهر الذهبي» و«جائزة الجمهور» لأفضل وثائقي من مهرجان دبي.

وتضيف زينة: «في فيلمي الثاني (يوميات شهرزاد) عام 2013 دخلت سجن بعبدا المخصص للنساء، ومعظم المسجونات به ممن ارتكبن جرائم قتل الزوج على خلفية تعرضهن لعنف كبير منه، في ذلك الوقت كان هناك اهتمام من المجتمع المدني لمناصرة حقوق المرأة، فساهم الفيلم في صدور تشريع عام 2014 لحماية عناصر العائلة من العنف الأسري، وفاز الفيلم بجائزتين من مصر».

لم تكتف زينة دكاش بأفلامها عن السجناء، بل ناصرت أيضاً فئات أخرى: «قدمت مسرحية مع عاملات منازل، ترتب عليها إلغاء قرار صدر عن وزارة العدل يحرم على عاملات المنازل الأجانب أن يرتبطوا بقصص حب على الأراضي اللبنانية، وعلى الأسر اللبنانية بصفتها كفيلاً لهن الإبلاغ عن ذلك ليتم ترحيلهن، وكان هذا قراراً تعسفياً غريباً يمس مشاعر العاملات، كما أخرجت فيلم (أني) الذي يوثق أسلوب العلاج بالدراما مع نساء من الجنوب اللبناني عقب (حرب تموز) عام 2007».

وتواجه المخرجة اللبنانية أزمات عديدة في عملها، لكنها لا تستسلم وتصر على إكمال مهمتها: «الحصول على تصاريح بالتصوير مع السجناء كان مهمة صعبة، وكانوا يقولون لي: احضري غداً، وكلما رفضوا أعود إليهم بإصرار أكبر، وذهبت إلى وزراء لأقنعهم بتبني القضية معي، وهناك من آمنوا بما أسعى إليه وساعدوني كثيراً، مثل وزير الداخلية زياد بارود، ونواب بالبرلمان والاتحاد الأوروبي الذي يدعمنا، والجميع يعرفون أنني في النهاية مواطنة لبنانية لا أنتمي لأي حزب، وليس لي أي توجه سوى تعديل قوانين غير منصفة للبشر».

وتعمل زينة ممثلة ومخرجة ومعالجة نفسية، واشتهرت قبل سنوات من خلال برنامجها «بسمات وطن»، وكان برنامجاً ساخراً ينتقد السياسيين، تقوم بالتمثيل فيه، عرضته قناة «آل بي سي» على مدى 13 عاماً، كما تعمل كأستاذة جامعية بأربع جامعات لبنانية، وتمارس العلاج بالدراما في عيادتها الخاصة، وحصلت على شهادات عليا في هذا المجال من جامعة كنساس بالولايات المتحدة، وعن ذلك تقول المخرجة اللبنانية: «العلاج بالدراما هو الاستخدام المتعمد لأساليب الدراما أو المسرح لتحقيق أهداف علاجية، حيث يجمع هذا النوع من العلاج بين الأهداف والتقنيات التي تقوم عليها الدراما من جهة، والعلاج النفسي من جهة أخرى».

أطلق النار عليها بالخطأ من «مسدس لعبة»

أليك بولدوين مصدوم بعد قتله مديرة تصوير فيلمه

أليك بولدوين يتحدث في الهاتف وقد بدا عليه الجزع بعد إطلاقه النار بالخطأ على مديرة تصوير ومخرج فيلمه الجديد (أ.ب)

هوليوود: محمد رُضا

قبل الساعة الثانية بعد ظهر يوم الخميس (أول من أمس) بقليل، تم إبلاغ بوليس مدينة سانتا في ولاية نيو مكسيكو، بوقوع إصابة خطرة خلال تصوير فيلم في مزرعة بونانزا كريك الواقعة جنوبي المدينة. للحال انتقلت الشرطة إلى مكان التحقيق بينما قامت طائرة مروحية بنقل شخصين تعرضا للإصابة. المخرج جوول سوزا (48 سنة) ومديرة تصويره هالينا هوتشينز (42 سنة). الأول ما زال تحت العناية الفائقة والثانية توفيت قبل أن تحط الطائرة في باحة مستشفى «نيو مكسيكو هوزبيتال» في مدينة ألبوكواركيو.

هل هو حادث؟

التفاصيل غير واضحة تماماً لكن التحقيق جار. وشوهد الممثل أليك بولدوين خارجاً من مكتب الشرطة بعينين دامعتين. وعلاقته بالحادث مؤكدة من حيث إنه هو من أطلق النار على المخرج ومديرة التصوير اللذين كانا يقفان على بعد يسير. السلاح المستخدم كان مسدس - لعبة من نوع خاص عادة ما يتم استخدامه في الأفلام. ليس معروفاً ما هو المشهد الذي كان يدور ولماذا تطلب إطلاق النار وإذا ما كان تم إطلاق النار خلال التصوير الفعلي أو خلال التحضير لتصوير مشهد.

ما هو مؤكد أن هذا النوع من المسدسات كثير الاستعمال في الأفلام التي تتطلب حمله مثل هذا الفيلم (وعنوانه Rust). والمعتاد أن يشرف مسؤول الأسلحة في الفيلم على التأكد من سلام المسدس وتوضيبه حتى لا ينطلق الرصاص الفارغ منه في غير وقت استخدامه. هذا يعزو بأن التحقيقات تدور حول هذه المسؤولية بالتحديد ولماذا منح الممثل المعروف مسدساً جاهزاً للاستعمال أو إذا ما كان الممثل أخطأ في التصويب.

مديرة التصوير هالينا هوتشينز (أ.ف.ب)

من الوصف الذي يمكن الخروج به من خلال الحادث هو أن الكاميرا كانت تواجه الممثل الذي كان عليه إطلاق النار وأن الرصاصة (أو الرصاصات) اتجهت بالفعل صوب المخرج ومديرة تصويره هوتشينز الأوكرانية الأصل التي كانت باشرت العمل في الولايات المتحدة قبل أعوام قليلة.

لكن البوليس، حتى كتابة هذا التقرير، لا يذكر كلمة «حادث» بل يترك الوصف مفتوحاً حتى اكتمال التحقيقات خشية استباق نتائج التحقيق وتحسباً في أن يكون هناك دافع ما وليس خطأ ميكانيكياً غير مقصود.

الفيلم هو وسترن مستقل (بكلمة أخرى صغير الميزانية) تشترك في إنتاجه بضع مؤسسات بينها شركة إنتاج يرأسها الممثل أليك بولدوين نفسه. ويدور حول رجل اسمه هاردن رست (يقوم بدوره بولدوين) يحاول حماية حفيده من قرار بشنقه بعدما تسبب الصبي بمقتل رجل من حيث لا يقصد.

إنها مفارقة أن القصة تخرج عن نطاق الفيلم الذي تدور فيه لتصبح الحال الفعلي لما وقع.

حوادث سابقة

وبينما لا توجد، حتى الآن، تهمة جنائية لا على الممثل - المنتج بولدوين ولا على أي طرف آخر في الفيلم إلا أن أحداثاً مماثلة وقعت من قبل في أكثر من فيلم. هناك حادثتان بارزتان سابقتان في هذا المضمار، الأولى وقعت سنة 1984 عندما قام الممثل جون - إريك هكسوم بإطلاق النار على نفسه وتوفي بعد ستة أيام من الحادثة.

حدث ذلك ما بين تصوير مشهدين متلاحقين لهكسوم عندما كان هكسوم يلهو بالمسدس المستخدم للتصوير غير مدرك أن رصاصة فارغة ما زالت في قمرته.

نتيجة ذلك أن أصاب نفسه إصابة بالغة وتوفي بعد ستة أيام عن 26 سنة.

الحادثة الشهيرة الثانية وقعت سنة 1993 وذهب ضحيتها براندون لي (ابن الممثل بروس لي). خلال تصوير فيلم The Crow أطلق ممثل النار مباشرة على براندون فقتله على الفور.

التحقيقات هناك توصلت أن خطأ في الرصاص الفارغ المستخدم في ذلك المسدس أدى إلى الحادث. براندون كان في الثامنة والعشرين من العمر.

بالعودة إلى حادثة فيلم «رست» فإن الشعور بالخسارة واضح من حيث إن القتيلة كانت عضوة فاعلة في «نقابة مدراء التصوير الأميركية» في لوس أنجليس التي لم تبخل فوراً بكلمات تعزية قالت فيها إن هوتشينز كانت «إحدى الفنانات الصاعدات في مجال عملها وكانت شخصية رائعة وإيجابية تشق طريقها بنجاح». وإن النقابة «تشعر بالحزن الشديد لرحيلها».

التصوير مغلق الآن وحتى إشعار آخر ولو أن هناك من يردد بأن فريق الفيلم سيعاود العمل عليه خلال الشهر المقبل. لكن ما هو أكثر ترجيحاً هو استكماله سيتأخر كثيراً عن ذلك الموعد أولاً لفداحته وثانياً بسبب تكلفة إغلاقه غير المحسوبة وثالثاً لضرورة البحث عمن يستطيع أن يكمل الفيلم وما إذا كان أليك بولدوين سيرغب في ذلك فعلاً.

المزرعة التي يتم تصوير أفلام الوسترن فيها في ولاية نيو مكسيكو هي مدينة جاهزة تماثل بلدات الغرب الأميركي في ثمانينات القرن التاسع عشر.

وأول فيلم استخدم الموقع للتصوير كان «رجل من لارامي» (The Man From Laramie) بطولة جيمس ستيوارت وإخراج أنطوني مان سنة 1955.

يتتبع شاباً مغربياً في رحلة استغرقت 4 سنوات في أنحاء القارة

فيلم وثائقي يبدد أساطير السفر عبر أفريقيا

واشنطن: كارلوس موريثي *

غادر عثمان زولاتي (20 عاماً)، موطنه بالمغرب عام 2015 ومعه 80 دولاراً وحقيبة ظهر وكاميرا جيب. بعد أن قطع 18 ألف ميل مروراً على 24 بلداً خلال 4 سنوات تقريباً، وصل إلى رأس أغولاس في أقصى جنوب أفريقيا، والوجهة التي كان يحلم بها. كان قد حمل حقيبة ظهره، ومشى لمسافات طويلة، وركب الدراجات، وتزلج عبر أرجاء القارة.

وُثقت رحلة زولاتي في فيلم وثائقي جديد بعنوان «أفريقيا وأنا»، الذي يُظهر جمال أفريقيا، وتنوعها، وسخاء شعبها، في الوقت الذي يُبدد فيه الصور النمطية عن القارة، ويُسلط الضوء أيضاً على تحديات السفر في جميع أنحاء القارة.

يسمع الأفارقة عموماً عن الدول الأفريقية الأخرى من وسائل الإعلام الغربية. ومنحت قصة مثل «أفريقيا وأنا» القوة للأفارقة لسرد حكايات عن قارتهم، التي غالباً ما تغطيها الأضواء السلبية من طرف عيون غربية متحيزة على الدوام. تشارك فيلم «أفريقيا وأنا» مع المبادرات الأخرى التي دعمتها وسائل التواصل الاجتماعي حول سيطرة الأفارقة على كيفية سرد قصصهم.

يعرض فيلم «أفريقيا وأنا» لرحلة عثمان زولاتي من المغرب حتى جنوب أفريقيا.

تشارك زولاتي مع كريس غرين في إخراج الفيلم الوثائقي، الذي يأخذ المشاهدين من مدينة الجديدة مسقط رأس زولاتي إلى رأس أغولاس. إنها قصة رحلة شاب مغربي لرؤية «أفريقيا» - مع العلم أن العديد من المغاربة وغيرهم من أبناء الشمال الأفريقي، لا يعتبرون بلدانهم جزءاً من أفريقيا.

من بين المفاهيم التي تعين على زولاتي مواجهتها في رحلته هي فكرة جرى تعميمها عبر التغطية الإعلامية السلبية بأن أفريقيا مكان خطير. فالبعض، كما يروي الفيلم الوثائقي، يعتقدون أن أفريقيا أرض الحرب والفقر، حيث يمكن أن تُختطف، أو تُقتل، أو تؤخذ أجزاء من جسمك، كما أنها مكان لانتشار أمراض مثل الملاريا، والحمى الصفراء، والإيبولا، مع انعدام الرعاية الصحية. وفي السنغال، وفي حين يخطط زولاتي لخوض رحلته التالية إلى غينيا، ينصحه السنغاليون بعدم القيام بهذه الرحلة، ويقولون له إن البلدان الأفريقية الأخرى غير ودودة، وغير مضيافة، وغير آمنة.

يقول زولاتي في الفيلم الوثائقي، «هذه هي الأفكار التي نتحصل عليها من وسائل الإعلام».

غير أن التعليقات السلبية تزيد من فضول زولاتي وتجعله يرغب في اكتشاف القارة أكثر. وما وجده، بدلاً من ذلك، مرة تلو الأخرى، أنها قارة ودية، وكريمة، ومضيافة، حيث يرحب به الناس رغم كونه غريباً عنهم، ويحاولون منحه أفضل تجربة من خلال السماح له باستقلال مركباتهم، وإتاحة أماكن للنوم، ومشاركة وجباتهم معه، فضلاً عن عرض ثقافاتهم عليه.

> منحت قصة مثل «أفريقيا وأنا» القوة للأفارقة لسرد حكايات عن قارتهم، التي غالباً ما تغطيها الأضواء السلبية من طرف عيون غربية متحيزة على الدوام

لقطة من الفيلم الوثائقي «أفريقيا وأنا» (خدمات «تريبيون ميديا»)

يقول كوارتز: «كان غرضي من السفر جمع وتقاسم كل المواد الموضوعية التي يمكنني الحصول عليها رفقة آلة التصوير خاصتي. وعند التأمل في الماضي، أدركت أنني اتخذت الخيار الصائب وتابعت رحلتي».

أناس ودودون

بعض الأشخاص الذين قابلهم زولاتي يمرون بأوقات عصيبة، ولكن كما لاحظ، يعرف الأفارقة كيف يتكيفون ويعملون من خلالها. ومن الأمثلة على ذلك، وجود استوديو موسيقي صغير ومثير للإعجاب في قرية بغانا، حيث يلتقي مع مغن للراب ويسجل موسيقاه. إنه يحتوي على معدات أساسية، لكنه يُصدر أصواتاً ذات مستوى مهني محترف.

يقول في الفيلم الوثائقي: «هذه هي حالة الناس هنا. إنهم يحاولون تحقيق أفضل ما في وسعهم، ويحاولون تحقيق أحلامهم أو أهدافهم بأي طريقة ممكنة».

الدول الأفريقية بها قواعد هجرة غير ودية للأفارقة

يعد السفر إلى أفريقيا صعباً بالنسبة للأفارقة بسبب قواعد الهجرة غير الودية، ولأسباب أخرى. وطبقاً لتقرير صادر عن بنك التنمية الأفريقي، فإن سفر سكان أميركا الشمالية إلى القارة الأفريقية أكثر سهولة من سفر الأفارقة أنفسهم.

يواجه زولاتي هذا التحدي وجهاً لوجه في فيلم «أفريقيا وأنا». وبينما كان في بنين، مُنع من الحصول على تأشيرة لدخول نيجيريا وتشاد. وأوضح لكوارتز أن المسؤولين طلبوا منه التقدم بطلب للحصول على التأشيرات في المغرب، لأنه لا يملك تصريحاً بالإقامة في البلد. واضطر زولاتي للسفر جواً من بنين إلى إثيوبيا، ثم مواصلة رحلته إلى جنوب أفريقيا من هناك. واجهت رحلة زولاتي نهاية مبكرة قبيل المرحلة الأخيرة، مع رفض طلب تأشيرة جنوب أفريقيا الذي تقدم به في ناميبيا، حيث قيل له لا بد من الحصول على التأشيرة من المغرب، لأنه لا يملك تصريحاً بالإقامة. فاضطر للانتقال بين ثلاث دول مختلفة لتقديم طلب التأشيرة، لكنه يُرفض في كل مرة، إلى أن يلتقي، عند نقطة يائسة من رحلته، بشخص ما في السفارة المغربية في موزمبيق يساعده من خلال الاتصال بشخص آخر في سفارة جنوب أفريقيا في موزمبيق.

يروي زولاتي لكوارتز عن تجربته في الحصول على تأشيرة الدخول: «لقد نجوت أخيراً».

وأخيراً تمكن من الوصول إلى رأس أغولاس، إذ كانت من أسعد اللحظات في حياته.

قال زولاتي: «قالوا لي لن تستطيع فعل ذلك. وقالوا لي إنهم سوف يلتهمونك حياً. وقالوا لي إنه من المستحيل تحقيق ذلك. ولكن ها أنا ذا. بالنظر إلى هدفي، أقصى جنوب أفريقيا. لم يكن الأمر سهلاً، لكنه يستحق العناء».

* خدمات «تريبيون ميديا»

مسرحية مصرية تعتمد على الارتجال

«المسيرة الوهمية»... تدين سلبية الفرد في المجتمع

القاهرة: رشا أحمد

عوامل عديدة اجتمعت في هذا العرض المسرحي لتجعله يحظى بخصوصية شديدة، ويبدو مختلفاً عن نظرائه من العروض الأخرى، فالمؤلف هو رأفت الدويري الذي ينتمي إلى جيل السبعينيات من كتاب المسرح المصري، وقدم أعمالاً مهمة لكنها لم تحظ بالاحتفاء الكافي حتى أن صاحبها عندما وافته المنية عام 2018 رحل في صمت دون أن يعرف بنبأ رحيله العاملون في هذا المجال أنفسهم، أما المخرج فهو نجله طارق الدويري الذي اجتهد كثيراً لكي يخرج من جلباب أبيه، ويحتفظ بشخصيته المستقلة على مستوى الرؤية الفكرية والتقنيات الفنية.

المسرحية التي عرضت أخيراً على مسرح «الهناجر» بالقاهرة، ضمن فعاليات المهرجان القومي للمسرح، والتي من المقرر عرضها مجدداً خلال الشهور المقبلة، ابتعد مخرجها عن القوالب الجاهزة والأفكار النمطية مثل الحبكة والصراع بين الخير والشر والقصة ذات البداية والوسط والنهاية، فنحن هنا أمام عدد من القصص المتداخلة على نحو قد يكون مربكاً في بعض الأحيان، كما أن الممثلين معهم ضوء أخضر من المخرج بأن يرتجلوا حسب المواقف الدرامية، ويتحدثوا عن حياتهم الشخصية في تجسيد قوي لمفهوم «مزج الهم العام بالهم الخاص».

ولأن العنوان «عتبة» العمل كما يقول النقاد، يجب أن نتوقف عند اسم المسرحية «المسيرة الوهمية للتفاهة»، الذي قد يبدو للوهلة الأولى ساخراً ينتمي إلى أجواء مسرح العبث أو اللامعقول، إلا أنه في الحقيقة يعبر عن الروح «الثورية» للعرض. لا توجد قصة أساسية هنا، بقدر ما يوجد خيط رئيسي ينتظم عدداً من الخيوط والحكايات الفرعية المستلهمة من مؤلفات «الدويري الأب»، لا سيما «بدائع الفهلوان في وقائع الزمان»، و«لاعب الثلاث ورقات» و«قطة بسبعة أرواح»، حيث نجد أنفسنا بإزاء عجوز متصابية لكنها تريد أن تنجب من زوجها الذي لا يقل عنها، بل يزيد في الشيخوخة.

تتسق الرغبة في الإنجاب مع ميول الزوجة للتصابي وادعاء الحسن والشباب. وفي أجواء تتشح بالفانتازيا والعبث فعلاً، يحدث الحمل وتمر الشهور التسعة سريعاً، لكن المولود يرفض النزول من بطن الأم، ويبدو أن لديه بعض المطالب أو «الشروط» المسبقة، إنه مولود ناضج جسمانياً، حيث يبدو في الثلاثين من العمر، لكنه ناضج أيضاً فكرياً ويتخذ موقفاً شديد الحذر والتوجس، ويريد ضمانات «مكتوبة» تتعلق بمستقبله، في النهاية يرضخ الأبوان لمطالب ابنهما ويوقعان صفقة مع بعض علية القوم من أصحاب النفوذ، بحيث يتولون أمر الابن ويتعهدونه بالرعاية، لكن ماذا كانت النتيجة؟ تنسحق تماماً شخصية الابن، يصبح أشبه بالدمية التي يتلاعب بها الآخرون، فلا يملك شخصيته المستقلة، ويبدو أن كل ما يبتغيه هو أن يحظى بالقبول الاجتماعي والرضا من البيئة المحيطة به في المجتمع، مهما اضطر إلى أن يحطم القيم والمبادئ التي تشكل الوعي والضمير.

تدور الأحداث في عدة أزمنة ومواقف درامية مختلفة يغلب عليها الماضي بأجواء شبيهة بعصر المماليك على مستوى الأزياء والديكورات التي جاءت بسيطة متقشفة، وأيضاً على مستوى اللغة التي تراوحت بين الفصحى والعامية على نحو يذكرنا بأجواء طبقة «الحرافيش»، كما قدمها نجيب محفوظ في رواياته، لكن دون تحديد قاطع محدد لعنصري الزمان والمكان.

وما زاد في التحديات التي واجهها المخرج بحنكة وجود نحو أربعين فناناً يرتجلون ويرقصون ويغنون على خشبة المسرح في مدة زمنية كبيرة بلغت نحو ساعتين وعشرين دقيقة.

الأداء الحركي سمة مميزة في المسرحية (الشرق الأوسط)

ويشير طارق الدويري إلى أن الفكرة جاءته في عام 2019، حيث أراد أن تكون آليات التنفيذ غير تقليدية هي الأخرى، وبالتالي أقام ورشتي عمل؛ الأولى لاختيار الممثلين المشاركين، حيث تقدم نحو ثلاثمائة ممثل اختار منهم نحو أربعيناً. ويضيف مخرج العرض في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»: «في ورشة العمل الثانية، ركزنا على اختيار النصوص، حيث أتحت مؤلفات والدي للممثلين، وطلبت منهم أن يقرأوها بتمعن، ويختاروا الأدوار التي تعجبهم ويرون أنفسهم فيها، وهذا هو السبب في أن المسرحية استغرقت نحو عام ونصف العام كي ترى النور».

مسلسل لبناني على «شاهد» يتميّز بطبقاته الداخلية

«البريئة»... ما وراء الجريمة والحقيقة

بيروت: فاطمة عبد الله

ثماني حلقات من «البريئة»، عرضها «شاهد» وأمتع. تبدو بطلته كارمن بصيبص مثل شجرة واثقة تتجمّل بالفروع المثمرة. تتبنّى المسلسل من دون أن تعامله كمُحتكرة. تمرّر الطابة للجميع فيسدّدونها في اتجاهها. ورغم أنّ الحبكة تدور حول التلفيق والظلم، فإنها في الحقيقة تلفّ حبلاً غليظاً حول إشكالية بالغة الأهمية: التربية المنزلية.

المسلسل طبقات داخلية: هناك الجريمة والتحقيقات، والصداقة المعرّضة للطعن، والمظاهر الاجتماعية، والفساد المستتر خلف الأعمال الخيرية، والتواطؤ المدمّر، والتوحّش الإنساني، والطمع ومسار الحقيقة. ذلك تحت رداء الاستغلال الوظيفي والنحت المزوّر واستعادة الآثار المسروقة، ثم ارتكاب الجريمة وكشف مرتكبيها. يقدّم الأب وابنه في الواقع والدراما، جورج ويورغو شلهوب، مشهدية مؤثرة عن التربية الخاطئة، وهي تتحوّل انتحاراً جماعياً يفكك الأسرة ويفضح هشاشتها. المواجهة الأخيرة بينهما، قبل انتحار الابن، ثم بقاء الأب وحيداً، متكئاً على عصاه وكذبة جبروته، يحسمان نظرية الزرع والحصاد، ويؤكدان أنّ ما بُني على باطل فهو باطل، وبعض الخسائر لا تُعوّض.

تتميّز «إيغل فيلمز» (جمال سنّان) بهذا المسلسل اللبناني؛ بهاراته الخاصة ترفع مستوى التذوّق. تكتب نورا الشيخ وندى عزت (من ورشة سرد بإشراف مريم نعوم)، نصاً يتحرّك في الـ«Red Zone» بثقة. ومع أنّ مسلسلات الجريمة والانتقام والشبهة الحائمة حول الجميع، باتت تتكرّر، إلا أنّ صبّ «البريئة» في منبع الشرذمة الأسرية، وتطرّقه إلى العلاقات الإنسانية بجانبها الملتبس (أب وابنه - أم وابنتها...)، وسط غياب مُتعمّد للأم الأساسية (والدة «كامل» و«نادين»)؛ ينقذانه من الرتابة.

تتوجّه الأنظار إلى ما هو أعمق من إثبات براءة «ليلى» (كارمن بصيبص) إلى أصل المشكلة. لا تعود الجريمة في ذاتها جوهر المسلسل، بل ذريعته للإضاءة الدرامية الضرورية على علاقة الآباء بالأبناء، وأدوات التربية، وأساليبها، ومفرداتها، والفعل ورد الفعل. كل ما حصل سببه أبٌ ربّى ابنه على جنون العظمة، إلى أن أفلتت الأمور من بين يديه وسقط الهيكل دفعة واحدة على رأسه. لم تعد تنفع محاولات الترقيع وتلميع الصورة التي لم يعرف مَخرجاً سواها في المواقف الحرجة. جرّبها مراراً، فراكمت أطناناً من النفور والرفض والغضب والأنانية. انتحار الابن في المشهد الأخير هو صرخة في وجه التراكمات واستحالة الرضا والثأر المزدوج (من الذات والآخر)، وصولاً إلى الذاكرة المزنّرة بأحزمة ناسفة والسلوك المستجيب، في لحظة تعبئة قصوى، للانفجار المؤجّل.

ممتاز يورغو شلهوب بشخصية «كامل»، هو الجلّاد والضحية. من ارتدائه الأسود طوال الوقت تقريباً، وعلاقته المضطربة بالسلاح (أهداه والده مسدساً كهدية نجاحه في الشهادة المتوسطة، فأهدى ابنه سيفاً في عيد ميلاده!)؛ إلى تعدّد جرائمه المغطّاة بنفاق اجتماعي يسبق موسم الانتخابات؛ وبعقدة تجاه الأب، يحملها منذ الطفولة، فتقضي عليه بعد معارك فاشلة للقضاء عليها. شلهوب فنان، ابن فنان.

تدفع «ليلى» ثمن هذا الغليان، وتخرج من السجن لترد الاعتبار للعدالة المُنتهَكة ولنفسها المظلومة. بديعة في الدور، لا غبار على أدائها. تمنحها كاميرا رامي حنا مساحة للتفوّق. الأبيض في شعرها، مظهرها العادي، الإهمال المقصود للأنثى المتألمة في داخلها بعد الطلاق من زوجها وزواجه من أعزّ صديقاتها؛ كلها أحمال ترفعها بصيبص بشطارة، لا في عضلاتها المهنية فحسب، بل أيضاً في الإرادة والذهنية والتصميم على الهدف.

لم نعتد كثيراً في لبنان على بطلات يتخلّين عن معالم الجمال، حتى الشعر المصبوغ، من أجل الدور. الشيب الساطع يمنح الشخصية صدقية. وهي هنا خارج «كليشيه» الحب المُنتصر ووقوع جميع الرجال تحت تأثير سحرها. تحمل البطلة ما يبدو أثقل من النهاية القائمة على اختيار رجل بين اثنين، فتختار أمومتها. أدّى بديع أبو شقرا بدور المحقّق «جاد»، مشهديات مُتقنة تحاكي العدالة المُستعادة بعد شهادة الزور وموت الضمير؛ فيدرك بحسّه الإنساني براءة «ليلى» ويسعى معها إلى تأكيدها. جيد أنّ المسلسل جنّبهما الاعتراف (المُستَهلك) بالحب بحكم الضرورة حين يتعلق الأمر ببطل وبطلة يبلغان خط النهاية «السعيدة». ولم «يورّطها» أيضاً بحب مُحتمل مع «كريم غنام» (إيلي شوفاني بدور سلس، مُقنع)، بعدما مدّ يده لمساعدتها وأحاطها بالحماية والأمان. تجمع الثلاثة قيمتان ساميتان: الحق والحقيقة. فيقف الحب في الخلف، يبارك ويصفّق، من دون أن يتقدّم خطوة.

العتب على مشهد عصيٍّ على الإقناع: ثلاث طلقات عن قرب نحو «ليلى» في الجهة العليا من جسدها، لكنها تعود إلى الحياة كأنّ شيئاً لم يكن! كيف مرّت هذه الهفوة أمام كاميرا المخرج رامي حنا، اللافتة واللامعة؟ إلا إن كان المقصود حدوث معجزة تعوّض سنوات العذاب!

عدا ذلك، بصيبص في دور فريد، تجتمع وتقلا شمعون بدور صديقتها «فادية» على التألق العفوي، بعد لقائهما الاستثنائي في ثلاثية «عروس بيروت»، إمبراطوريتها. تتعرّض الصداقة لسوء الفهم والأذية غير المُتعمّدة، حين تدفع الحاجة المادية إلى سلوك دروب مشبوهة. حضور مُحبب لشمعون، تلتقي مع جورج شلهوب بشخصية رجل الأعمال النافذ «فضل معروف»، فيعقدان زواجاً سرياً إلى أن تتوضّح الحقيقة.

مفاجأتان في المسلسل: إيلي متري بشخصية «علي» وساشا دحدوح بشخصية «نادين». الاثنان خرجا من عباءتهما. مرّرا بمهارة قضايا اجتماعية - نفسية كتشويه السمعة، والتملّك، والغيرة، والطموح القاتل، والندم المتأخر، والعقاب المتعدد الأوجه. كلاهما دفع ثمناً على طريقته: «علي» بالموت المُتعمّد كضريبة لكشفه المستور، و«نادين» بالسجن واهتزاز عرشها وبقائها وحيدة مع ما اقترفته يداها (لقطة فضح الجريمة بتدبير منها، رائعة إخراجياً).

يزجّ المسلسل بالطفولة في لعبة الكبار وسقوطهم واحداً تلو الآخر. الأمومة هي الورقة الرابحة الوحيدة على الطاولة. تستعيد «ليلى» ابنتها التي صدّقت أنّ أمها قاتلة وخائنة، فتنجو أولاً من غسل الدماغ، ثم من المكيدة المُدبّرة لتدمير المرأة التي أنجبتها. عناقهما الصادق بعد الجفاء يمسح الأحزان كلها.

أبطال المسلسل

«ليلى» قبل التورّط في الجريمة

مفاجأتان في المسلسل: إيلي متري بشخصية «علي» وساشا دحدوح بشخصية «نادين». الاثنان خرجا من عباءتهما. مرّرا بمهارة قضايا اجتماعية - نفسية كتشويه السمعة، والتملّك، والغيرة، والطموح القاتل، والندم المتأخر، والعقاب المتعدد الأوجه. كلاهما دفع ثمناً على طريقته: «علي» بالموت المُتعمّد كضريبة لكشفه المستور، و«نادين» بالسجن واهتزاز عرشها وبقائها وحيدة مع ما اقترفته يداها (لقطة فضح الجريمة بتدبير منها، رائعة إخراجياً).

عربي عجم

● الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية البرتغال، التقى أول من أمس، بسفير الكرسي الرسولي عميد السلك الدبلوماسي المعتمد لدى البرتغال إيفو سكابلو. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية.

● الدكتور ناصر محمد البلوشي، سفير مملكة البحرين لدى إيطاليا، التقى أول من أمس، بالسيناتور إنريكو أيمي عضو لجنة الخارجية والهجرة في مجلس الشيوخ، والسيناتور نازاريو باغانو نائب رئيس لجنة الشؤون الدستورية في مجلس الشيوخ عضو اللجنة البرلمانية لرصد تنفيذ اتفاقية شينغن والإشراف على نشاط يوروبول، والدكتور أليساندرو تشيانفروني مؤسس مشارك في مشروع Dubaitaly 2020، وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية وسبل تعزيز التعاون الثنائي المشترك في شتى المجالات بما يلبي التطلعات المشتركة.

● أحمد فاروق، سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، بوزير التعليم السعودي حمد بن محمد آل الشيخ، لبحث تعزيز التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين في المجالات التعليمية. وناقش الجانبان تطوير الشراكات العلمية والبحثية بين جامعات البلدين، وتبادل الخبرات والتجارب في تقنيات التعليم، والتعاون المشترك بين في البرامج التعليمية، وسبل الاستفادة من الخطط والبرامج التطويرية التي تنفذها مؤسسات التعليم في البلدين.

● نتالي بايكر، القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة لدى دولة قطر، التقت أول من أمس، مع السفير بدر بن عمر الدفع، المبعوث الخاص لوزير الخارجية لشؤون تغير المناخ والاستدامة. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين لا سيما في مجالات البيئة وتغير المناخ والاستدامة.

● محمد البدري، سفير مصر في بكين، التقى أول من أمس، بالمدير التنفيذي ومؤسس شركة سينوفاك بيوتك الصينية وايدونغ يين، لبحث استكمال تطوير التعاون بين سينوفاك والشركة المصرية القابضة للمستحضرات الحيوية واللقاحات (فاكسيرا)، حيث ناقشا ما تم إنجازه على صعيد إنتاج لقاح الوقاية من عدوى كورونا محلياً في مصر، وبحث التعاون المستقبلي لا سيما فيما يخص استكمال مراحل نقل تكنولوجيا صناعة اللقاحات، حيث أكد السفير أن مصر لديها خطط طموحة لتوطين هذه الصناعة.

● بشيميسلاف نيسيووفسكي، سفير بولندا في لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية والمغتربين اللبناني عبد الله بوحبيب، في مكتبه بالوزارة. وسلم السفير الوزير رسالة من نظيره البولندي، هنأه فيها على توليه منصبه الجديد، كما جرى البحث في مسائل تهم البلدين أبرزها الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا بشكل عام وبولندا بشكل خاص.

● محمد العشبي، سفير اليمن لدى جمهورية باكستان الإسلامية، بحث أول من أمس، مع مالك إحسان الله تيوانا، رئيس لجنة العلاقات بالجمعية الوطنية الباكستانية، العلاقات الثنائية البرلمانية بين البلدين. واستعرض العشبي تطورات الأوضاع في اليمن، متطرقا إلى جرائم ميليشيا الحوثي وما تمارسه من انتهاكات جسيمة ترقى إلى مرتبة جرائم حرب، إضافة إلى ما ترتكبه من جرائم في تغيير الهوية الثقافية وتمزيق النسيج الاجتماعي اليمني.

● وليد بن عبد الرحمن الرشيدان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية طاجيكستان، التقى أول من أمس، بوزيرة العمل والهجرة والتوظيف في طاجيكستان شيرين أمان زاده، وذلك بمقر الوزارة في دوشانبي، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث التعاون الثنائي والموضوعات ذات الاهتمام المشترك خاصةً في مجال العمل.

● الدكتور علي بن غانم الهاجري، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى جمهورية نيجيريا الاتحادية، إلى السفير بيلو كزوري مدير إدارة المراسم بوزارة الشؤون الخارجية بجمهورية نيجيريا الاتحادية.

● كولين ويلز، سفير المملكة المتحدة المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، محافظ البنك المركزي الموريتاني الشيخ الكبير مولاي الطاهر، في نواكشوط. وتطرقت المباحثات بين الطرفين لعلاقات التعاون المثمر بين البلدين، وسبل تطويرها في المجالات النقدية والمالية، كما بحث محافظ البنك المركزي مع سفير المملكة المتحدة السبل التي من شأنها تعزيز هذه العلاقات، خاصةً فيما يتعلق بالتعاون بين البنك المركزي الموريتاني وبنك إنجلترا. جرت المقابلة بحضور مدير ديوان المحافظ.

الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز

وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

د. ناصر محمد البلوشي

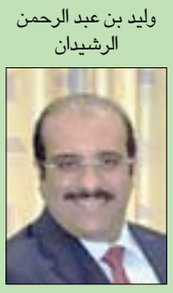
د. علي بن غانم الهاجري

أحمد فاروق

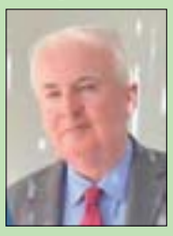
كولين ويلز

كلمات متقاطعة

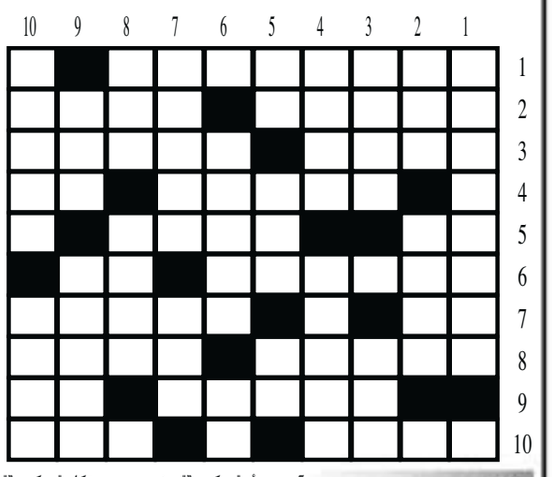

أفقيا

1- عاصمة هاواي.
2- مطربة اماراتية - قلم.
3- صفة العدو - ممثلة سورية.
4- دولة في جبال الهامالايا - للنهي.
5- أناء زهور "معكوسة" - زوج الام.
6- مضيق تركي - مقياس ارضي.
7- بيت الدجاج - آخر الديانات.
8- يقايض - مرض الايدز.
9- جرس - للتعريف.
10- علم مؤنث - ضد علني.

عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- زهر - حيوان لطيف.
3- غاز نادر - ضمير المتكلم.
4- بين جبلين - لاعب كرة مضرب اسباني.
5- سأم "معكوسة" - ضد بحري - تكلم "معكوسة"
6- من منتجات الحليب "معكوسة" - محبة.
7- جمع ليلة - متشابهات.
8- زهر - جزيرة أندونيسية.
9- حيوان جبلي - لقياس السرعة.
10- جمع عنق - دولة افريقية.

الحل السابق

ك	و	ب	ن	ه	ا	ج	ن	ا
ر	ب	ي	ا	ن		ب	ا	س
ي	ر	ا	ع		ن	ا	د	ل
م		ن	ي	ب	ا	ل		د
ب	ن	و		ا	س	ر	ي	م
ن	ر		ي	ن		ن	س	و
ز	ا	ه	ر		ن	ي	ا	
ي		و	ا	ر	س	و		م
م	ن	ا		ن	ي	ن	د	ي
ا	د	ن		م		ر	م	ل

سودوكو

7								4
			3		5			
4				8				
		9		1		7		
8		2				4		6
			9		8			1
					3		8	7
			4			9		
6					1	3	4	

الحل السابق

2	1	4	7	9	5	6	3	8
7	3	5	8	1	6	9	2	4
6	8	9	2	3	4	5	1	7
8	2	6	9	4	7	1	5	3
4	5	3	1	2	8	7	6	9
9	7	1	5	6	3	4	8	2
3	6	2	4	5	9	8	7	1
1	4	8	6	7	2	3	9	5
5	9	7	3	8	1	2	4	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 23 October 2021 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15670
السبت 17 ربيع الأول 1443 - 23 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15670

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

ورود وأسماك قرش وأحزمة غوص
معركة بول غاسكوين لإنقاذ مسيرته الكروية

سمير عطاالله

عقد على غيابه: صفقوا... صفقوا

لا أدري إذا كانت نقطة ضعف أنيس منصور أنه كان كل الأشياء معاً أم هي قوّته. لكنه برع في الكثير منها، خصوصاً الزاوية القصيرة، أو «عمود» الصفحة الأخيرة، وهو تقليد أُخذ عن الصحافة الأميركية، حيث صارت الأخيرة في مقام الأولى، ولكن بالتنوع والوجدانية والانطباعات والاعترافات الشخصية. درس أنيس الفلسفة، ثم درّسها. لكنه اكتشف أن هذا العمل الراقي يدرّ عليه 5 جنيهات شهرياً، ما يكفي لوجبتي غداء وعشاء. فيما قرر له كامل الشناوي 60 جنيهاً في الشهر عندما ضمّه إلى صحيفة «الأساس». ومن هو كامل الشناوي هذا؟ هذا أطيب وأكرم وأذكى خلق الله كلهم، كما في وصف أنيس. ومن هو الرجل الثاني بعد كامل، سيد العشاق وأحزنهم وأمير الصحافيين من دون إمارة، الذي يصرف راتبه وقروضه على عشاوات الباشوات والصحافيين؟ هو أيضاً كامل الشناوي. «وليس أحسن منه راوياً ومحدثاً ومضحكاً. إنه آخر الظرفاء في تاريخ الأدب والصحافة. فهو أستاذ النكتة والشياكة والقفشة الذكية»... وليس له مثيل في تاريخ الصحافة كل «العصور». لن تجد أنيس، الضنين عامة بكل شيء، يغدق كل هذه المشاعر على إنسان آخر. فهو عملي منطقي ديكارتي من أيام الفلسفة وأستاذه عبد الرحمن بدوي. ولا تظهر العاطفة في آلاف المقالات التي كتبها، إلا عندما يتحدث عن أمه، أو عن جمال خالته، التي يبدو أنها كانت سيدة يفوق جمالها، معدل العائلة والمرحلة. لكن طاب له أن يلقّب بـ«عدو المرأة»، وأن يُنتقَد ويهاجَم بسبب ذلك من النساء والرجال. لم يلتفت إلى ذلك كثيراً. كان يقول إن الممثل يمل من تكرار الكلام نفسه كل يوم، والضحكات نفسها. لكنه لا يمل أبداً من التصفيق وتكرار التصفيق. وأعتقد أن فيه شيئاً من ذلك. كان يهمه النجاح والتفوق وأن يكون ذكره إلى جانب العمالقة، خصوصاً أساتذته، الذين أحبهم وتعلّم منهم وساعدوه على صنع شهرته. وعلى نحو خاص مصطفى وعلي أمين. وكان معجباً بتجربتهما في تجديد الصحافة، واختصار الخبر والصياغة المباشرة. وهذا يعني أنه لم يكن معجباً بـ«الأهرام» ومدرسة هيكل وحبه الترويق والاستطراد، مع أنه نقل عموده إلى الصفحة الأخيرة منها. وفي سنواته الأخيرة كان يوزع غزارته اليومية على عمودين، واحد في «الشرق الأوسط» والثاني في «الأهرام». ولم يكن يراعي رغبات هذا الجمهور أو ذاك، وإنما مخزونه الخاص، وفيه رحلته إلى إندونيسيا، أو السهرة عند محمد عبد الوهاب. ولم ينجح الصديق عبد الوهاب في تحاليل العالم النفسي الأنيس. فهذا المطرب الأول في الشرق، كان يعرف أن حياة الحنجرة محدودة، ولذلك ركز على التلحين. وأغنية «من غير ليه» التي كانت آخر ما غنى، لم يضعها لنفسه، بل لعبد الحليم حافظ. لكن عندما توفي «الحليم» وجد عبد الوهاب نفسه أمام خيار واحد، وهو أن يغنيها هو.

وصدف أن غنّاها يومها للمرة الأولى في قاعة «ألبرت هول» في لندن. وذهبتُ لسماع «موسيقار الشرق» يغني أغنيته الأخيرة، لكننا استمعنا إلى رجل في الثامنة والثمانين لم يبقَ في حنجرته إلا القليل من حنجرة «الهوى والشباب». ولم يطرب أحد لهذا الإخفاق. وندمنا أننا شهدنا عليه.

إلى اللقاء...

الممثلة الإيطالية سيلفيا داميكو حضرت عرض فيلم «كل شيء على ما يرام في المنزل» في مهرجان روما للأفلام (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

والدة الصحافية العراقية نورس النعيمي (19 عاماً) التي اغتالها مسلحون مجهولون قرب منزلها في الموصل، وقفت أمام قاتل ابنتها لتقبل رأسه، قائلة له: لقد زففت ابنتي عروساً للجنة.

وهناك أيضاً ناشطة يمنية، نجحت في حل خلاف (جاهلي) بين قبيلتين، استمر (11) عاماً وتسبب في مقتل أكثر من (60) شخصاً، وأصيب خلاله ما لا يقل عن (130) أكثرهم نساء وأطفال، وقد ضحّت (سمية الحسام) التي نجحت فيما فشل فيه الآخرون رسمياً وقبلياً، وقالت إن نزيف الدم بين القبيلتين أجبرها على تجاهل كونها امرأة في مجتمع محافظ، ووصلت إلى وضع نهاية للصراع بين قبيلتي بني بدر وبيت القاعدي، في محافظة حجة، وهي مسقط رأس الناشطة. ولا أملك إلا أن أرفع عقالي إعجاباً واحتراماً للمرأتين، بل أقذف به عالياً في الهواء، وأصبحت الآن كأي (مطوّع) لا يضع العقال على رأسه.

***

أنقذ سائق قطار مصري حماراً كان مربوطاً بقضبان السكة الحديد أثناء قيادته القطار رقم 127 المتجه من أسوان أقصى جنوب مصر إلى العاصمة المصرية القاهرة، إذ أوقف القطار وطلب من مساعده تحرير الحمار بمحطة الرديسية، غرب مركز (إدفو) جنوب مصر.

هذا الموقف الإنساني ذكرني بحديث شريف رواه (أبو هريرة) وجاء فيه: عذبت امرأة في (هرّة) حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها ولا هي سقتها إذا هي حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.

ولا أدري هل ينطبق على ذلك الرجل الذي ربط الحمار الغلبان على قضبان سكّة القطار ما انطبق على المرأة التي حبست الهرّة؟!

***

دفع (إيال عوفر) أغنى شخص في إسرائيل مبلغ (600) ألف يورو، للحصول على نسخة من الكرة الذهبية التي تبرع بها اللاعب (رونالدو) في مزاد علني للأطفال المصابين بأمراض خطيرة، ولا أعلم أيهما ينال الأجر، هل من تبرع بالكرة أم من دفع ثمنها؟! أم أنا الذي كتبت عن الاثنين؟!

***

لي عدّة أيام وأنا أردد بيني وبين نفسي (بصمت وحماس) أغنية عبد الوهاب القديمة:

أخي جاوز الظالمون المدى - فحق الجهاد وحق الفدا

وسبحان الله، فمن الليلة البارحة لزقت في نافوخي بدون مقدمات أغنية (الطبطبة) للمغنى الجسمي، وأرددها الآن بصوت مرتفع في كل مكان، إلى درجة أن أحد أصدقائي قال لي: أرجوك يا أبو المشاعل أعتقنا من صوتك الذي يجيب الغم، فقلت له: أرجوك أنت اخرس، (لا تحدني أجيب خبرك).

نوبات الصرع... اكتشاف جديد

الخلل بهرمون «السوماتوستاتين» يؤدي لزيادة نشاط الدماغ (جامعة جنوب غرب تكساس)

القاهرة: حازم بدر

اكتشف باحثون في كلية الطب بجامعة فيرجينيا الأميركية، كيف أن وجود خلل في الدوائر الدقيقة القشرية في الدماغ، يمكن أن يؤدي إلى نوبات صرع؟ وهو سبب جديد يتم اكتشافه لأول مرة. ويعتقد عادة أن هذه الخلايا العصبية الداخلية تعمل كنظام مكابح للحماية من النشاط المفرط في الدماغ ومنع النوبات؛ لكن الفريق البحثي وجد أنه عندما يكون هناك خلل وظيفي بها، فإن هرمون يسمى «السوماتوستاتين» يؤدي إلى زيادة نشاط الدماغ والنوبات.

وفحص الباحثون، خلال الدراسة المنشورة في العدد الأخير من دورية «علم الأعصاب»، دور «السوماتوستاتين» الداخلي كجزء من أبحاثهم حول حالة عصبية نادرة من الصرع تسمى (SCN8A) وهي الحالة التي تشير إلى طفرة في جين يحمل نفس الاسم، ويسبب هذه الحالة. وغالباً ما يعاني الأطفال المصابون بهذا النوع من نوبات صرع متكررة لا تستجيب للأدوية، وكذلك من تأخر شديد في النمو واضطرابات في الحركة، كما أنهم معرّضون بشكل كبير لخطر الموت المفاجئ غير المتوقع، وهو السبب الأول للوفاة المرتبطة بالصرع. ولفهم ما يحدث في اعتلال الدماغ في هذا النوع من الصرع بشكل أفضل، طوّر الباحثون نماذج الفئران لاثنين من طفرات الجين (SCN8A) المكتشفة في المرضى، وسمحت لهم هذه النماذج بتحديد الخلايا العصبية المسؤولة عن إحداث الخلل الوظيفي العصبي.

ووجد الباحثون أن «كلتا الطفرتين تسببت في تغييرات ضارة في قنوات الصوديوم بطريقة جعلت العصبونات الداخلية المسؤولة عن (السوماتوستاتين) تتلاشى وتتوقف عن العمل عندما تكون عادة نشطة للغاية». ويقول إيريك وينجرت، أستاذ المخ والأعصاب بجامعة فيرجينيا، في تقرير نشره أول من أمس الموقع الإلكتروني للجامعة، إنها «تشبه في هذه الحالة سيارة مسرعة مع نظام فرامل معطل لا يمكن أن يبطئها، فالدماغ الذي لا يعمل فيه (السوماتوستاتين) بشكل صحيح لتثبيط نشاط الدماغ ينتهي بالإثارة الجامحة، التي يمكن أن تؤدي إلى نوبة صرع».

وبناءً على النتائج التي توصلوا إليها، يعتقد العلماء أنه قد يكون من الممكن علاج الصرع من النوع (SCN8A) عن طريق تطوير طرق لإصلاح الأعصاب الداخلية المهتزة، ويقولون إن «النتائج تساعدنا أيضاً على فهم الصرع على نطاق أوسع». ويضيف وينجرت: «رغم أن هذا العمل يركز على صرع (SCN8A) فإن نتائجنا تحدد العصبونات الداخلية المسؤولة عن (السوماتوستاتين) كمساهم عام في نوبات الصرع، وإذا تمكنا من تحديد طرق لاستعادة الأداء السليم لهذه الخلايا، فقد تكون هذه الأساليب مفيدة في توفير علاجات أفضل لمكافحة النوبات للمرضى الذين يعانون أنواعاً مختلفة من الصرع».

ملكة بريطانيا في حالة معنوية جيدة

لندن: «الشرق الأوسط»

أمضت الملكة إليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا، ليلة في المستشفى للمرة الأولى منذ سنوات لإجراء ما وصفه قصر بكنغهام «بفحوص أولية»، لكنها كانت في حالة معنوية جيدة وعادت إلى العمل في قلعة وندسور يوم الخميس.

وألغت الملكة (95 عاماً)، وهي أكبر وأطول ملوك العالم جلوساً على العرش، زيارة رسمية إلى آيرلندا الشمالية يوم الأربعاء. وقال القصر إن طاقم الملكة الطبي طلب منها أن تخلد للراحة وإن مرضها لا علاقة له بـ«كوفيد – 19».

وقال القصر: «في أعقاب نصيحة طبية بالراحة لبضعة أيام، دخلت الملكة إلى المستشفى بعد ظهر الأربعاء لإجراء بعض الفحوص الأولية، وعادت إلى قلعة وندسور في وقت الغداء اليوم وهي في حالة معنوية جيدة».

الملكة إليزابيث الثانية (أ.ب)

وأوضحت وكالة «رويترز» أن القصر لم يذكر أي تفاصيل عن سبب نصيحة الأطباء.

وقال مصدر ملكي إن الملكة دخلت مستشفى الملك إدوارد السابع بوسط لندن لأسباب عملية، وإن فريقها الطبي اتخذ نهجاً احترازياً.

وأضاف أن إليزابيث، وهي ملكة لخمس عشرة دولة أخرى من بينها أستراليا وكندا ونيوزيلندا، عادت إلى مكتبها للعمل بعد ظهر الخميس، وأدت بعض المهام الخفيفة.

فرقة «آبا» تصدر أغنيتها الجديدة «مجرد فكرة»

فرقة «آبا» السويدية الآن

كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

أصدرت الفرقة السويدية «آبا» أغنية ثالثة من ألبومها الجديد، الذي طال انتظاره Voyage (رحلة). وأصبحت أغنية (Just A Notion «مجرد فكرة»)، متاحة على خدمة «سبوتيفاي» السويدي للبث الموسيقي وموقع «يوتيوب»، بين مواقع أخرى، صباح الجمعة.

ويأتي إصدار أغنية «مجرد فكرة» في أعقاب أغنية (I Still Have Faith in you «مازلتُ أومن بك») وأغنية (Don't Shut Me «لا تصدني»)، اللتين قدمتهما «آبا» في أوائل سبتمبر (أيلول) الماضي - وهو أول عمل موسيقي جديد لفرقة «آبا» منذ نحو 40 عاماً. وذكرت «وكالة الأنباء الألمانية» أن الفرقة أثناء تقديم الألبوم الجديد، أعلنت أيضا، وهي من أقصى شمال البلاد، عن عرض تمثيلي افتراضي لأفراد الفرقة، في لندن، بالإضافة إلى الألبوم الجديد «رحلة بحرية».

وسيُطرح الألبوم للبيع في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وسيحتوي على إجمالي عشر أغنيات، بما فيها الأغنيات الثلاث التي صدرت حتى الآن. وتم سماع أغنية «لا تصدني» بالفعل أكثر من 25 مليون مرة في خدمة «سبوتيفاي»، وأغنية «مازلت أومن بك» أكثر من 15 مليون مرة.

محكمة أميركية تعترف بـ «شخصية معنوية» لأفراس النهر

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أقرت محكمة أميركية للمرة الأولى بشخصية معنوية لحيوانات، إذ منحت هذه الصفة لأحفاد أفراس نهر كان يملكها بابلو إسكوبار وتكاثرت في كولومبيا منذ مقتل تاجر المخدرات الشهير قبل ثلاثة عقود.

ومُنح هذا الإقرار في إطار معركة قضائية ترمي إلى إعاقة عملية القضاء عليها.

وكان بابلو إسكوبار، في أوج نشاطه، قد استورد أفراس نهر إلى حديقة الحيوانات التي كان يملكها في مزرعته في نابوليس على بُعد نحو مائة كيلومتر جنوب معقله ميديين.

وبعد القضاء عليه سنة 1993 على يد قوات الأمن الكولومبية، بيعت أكثرية الحيوانات (بينها فلامنغو وردي وزرافات وحمير وحشية وكنغر)، غير أن أفراس النهر بقيت وتكاثرت لتشكل ما باتت تُعرف بأكبر مستوطنة لهذه الحيوانات خارج أفريقيا.

وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية أن هذه الحيوانات استحالت تدريجاً همّاً بيئياً وتهديداً للسكان مع الإبلاغ عن هجمات على صيادين.

وبمواجهة هذه المشكلة، بدأت الحكومة الكولومبية تعقيم الحيوانات. وقد استخدمت خصوصاً أسلحة مزودة سهاماً تحوي مادة مانعة للحمل بدل اعتماد التعقيم الجراحي.

وتقدم المحامي لويس دومينغو مالدونادو، في يوليو (تموز)، بالتماس قضائي باسم أفراس النهر في كولومبيا، يقرّ بشخصية قانونية للحيوانات. وترمي الخطوة إلى منع القضاء الرحيم على أفراس النهر، ودفع الحكومة إلى اعتماد دواء تعقيم غير ذلك الذي تستخدمه حالياً.

عودة ظاهرة «ازدهار الصحراء» إلى أتاكاما أكثر مناطق العالم جفافاً

مدرّسة الأحياء والعلوم الطبيعية جينا ارانشيو تسير في منطقة تغطيها الزهور في صحراء أتاكاما خلال ظاهرة ازدهار الصحراء (رويترز)

كوبيابو (تشيلي): «الشرق الأوسط»

عادت صحراء أتاكاما في شمال تشيلي، إحدى أكثر مناطق العالم جفافاً، لتلتحف ببساط من الزهر يطغى عليه اللونان البنفسجي والأصفر مع بدء الربيع الجنوبي في منتصف أكتوبر (تشرين الأول).

هذا «المختبر الطبيعي» الذي درسه علماء كثر، هو نظام بيئي معقد و«هش». وبفعل ندرة المتساقطات في منطقة كوبيابو، على بُعد نحو 800 كيلومتر شمال العاصمة سانتياغو، يتغير لونه فجأة إلى الأمغر الرملي.

وتوضح عالمة الأحياء بجامعة لاسيرينا أندريا لويزا أن سر هذه الظاهرة غير المنتظمة مرتبط بالبذور «الكامنة» المدفونة تحت الرمال التي يمكن أن تعيش لعقود، بينما تنتظر الحد الأدنى من الماء لتنبت ثم تتفتح.

وتقول: «عندما تكون هناك كمية معينة من الأمطار تقدر بنحو 15 ميليمتراً مكعباً، فإنها تؤدي إلى الإنبات» وتلون هذا الجزء من أتاكاما الذي يسمى «الصحراء المزهرة».

ولا تزال آليات «ازدهار الصحراء» غير مفهومة جيداً. ويُعرف أن ظاهرة «إل نينيو» المناخية التي تجتاح سواحل المحيط الهادئ في أميركا الجنوبية، تجلب الأمطار اللازمة لإنبات البصيلات والجذور، التي يمكن أن تظل «كامنة» لعقود.

وتشرح لويزا أن النظام البيئي الصحراوي قد يبدو «بلا حياة»، إلا أنه «هشّ للغاية»، محذرة من أن «أي اضطراب يمكن أن يؤدي إلى عدم توازنه».

وتضيف: «هذه أنظمة بيئية فريدة من نوعها، بمعنى أن النباتات يجب أن تتبنى سلسلة من الاستراتيجيات الخاصة جداً للبقاء هنا. إنها ملايين السنين من التطور في البيئات القاسية التي توفر المعلومات لفهمها وتعليمنا طريقة التكيف معها».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 90 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية